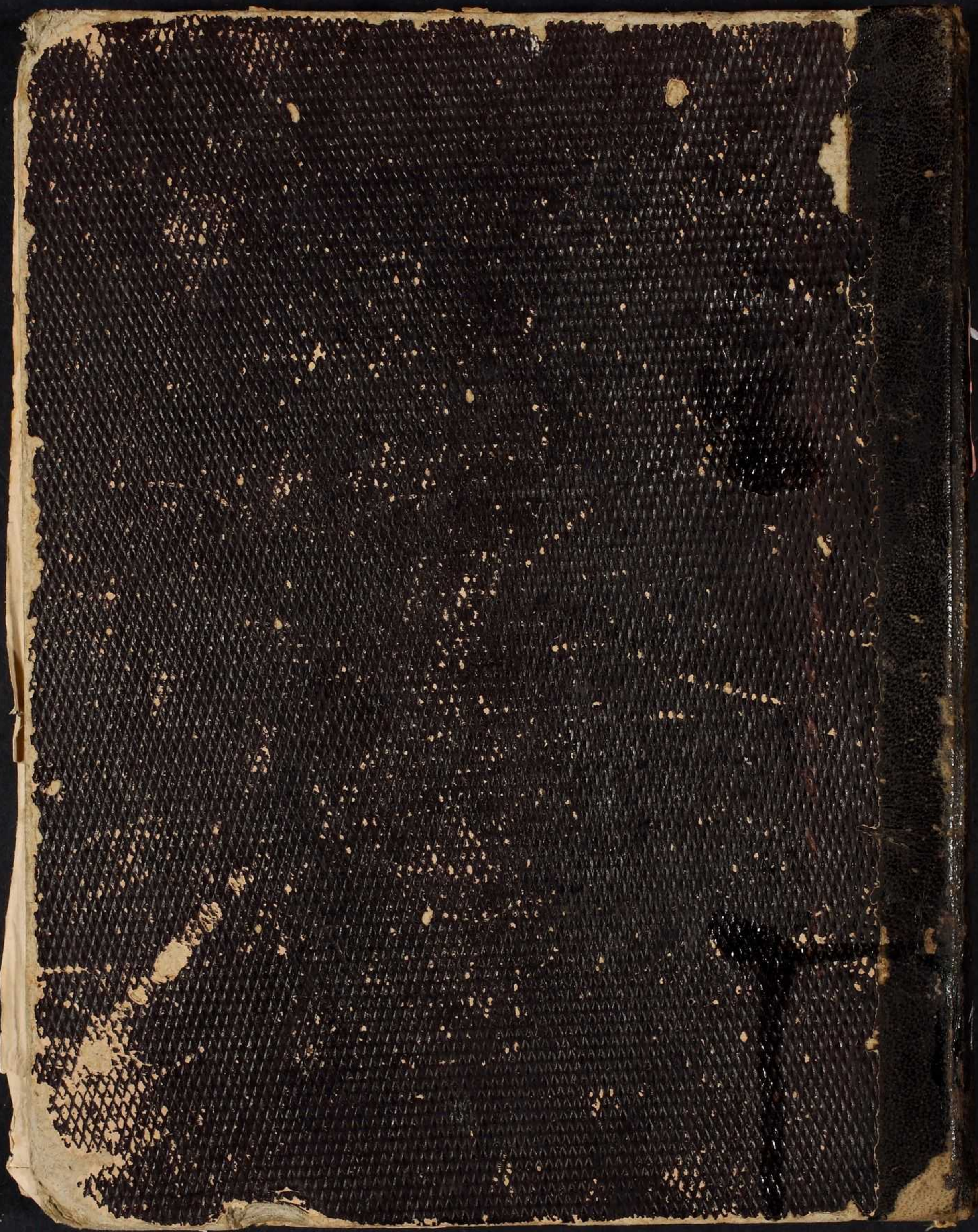

LIBRARY OF THE
NEAR EAST SCHOOL OF THEOLOGY
BEIRUT, LEBANON

Manuscript Collection
No. AU-17

٤/٤٢٥٢

فاتحة الكتاب

البطريرك المقدس الطاهر النفيس يوحنا فم الذهب العالم الفايق
والعامل الصادق المعلم الحاذق لسان المسيح المجد لافم المسجد فان
الذهب عرض طال ما حدث منه عارض البوس وتعليه جوهر بجوهر
للنفوس وذاك محبسه علة الموت معلولها وهذا تلاوته صحة الحيوه موضع
ومحمولها فادام الله لبنى ابوته النفع بلسانه وبنانه واقلامه وحسب
بر تقبه فيا واهتمامه فانه لم يغادر بضا الا وشرحه ولا مشكلا
الا واوضحه ولا معنى متقفلا الا وفتحه ولا لفظا مستقلا الا هذبه
وفتحه ولا سرا من اسرار صحف الحديثه الا اباحه لمستحقه من لسان

ولا شكا متوحها على تيار العتيقه الا وحله لاهل زمانه فاراح
قلوبهم وقلوبنا بعدهم من لعب النكر وانعم من البراهين اليقينيه
خزانه قوة الذكر ولم اجد فى موضوعات هذا الامام انفع للخاص
والعوام واروى لاكبادهم من الاوام اى العطش وانجا للنفوس
من الحمام (اى موت النفس) مثل مواعظه الثاليات لشرح كتب البيعه
سيما ما ورد منها ياعشير شرح انجيل الرسول البشير فانه شحنها
بالاراء المقبوله من جميع الطوايف والاعتقادات التى يامن فيها الخايف
من الحايف والتكيتات التى اردف بها عيون الحظاه والحاها
والتبكيتات التى داوابها قلوب العصاه واطحاها والتلويحات
التى كتف بها ايادى المعاصى واثحاها والتعريضات التى توعد
بها المنافقين ووعد الابرار والتصريحات التى ساوا فى النفع بها
بين العبيد والاحرار من بنى التى نبه بها على الاصغا الى سماع
الكتب الشرعيه الشريفه الاثار والتحريرات التى منع بها عن الزهو واللهو
والعجب والاستكبار والامثال التى ضربها لمن تسك بشرف الجنس
والنسب اى النسب بخار دون شرف النفس الذى يصح به الافتخار والاقوال
التى امر بها ان تحمل الصدقه الى المنعم بادائها على يد رسله قبل يوم
الترحال ونهاه عن تاخيرها عنهم فى كل مكان وزمان وحال وتحيل
بتكرار القول فيها على نفع الطالب والمطلوب واستدل على انها تستر العيوب
وتغفر الذنوب وتبدد حبات المحبة الالهيه فى اراضى القلوب وحرص

المومنين على القيام بفرض الصلاة والصوم وفرض القلوب
المحبه فى الله لجميع العوام فيا لمعجزات كتبهم كم احيت نفوس
كاب الحوب اى الاثم قدماتها ويالايات خطبهم كم فكت
قلوبا من قيد ذنوبها باصوات نغماتها ويالتعاجيب تعليمهم كم جذبت
اليها عقولا بدقايق جذاباتها ويالغرايب تقويمهم كم اردت
اعوجاج طبايع الى مطبوعاتها ويالمزايا توفيقهم كم ارتهم اسوداد
وجوه اعمالهم بتبيضوها بمياة الاستغفار ويالمزايا تشفيه لقد
اصبحت مثلا لكل مثال ومخزيا للافتخار ويالخبايا اضالعه
لقد طويت على قلب نقى منقى لقلوب شعبه من الاوزار ويالخبايا
اصابعه لقد ظهرت من الطروس من الاستبصار ما اهدته
الى البصاير والابصار فالحمد لله انشاته مسموعاته انشاءا صالحا
والشباب افاحت منه رياض رياضتها عرفا فايحا والكهل حملته
على كهل فضايلها غاديا ورايحا والشيخ شغلته بتجرعها خزم فكيف
ما تقلب اضحى رايحا والنسوة طرا على اختلاف اسنانهن و
احوالهن اقتدين بها فاصبح عملهن راجحا وجميع الدروسا وكافة
المروسين منهم من صيرته راهبا ومنهم سايحا وكوم منهم لم يسيلوا
بهذه المسالك فابقتهم فى العالم عونا لاوليك وركنا للدين والدنيا
وللملوك والممالك ورحمة للعالم والعامل ونعمة على الجاهل الناكر
فطوبا له من امام لم يدع عيوبا تلحق برعيته الا ورفع عنهم مسبباتها
واسبابها

واسبابها ولا لمح فيهم عادات ردايات الاوبادر بازالتها من
اذهانهم واستلابها وهنيالا من راع لم يدر شذرة من الفضيله
الا والزمتهم بتعاليمه باكتسابها ولا غادر صغيرة من الرذيله
الا ونبههم موعظة عن ارتكابها الا ان فى عصره كانت سماع
رعيته محتملة الاطالة فى الوعظ متسلة على ما اشتملت
عليه من التوسع فى اللفظ فاطال لهم واطنب ووسع العبارة
واسهب واضرم القلوب الشهيه بنار الزجر والهب ثم يراع
نقلها الى اللسان العربى ومترجمها استعمل فى الفاظها كثيرا
من غريب اللغه فاعجمها فتخصص بالتفع بها الخواص دون الرعاع
وحصل الغم على حرمان فضيلة الاستماع والانتفاع فلما لمحت
حال مطالعتها واطلعت على سر منفعتها وشاهدت اهل هذا
العصر قد شغلهم مصاعب الزمان عن قرآة الكتب المتطاوله
ولم تباشر اسماع عوامهم منها ماعدا اللغة المعروفه المستعمله فاختصرتها
باسهل الالفاظ المشهوره واوجزتها وخففت معانيها وابرزتها
وخاطبت فيها اهل زمانى بما يفهمونه من الالفاظ المالوفه ولطفت
حجمها بلطيف الاقوال المعروفه وجمعت فيها بين البيان الشافى
والاختصار الكافى واردت غاية المرام البعيد فى اللفظ القريب
المفيد وعند ما رايت كنيسة المسيح منها شاغره وافواه قلوب
ابنايها ظماءا اليها فارغه ونفوس اولادها افتقارا اليها

صاغرة فاختصرت فيها الشرح والوعظ وتنقت بها العقل
واسعدت بها الحظ فجردت منها هذه المواعظ وجعلتها كتاباً مفرداً
ولم اجد العظة الخامسة عشر فحملت ذلك على غلط الناسخ
فمن ظفر بها فليردها واذا لم يجدها فليطلب العظة السابعة عوضاً
عنها وهي المرتبة على الفصل المتضمن اخراج الشياطين من الذي كان
يأوي بين المقابر تشتمل على ذم الزناة ومحبي الاموال ثم اني تاملت ابتدا
هذه المواعظ فوجدتها معطوفة على ما تقدمها من كلمات شرح
مقالاتها وان فهرسها الاول مع تجريدها منها لا يستقيل بغايتها
فاضفت اليه في اماكنه ما يحسن به في السمع اوليها ومطالعاتها
وليستدل منه على مستوفيات اغراضها ومجمعاتها وعدد هذه المواعظ
سبعة وثمانون موعظة

فهرس الكتاب

العظة الاولى

مرتبة على قوله انه لم يقم في مواليد النسا اعظم من يوحنا المعمدان تتضمن الحث على
القيام بحقوق الله الواجبة كالعشور والبكور والنذور واوايل الثمرات
والزراعات واوايل فوايد التجارات وغير ذلك وفي ان المسيحيين ان لم
يزد برهم على الكتبة والفريسيين ما يدخلون ملكوت السماوات

العظة الثانية

مرتبة على فصل حماة بطرس تتضمن الحث على التعاليم الالهية والاطراح
بالاموال والذخاير العالمية وغير ذلك

العظة الثالثة

مرتبة على الفصل المتضمن اخراج الروح النجس تشتمل على تبكيت
الذين يتنازعون لاجل الرياسات ويتخاسمون على التقدم في النزهة
وغير ذلك

العظة الرابعة

مرتبة على الفصل المتضمن احيا ابنة الريس تشتمل على تبكيت الذين يحزنون
على الاموات كطوايف الامم وغير ذلك

العظة الخامسة

مرتبة على قوله انكم لم تطلبوني لنظركم الايات بل لاكلكم الخبز فشبعتم
تتضمن الحث على الصدقة ورحمة المعسرين والنهي عن التحلي بالخواتم
الذهب ولبس الثياب الفاخرة وغير ذلك

العظة السادسة

مرتبة على الفصل المتضمن حضور الجباة الى بطرس لطلب الجزية

تشتمل على ذم السكر والتنعم وغير ذلك ..

العظة السابعة

مرتبة على الفصل المتضمن اخراج الشياطين من الذى كان ياوى بين المقابر تشتمل على ذم الزناة وحب المال وغير ذلك ..

العظة الثامنة

مرتبة على الفصل المتضمن انفراده في الجبل للصلاة تشتمل على الوعظ مطلقاً وعلى ان السبب فى حدوث الامور المحزنة هو مواثامنا بالاكثر ..

العظة التاسعة

مرتبة على قول نعمان يسمعون ولا يسمعون ونظراً ينظرون ولا يبصرون .. تتضمن الحث على تبكيت محبي الغنا والاكثار ومدح الفقرا والبائسين وغير ذلك ..

العظة العاشرة

مرتبة على قوله تاملوا الذهر كيف يمنى تتضمن الحث على السعادة الباقية والاعراض عن الشهوات الفانية ..

العظة الحادية عشر

مرتبة على قوله تعالوا الى ايها المتعوبين وانا اريحكم احملو نيرى عليكم وتعلموا منى فانى وديع ومتواضع القلب تتضمن مدح

سيرة الرهبان وذم المتوانين ..

العظة الثانية عشر

مرتبة على قوله مبكتاً للتلاميذ حتى متى اكون معكم وحتى متى احتملكم تتضمن الحث على الصدقة لانها هى اشرف الصنائع التى

العظة الثالثة عشر

مرتبة على انجيل الخاطية تتضمن الحث تبكيت النسا على تحلى الذهب والاعراض عن التحلى بالاعمال الصالحة ..

العظة الرابعة عشر

مرتبة على انجيل الخاطية تتضمن الاعراض عن حب المال والافتخار بالعالميات وغير ذلك ..

العظة الخامسة عشر

اطلب لوقا السابع عوضاً عنها وهى المرتبة على الفصل المتضمن اخراج الشياطين من الذى كان ياوى بين المقابر تشتمل على ذم الزناة وحب المال وغير ذلك ..

العظة السادسة عشر

مرتبة على قوله وكان يسير الى كل قرية ومدينة ومعه مريم المجدلية وامراة خازن هيرودس وغيرهن تتضمن تبكيت الذين يتصرفون بعد المعمودية تصرف الخوارج الغير معتمدين ..

العظة السابعة عشر

مرتبه على فصل حماة بطرس تتضمن الحث على رفض الاهتمام بزينة الاجساد والاعتناء بزينة النفوس وغير ذلك ..

العظة الثامنة عشر

مرتبه على فصل ركوب السفينة وعظها على الاعراض عن العالميات وتذكر القيامة والمجازاة وغير ذلك ..

العظة التاسعة عشر

مرتبه على انجيل المخلع تشتمل على تبكيت المجرمين والظالمين والذين يتعدون الاوامر الالهية وغير ذلك ..

العظة العشرون

مرتبه على قوله ان كنت انا اشهد لنفسي تتضمن الحث على طلب العلوم والبحث في الكتب وتبكيت السحرة والمنجمين والكهنة الذين يكتبون الحروز وغير ذلك ..

العظة الحادية والعشرون

مرتبه على ابن الملك تتضمن الحث على شفا النفوس من امراض الخطايا وغير ذلك ..

العظة الثانية والعشرون

مرتبه على قوله لا تهتموا بالغد تتضمن الحث على العمل لما بعد القيامة وغير ذلك ..

العظة الثالثة والعشرون

مرتبه

مرتبه على انجيل التجربة تتضمن الحث على التيقظ لقتال عدو الخير الذي هو الشيطان وغيرذلك ..

العظة الرابعة والعشرون

مرتبه على قول الكتبة للسيد لماذا تلاميذك يتعدون وصية المشايخ تتضمن الحث على العناية بتطهير النفوس وغير ذلك ..

العظة الخامسة والعشرون

مرتبه على قوله لا تهتموا لانفسكم بما تاكلون ولا لاجسادكم بما تلبسون تتضمن الحث عن الاعراض بالحاضرات وطلب الامور الباقيات وغير ذلك ..

العظة السادسة والعشرون

مرتبه على فصل قاضي الظلم تتضمن الحث على الصلوات والعناية بخلاص النفوس وغير ذلك ..

العظة السابعة والعشرون

مرتبه على قوله انسان كان له ابنان تتضمن الحث على الصدقة والاعتناء بالامور الباقية وغير ذلك ..

العظة الثامنة والعشرون

مرتبه على انجيل الخاطية وغير هو ذا تتضمن توبيخ محبي المال والحث على العفة قبل التقدم الى الاسرار الالهية

العظة التاسعة والعشرون

مرتبه على قوله في ذلك الزمان

اجتناب يسوع في السيت بين الزوج تتضمن الحث على
الاهتمام بصالح المقلين النفوس لا بالاولى المذهبة
النفسية

العظة الثلاثون

مرتبة على فصل التجلي تتضمن توبيخ الذين يرضون
باكرنا

العظة الحادية والثلاثون

مرتبة على قوله لا تهتموا لانفسكم بما تاكلون ولا لاجسادكم
بما تلبسون متضمن تبكيت الذين لا يطعمون الجياع
ولا يواسون المحتاجين

العظة الثانية والثلاثون

مرتبة على قوله سلوا تعطوا تتضمن الحث على الصلوات

العظة الثالثة والثلاثون

مرتبة على قوله لا تحلفوا لا بالسما ولا بالارض تتضمن الحث على
تجنب الايمان باسم الله تعالى ذكره

العظة الرابعة والثلاثون

مرتبة على قوله ودعا الاثني عشر الرسل واعطاهم سلطان
تتضمن الحث على الفضيلة الموصلة الى رتبة اوليك الافاضل
وغير ذلك

العظة الخامسة والثلاثون

مرتبة على فصل وكيل الظلم تتضمن وعظ الكهنة وتنبيه الروسا
والمرؤسين

والمرؤسين وغير ذلك

العظة السادسة والثلاثون

في انه يجب علينا ان نضع الفضايل كلها ههنا
لكي تظهر في القيامة بصدور المجالس واوايل
المتكات وفي مدح سيرة الرهبان وذم المتنعمين

السابعة والثلاثون

مرتبة على فصل فايد المايه تتضمن الحث على السعي
في مداواة النفوس وان يحترز القايم ليلا يسقط فان
الرجوع الى الحالة الاولى يكون بصعوبة

العظة الثامنة والثلاثون

مرتبة على ركوب السفينة تتضمن الحث على التجرد لقتال
الشياطين سيما في اوقات الرحمات والصدقات

التاسعة والثلاثون

مرتبة على فصل الزيسي والعشار تتضمن الحث على التواضع
والاعراض عن الربا وغير ذلك

العظة الاربعون

مرتبة على قوله ورفعت امراه من الجمع صوتها وقالت طوبى
للبطن الذي حملك والثديان اللذان ارضعاك تتضمن
الحث على سماع الاقوال الالهية وتفهم معانيها وفي مدح الفضيلة

وذم الرذيله الحادية والاربعوت

مرتبه على قوله ويسالونك الرئيسيين قايلين متى ياتي
ملكوت الله تتضمن الطعن على منكرى القيامه
وغير ذلك الثانيه والاربعوت
مرتبه على فضايل الصوم وعلى التخلص من الاكل
والشرب وذبح الحيوانات والاقبال على الصوم
مع بقية شروطه تترى يوم الاثنين اول الصوم
المقدس الثالثة والاربعوت
مرتبه على قوله ان الاصحا لايحتاجون الى طبيب
لكن المضى تتضمن الحث على اجتناب الشره في
المآكل والامتلا من الطعام وشرب الخمر
العظة الرابعة والاربعون
مرتبه على قوله الويل لكم ايها الاغنيا تتضمن مدح
الفقر والعباده وذم السكر والبذخ والسيرة
العالميه الخامسة والاربعون
مرتبه على ركوب السفينه وانتهار الرياح و
تعنيفه التلاميذ على خوفهم من الغرق تتضمن الحث

على

على التعاليم الالهيه السادسة والاربعون
مرتبه على تطهير الابرص تتضمن المحافظه على
تفهم المقولات والعمل بحسبها
العظة السابعة والاربعوت
مرتبه على اخراج الروح النجس وقوله ان هذا الجنس
لايخرج الا بالصوم والصلاه تتضمن الحث ان
لايكون صومنا كصوم اليهود وغير ذلك
الثامنة والاربعون
مرتبه على قوله لاتهتموا لانفسكم بما تاكلون
تتضمن الحث على اقتنا الفضايل وسترها عن
الناظرين التاسعة والاربعوت
مرتبه على قوله اذا لم يزد بركم على الكتبه والفريسيين
لاتدخلون ملكوت السماوات تتضمن الحث على
الاحتياط من الشياطين
العظة الخمسون
مرتبه على قوله وبدا يعير المدن اللاتي فيها اكثر
قواته تتضمن الحث على ذكر الموت والقيامه والعمل

بما يلايمهما العظة الحادية والخمسون

مرتبة على قوله تحرزوا من خمير الفريسيين تتضمن ذم المشعبين والمبتدعين اعنى لمشابهتهم اولئك فى التمسك بالامور البدنية وغير ذلك

العظة الثانية وخمسون

مرتبة على قوله انسان ذو جنس مضا الى الغربة يا خذ الملك ويعود تتضمن الحث على طلب الفوايد السموية والمتاجر الروحانية والاعراض عن الامور الارضية

العظة الثالثة والخمسون

مرتبة على قوله اذا رايتم سحابة قلتم اليوم يكون مطر تتضمن تبكيت الذين يهلكون بالامور الارضية والشهوات البدنية ويعرضون عن تجارات الاخرة الباقية

العظة الرابعة والخمسون

مرتبة على مثل جبة الخزدل والخمير تتضمن طلب العلوم السيرة الفاضلة والبحث عن تفهم المعقولات الروحانية وغير ذلك

العظة الخامسة والخمسون

مرتبة على قوله اعطوا مال قيصر لقيصر وما لله لله تتضمن الحث على القيام بحقوق الله الواجبة وغير ذلك

العظة السادسة وخمسون

مرتبة على فصل الزنادقة ومنكري القيامة تشتمل على قبح مجازاة الخطاة العاصين وعظم العناية بالصديقين الطايعين وغير ذلك

العظة السابعة وخمسون

مرتبة على فصل الوليمة والمتكين تتضمن الحث على الاتضاع

العظة الثامنة وخمسون

مرتبة على قوله انسان كان له ابنان فقال للاول منهما امضي واعمل فى الحقل تشتمل على الصدقة والمواساة للمقلين وغير ذلك

العظة التاسعة وخمسون

مرتبة على مثل المدعين تتضمن تبكيت الذين يهملون التعاليم ويتشاغلون بالامور الدنيانية الغير لايقة وغير ذلك

العظة الستون

مرتبة على اخراج الشياطين وامرهم ان لا يظهروا ذلك تشتمل على اخفا الفضايل وتبكيت الذين يطلبون المديح من الناس

الحادية وستون

مرتبة على قوله وكان فى مجمعهم رجل فيه روح نجس تتضمن تبكيت الذين يتضجرون من سماع العظات ويتشاغلون

بالامور الغير النافعة

الثانية والستون

مرتبة على قوله انسان عيني اخصبت كورتة تتضمن تبكيت محبي المال والمستكثرين من الثنايا العالميه ٭

العظة الثالثة والستون

مرتبة على قوله اجاب واحد من الجمع وقال له يا معلم قد اتيتك وبه شيطان تتضمن الاطراح بالعالميات واحتمال المصاعب لاجل ملكوت السماوات ٭

العظة الرابعة وستون

مرتبة على قوله وجاءوا اليه الفريسيون ليجربوه تتضمن ما يجب من انصاف الرجال لنسائهم والانكار على الزناه والفاسقين ٭

العظة الخامسة والستون

مرتبة على اخراج الشيطان من الزمن تتضمن الحث على الرحمه وتبكيت الذين يتاخرون بعمل الاواني الذهبيه والستوره

العظة السادسة وستون

مرتبة على قوله اسمع يا اسرائيل الرب الهك رب واحد هو تتضمن تبكيت الذين يتجاسرون على قراءة الكتب الالهيه ويحرفون الفاظها ويغيرون معانيها وتوبيخ الذين يتقدمون الى الكهنوت وهم غير عارفين باموره الشراحه جيدا ٭٭

العظة السابعة وستون

مرتبة على مثل الذي غرس الكرم وبنا فيه البرج والمعصره تتضمن تبكيت المتكبرين ومحبين الرياسات والطالبين التقدم على بعضهم بعض من الكهنه وغيرهم ٭٭

العظة الثامنة والستون

مرتبة على قولهم اليس هذا ابن يوسف وعظها على حفظ التعاليم والاستعداد لجواب المعاندين والمضادين وغير ذلك ٭٭

العظة التاسعة والستون

مرتبة على قولهم لماذا تلاميذك يتعدون وصية المشيخه تتضمن تبكيت محبي السبح الباطل وغير ذلك ٭٭

العظة السبعون

مرتبة على مثل الكرم والعاملين تتضمن الحث على سماع الاقوال من المعلمين والعمل بها وتعليمها لاخرين وغير ذلك ٭

الحادية والسبعون

مرتبة على قوله وكما رفع موسى الحيه في البريه تتضمن تبكيت الذين يخالفون الوصايا وان الذين يليقون الى الله بالتوبه والاقلاع عن الخطايا يقبلهم ولا يذكرها لهم ٭٭

العظة الثانية والسبعون

مرتبة على مثل الغني والعازر تشتمل على الاطراح بالعالم ولا عتنا

بالعمل الذى يودى الى الملكوت والمجازاه فى القيامه

العظة الثالثة والستون

مرتبه على قوله ليس اقول لك ان تغفر لاخيك سبع مرات فى اليوم بل سبعين مرة تشتمل على طلب العلوم والدرس فى القرآه ليلاً ونهاراً وتبكيت الذين يصومون وهم ملوثين باصناف الخطايا

العظة الرابعة والسبعون

مرتبه على قوله من منكم يريد ان يبنى برجاً تشتمل على الاطراح بالاشيا الجسميه كالماكل والمشارب وطلب الكنوز الباقيه

الخامسة والستون

مرتبه على انجيل ام ابنى زبدى تتضمن تبكيت محبى الرياسات والذين يخالطون السحره والمنجمين وغير ذلك

السادسة والسبعون

مرتبه على كمال الصوم المقدس

السابعة والسبعون

مرتبه على قوله لشجرة التين لايخرج منها ثمر الى الابد تقال يوم الاثنين من الجمعة الكبيره وتشتمل على خلقة ادم وكيف منحه الله تلك الكرامات كلها وغير ذلك

الثامنة والسبعون

مرتبه على سقوط ادم من الفردوس الى الارض لما اكل من الشجره

الشجره تقال يوم الاثنين الكبير فى الساعة التاسعه تتضمن تبكيت المخالفين لاوامر الله تعالى والمتكبرين والطالبين الرتب العاليه وغير ذلك

العظة التاسعة والسبعون

تقال باكر يوم الثلثا من الجمعة الكبيره تتضمن تبكيت الذين يضون الى الكنايس ولا يلتفتون لسماع التعاليم ولا ينصتون وغير ذلك

العظة الثمانون

تقال يوم الثلثا فى الساعة التاسعه تتضمن تبكيت الزناه والفساق والمشغوفين بمحبة النسا وغير ذلك

العظة الحادية والثمانون

تقال باكر يوم الاربعا من الجمعة الكبيره تتضمن تبكيت روسا كهنة اليهود والمجمع الخبيث الذى تشاور على صلب السيد المسيح له المجد

العظة الثانية والثمانون

تقال يوم الاربعا فى الساعة التاسعه من الجمعة الكبيره تتضمن تبكيت الذين يحسدون من ذوى الرتب والمتكبرين ويتناولون الاسرار الالهيه وهم غير مستحقين لها وغير ذلك

العظة الثالثة والثمانون

تقال يوم الخميس الكبير تتضمن تبكيت الذين يتناولون الاسرار الالهيه وهم غير مستحقين لها وغير ذلك

العظة الرابعة والثمانون

تقال فى الساعة الاولى يوم الجمعة الكبيره تتضمن تبكيت الذين

لايطيعون ناموس الله ولايسلكون بحسب ارادته فانه يعاقبهم كثيرًا ..

العظة الخامسة والثمانون

تقال فى الساعة الثالثة يوم الجمعة الكبيرة تتضمن تبكيت العديمى العلم ومدح العلما ومحبى قرآة الكتب المقدسة وغير ذلك ..

السادسة والثمانون

تقال فى الساعة السادسة يوم الجمعة الكبيرة تشتمل على تنازل السيد المسيح وتجسده وصلبه لاجل خلاصنا وغير ذلك ..

العظة السابعة والثمانون

مرتبة على قوله من كانت عنده وصاياى وحفظها تقال يوم الاحد الخامس من الخمسين تتضمن تبكيت الذين

يعملون للاعراس بالطبول والزمور
والمغنيات فانهم يغضبون
الله بصنيعهم

العظة الاولى

مرتبة على قوله انه لم يقم فى مواليد النسا اعظم من يوحنا المعمدان تتضمن الحث على القيام بحقوق الله الواجبة كالعشور والبكور والنذور واوايل الثمرات والزراعات ومبدا فوايد التجارات وغير ذلك وفى ان المسيحيين اذا لم يزد برهم على الكتبة والفريسيين ما يدخلون ملكوت السموات

ان شرف الفضيلة لعظيم وان شانها لجليل خطير لانها ترفع مجدها الى السما وتشبهها بالملايكة وتجده فى المحافل وتنقله الى اماكن التعليم وتوهله لمديح سيده كيوحنا المعمدان لان يوحنا لشرف فضيلته استحق قول السيد انه لم يقم فى مواليد النسا اعظم منه واذ كان هذا الذى تربى فى القفار واستانس بالوحوش المخيفة ولم يسمع نبيًا ولا مبشرًا ولا سمع بزاهدٍ ولا متقشف اظهر طريق الابرار واصلح مسالك القاصدين فالذين يسمعون العظات وينبهون بالتعاليم الالهية ويقتدون بالشريعة الفاضلة وهم مع ذلك متغافلون فكيف لايعاقبون ويهانون وليس انهم يطلبون ازيد من الواجبات عليهم بل يتضجرون فى الحقوق ويعرضون عن الفرايض اللازمة ويتمسكون بالذايلات ويستوتعون من محبة اللذات الفانية حتى اذا هم ذلك الى اهمال الحقوق الواجبة والسنن المذوب اليها فاذا كان الذين عليهم الخراج للملوك

الارض وسلاطينها • اذا اهملوا القيام بذلك يضربون ويسجنون •
فكيف لانعاقب نحن وهان اذا اهملنا القيام بما يجب علينا من حقوق
ربنا • فان قلت وما هي الحقوق اللازمة لنا المفروضة علينا • اجبتك
انها العشور والنذور واوايل الثمرات واوايل فوايد التجارات والزراعات
وغير ذلك كقول الله في التوراة • عشروا كل غلاتكم وزراعاتكم مما تغل
ارضكم في كل سنة • لله ربكم • وكل بكر يولد من الناس الى البهايم
فانهم لي يقول الرب • ويقول على لسان ملاخيا النبي مبكتا لبني
اسرائيل هكذا • وان انتم يابني يعقوب فلم تتوبوا من اثمكم ومن ايام
اباكم الى الان انتم تميلون عن وصاياي • ولم تطيعوا اقوالي • ولم تعملوا بها
كما يجب • اقتربوا الي لاقترب • وانا منكم • وان قلتم بماذا نقبل اليك •
قلت وهل تظلم الالهة العزيزة كما تظلموني يقول الرب • فان قلتم
بماذا ظلمناك • قلت بالعشور والبكور والنذور • لانكم تلعنون بافواهكم
وايای تظلمون • يا جميع الشعب • اهدوا العشور الى اهراي لتصير طعاما
في خزائني • وجربوني في هذا يقول الرب القادر • لافتح لكم في السما
ط قات • واصب عليكم للارزاق صبا حتى تقولون حسبنا حسبنا •
وانهي للارضة ان لاتفسد ثمار ارضكم • ولا تخرب شيئا من كرومكم •
ويمدحكم جميع الشعوب • ويقول الانجيل المقدس لمشايخ اليهود
هكذا الويل لكم ايها الكتبة والفريسيون المرايون • لانكم تعشرون

النعنع

النعنع والسبت والكمون • وتتركون عظايم الناموس التي هي
الحكم والرحمة والايمان • وقد كان ينبغي لكم ان تفعلوا هذه ولا تتركوا
تلك • ومعناه انكم تتظاهرون باخراج العشور والقيام
بالحقوق الواجبة • فتعشرون لاشيا الحقيره التي لاثمن لها •
كالنعنع والسبت والكمون • لتظاهروا الناس بذلك • وتهملون
عشور الاشيا الجليلة • ومع هذه الخصال الذميمة فانكم معرضون
عن الحكم والرحمة والايمان • ولقد كان يجب عليكم ان تفعلوا الامرين
جميعا • ويقول الرب مخاطبا هارون ونبيه • ان بكور الزيت •
وبكور الخمر وبكور الحنطة • واوايل كل الثمرات • وكل محرما لله وكل
بكرا من الناس الى البهايم • قد جعلتها لك ولبنيك ولرهطك •
ويقول في القوانين المقدسة • وابكار ثمرات الارض من كانت له •
فليمضي بها الى الكنيسة • واوايل البيادر • واوايل اللبن
والعسل والصوف • واوايل عمل كل انسان • ومعنى هذا
ان من يكون له بساتين • وكروم وزراعات • فاول ما يجني
من ثمرتها في كل سنة • يقدم منها هدية لله ربه ليصلي عليها
الكهنة لتكثر خيراته • وتتضاعف له الارزاق عندي • ويأكل
منها الذين يخدمون بيت الله • وتفرق على المساكين •
وكذلك من له ابقار واغنام • وخلايا عسل وغير ذلك من جميع
ما يستغل • فانه يجب عليه ان يقدم لله من اولادهم واول

حليب البهايم واوايل جزاز اصوافهم وكذلك مايولد من بنى البشر
فان البكر يكون لله يجب على والديه ان يحملوا تمنه الى الكنيسة بحسب
ماتراضوا مع الكهنة عليه وكذلك كل بكر بهيمة اما الابقار والاغنام
والماعز فتحمل الابكار الى بيت الله واما الحمير فيعوض عنها بخروف
واذا كانت هذه الامور كلها كانت مفروضة على الاسرائيليين
مع كثرة ميلاتهم وعتوهم وغلظ ارقابهم وكانوا يكونون على اهمالها
هكذا فكيف لايجب علينا ان ننتظم موقفنا وننتبه من سكرتنا
ونقوم بالحقوق الواجبة علينا وكيف لايتقلمنا دايما قول ربنا
انكم اذا لم يزد برّكم على الكتبة والفريسيين لاتدخلون ملكوت السماوات
واذا كان الشرط فى دخول الملكوت الزيادة على اولئك فماذا
يقول للناقصين عنهم وينبغى ان نعلم ان الله انما عامل مع الناس هكذا
ليجرب الطايعين له من العاصيين كما يفعل الاب الشفوق مع
البنين فانه يعطيهم المال والتمرات وغير ذلك ثم يسالهم
ان يعطوه شيأ منها تجربة لهم فالذى يبادر اليه لهجا
ويعطيه مابيده فرحا فانه يقبل اليه ويسر به ويعوضه
عن ذلك اضعاف كثيرة والامر هو القايل على لسان النبى
اى بيتا تبنوه لى والسما كرسى والارض موطى قدمى
ان جعت فلا اقول لك لان لى الدنيا وملوها فهل
لحم الثيران ولا اشرب دم التيوس ولا اسكن بالبيوت
المعمولة بالايدى وانما سمح الله تعالى ان يكون فى الدنيا اناس اغنيا

واناس

واناس معلمين وام الاغنيا ان يساعدوا المعلمين
قصدا منه اصلاح الفريقين جميعا لان الاغنيا الذين
يقومون بجوايح المعلمين ويسعفون المساكين بفرح ونشاط
طاعة لربهم فانه يقبلهم فى الملكوت بفرح ونشاط كما
قال هو تعالى فيسمعهم الصوت الممتلى كل فرحا ولذه القايل
تعالوا يامباركى ابى ارثوا الملك المعد لكم من قبل انشا العالم
لانى جعت فاطعمتمونى وعطشت فسقيتمونى و
عريانا فاكسيتمونى وامثال ذلك واما الفقرا الصابرين
على مصايب المسكنة الشاكرين لله من كل قلوبهم فانه
يجزيهم سعادة الابد ويعوضهم عن الاموال الزايلة بما لايزول
ويأخذون الطوبا المعده للحزانا والجياع والعطاش والباكين
وامثال ذلك افرايتم مثل هذا الصنيع اشاهدتم مثل هذه
الكرامة اسمعتم بمثل هذا الاحسان العظيم ارايتم كيف
يطلب السيد الرحيم من العبيد ليجازيهم عن الزايلات
بما لايزول اسمعتم قوله فى العشور احملوها الى خزانى وجربونى
فى هذه يقول الرب لافتح لكم فى السما طاقات وانصب
عليكم للارزاق صبا حتى تعتزلوا حسبنا حسبنا من
يستطيع ان يصف قدر هذه المواهب واى لسان ينطق
بشكر هذه المنن واى عقلا يفهم شرف هذه المراحم انما كان

قادر الذى يعطيك عن الواحد مائة ضعف ان لا يجعل
اخاك محتاجا اليك لكن لكثرة محبته ومحبته لجنسنا
يريد ان تكون انت سامعا مطيعا محسنا ومترافقا
وان يكون المقل محتملا وشاكرا لانه يوتر ان لا يدع
قسما من اقسام الفضله الا ويحثنا على اقتنايه ليحسن
مجازاتنا ويكثر خيراتنا ويوصلنا الى النعيم الابدى الذى
لا يزول واعلم ياهذا انا لكوننا لا نقوم بالحقوق
الواجبه علينا ولا نطيع اقوال ربنا يسلط علينا الذين
ياخذون اموالنا مجانا فان الكتاب الالهى يقول ان
الاموال التى لم تاكلها الاطهار تحمل الى بابل ومعناه
ان كنتم تتظرون فى الحقوق الواجبة لله عليكم وتستكثرونها
وتتغافلون عن القيام بها فيتسلط عليكم الذين يظلمونكم
ويغشمونكم ويا خذون اموالكم ويفسدون ذراعاتكم
ويصيرونكم اذلا ومهانين فسيلنا ان نسارع الى اقوال
ربنا ونقوم بالحقوق الواجبة علينا ونحسن على المساكين
وننعطف على اخوتنا البائسين لنقتبل المجازاة فى الملكوت
بحبة وتعطف الهنا له المجد الى الابد

امين

العظة الثانية

صريبه على فضل حماة بطرس تتضمن الحث على التعاليم الالهيه والاطراح بالاموال والذخاير العالميه وغير ذلك

واذا كان الشرط فى مداواة الاجسام البشريه كما ينبغى
ان يكون الطبيب ماهرا والمريض مطاوعا والعزم
فرها كما ينبغى وقد علمنا الان عظم قدر المشفى لامراضنا
والحامل لاوجاعنا كيف لا يجب علينا ان ننتصب لاوامره
متفهمين ونسارع الى قبولها مبتهجين ونتعلم منه قوانين المداواه
الروحانيه ومنافع العقاقير السمائيه لنقتدر على معالجة امراض
الشيطانيه ونقذ المومنين من عذابها ونستاهل الان يمسك بايدينا
ويشفى امراضنا ويرفعنا من بحار الرذيله واذا كان الذين يتعلمون
العلوم الخارجه يحتاجون فى اثباتها الى المذاكره والتكرار وملازمة
القراءه ليلا ونهارا ويعلمونها الاخرين كل ذلك قصدا منهم
لضبط الالفاظ وتحرير المعانى العامضه وتثبيتها بالاذهان كما
ينبغى وكذلك الذين يغرسون الحقول ويزرعون الاراضى يحتاجون
فى انجابها الى التعهد بالسقى والقيام بخدمة الارض كما ينبغى والا
فيخسرون خراجها اذا لم يتعبون فى عملها كما يجب وكذلك الذين يسعون

بالسقى

العظات ويتعبون فى سماع التعاليم الالهية ينبغى لهم ان
يحفظوها بالمفاوضه والتكرار ليكونوا لها ذاكرين ويكونوا
يعلمونها لاخرين واسمع ياهذا قول الرسول كونوا فعله
للناموس ولا تكونوا مستمعيه فقط لان الذى يسمع ولا
يعمل يشبه الرجل الناظر وجهه فى المرآه فانه عند رفعه
ذلك الشكل ينسى المثال الذى شاهده ويكون كالذى
بنى بيته على الرمل كما قال الكتاب الالهى من يسمع كلامى
هذا ولا يحفظه يشبه رجلا جاهل بنى بيته على
الرمل فاذا هبت الرياح ونزلت الامطار وجريت
الانهار وصدمت ذلك البيت فسقط وكانت سقطته
عظيمه لان اساسه كان مبنى على الرمل ويقول ايضا
من منكم يظن انه حكيم فليرنى حسن اعماله من تصرفه
بتهذيب الحكمه لاجل ذلك لا اكف من تذكاركم وتنبيهكم
ومفاوضتكم فيما يجب حتى اراكم ذاكرين لقوانينكم و
تنبيهكم حافظين لتعاليمكم عاملين باقوال ربكم متغايرين
على عمل الفضايل ومبتعدين من مسالك الرذايل لاسر
انا بحسن اعمالكم وابتهج بجميل مجازاتكم وافرح بدخولكم
الى اماكن النعيم فان قلتم وما الذى يدل على ذلك من اعمالنا

قلت

قلت بان اراكم محبين لعمل الفضايل كالصلاه والصوم
والصدقه والرحمه والمحبه وامثال ذلك مبغضين الرذايل
اعنى الغضب والحسد والنميمه وحب الاموال وساير
اقسام الرذيله لان حب الاموال سببا لتولد الشرور كلها
واذاه للعمل الها لكين فان قلت وكيف تقتدر على بغض
المال وقد جعل واسطه لتحصيل الامور الضروريه
المحتاج اليها قلت حدثنا عن المال الذى يدخل من
الوجوه الحرام وينفق فى نالة اللذات البدنيه لا فيما
يكتسب من الوجوه الحلال وينفق فى اللوازم الضروريه
المحتاج اليها فى قوام الحيوه وفى مصالح المقلين ولا ارتاب
ياهذا ان للاطراح بالاموال امرا جسيما فانك اذا انعمت
النظر رايت كثيرا من الناس يفعلون ذلك لاجل طلب
المديح من الناظرين وذلك انك تجد قوما يخرجون عن
الاموال الكثيره ويتركون الاموال والضياع والبضايع
والزراعات ويدورون فى القفار وينقطعون فى الجبال
والمغاير طلبا للمديح من الناظرين لهم والسامعين اخبارهم
فقط وتجد اخرين يجهدون نفوسهم ويتعبون اجسادهم
وياكلون ويظلمون ويحصلون الاموال من ارذل وجوهها

ولجهم في المديح من الناس يصرفونها في ثمن الثياب الفاخرة
والمراكب والاواني النفيسة وما الى ذلك من الضرورة اليه لكن ليروهم
الناس فقط ويمدحون منهم ويعظمون وترى اقواما احرين يهتمون
بعمل الاطعمة الشهية ويروقون الخمرة العطره ويعدون الانفال
والازهار والملهيين وغير ذلك ويتعبون ويغرمون غرامات اخر
كثيره يطول شرحها ويستدعون اناسا اغنيا ومتمولين ومن لا
حاجة بهم ليقبلون منهم المديح الزايل لساعتهم تلك ولعلهم لو عبر
بهم في ذلك الوقت سايلا جايعا عطشان وطلب سد جوعته
لما اعاروه خايبا فقط بل ويوسعوه سبا وشتما ويطردوه خارجا
لاجل هذا تنقلب اكثر سراهم الى الشرور والنكد والمخاصمات
القبيحه واموراً اردية يطول وصفها واذا كان هذا يلزم النفقات
الجزيله ليقبل المديح من الناس والاخر ينفق النفقات الجمه ليكتسب
المديح الزايل وشيكا وهذا يبذر ماله مجانا فيما يستحيل للفساد
ويقذف به الى المذابل سريعا فكيف لا تتامل نحن هذه النقايص
بعيون العقول ونكشف عنها ستور الظلمات ونظرها
بالاذهان السليمه وننقدها بالافكار المستقيمه ونصد عن
المايلين الى فعلها المتمسكون بذيول فخرها لنجو من بحارها سالمين
وبالليجه من كوننا ننفق الاموال الجمه ونصرف النفقات الكثيره
ونتعب اجسادنا واولادنا وخدامنا في طلب المديح الزايل المايل الدخان
والبرق

والهوا والظل والغبار واشباهه هذه في سرعة الاضمحلال
وما نجعل ذلك لما لا يزول وكيف يحسن بالعقلا ان يطلبون
الشرف من معادن الخساسه ولا يطلبون ذلك من
الخالق تعالى وكيف يجمل بنا ان نطلب المديح من
العاجز والناقص والمستحيل والمايت والخايف
والمنقلب والحقير والذليل ونعدل عن الطلب من السيد
القادر الحكيم الحي الكامل الراوف الباقي الذي لا يزول
الخالق لطبايعنا والمدبر لنظام حياتنا والجايد بمثل
هذه المكارم على جنسنا والمعد لنا ارث الملكوت
والنعيم فحسبنا ان نقتدي باثار الافاضل ونعرض
عن طرقات الارذل ونتمسك بوصايا الهنا المعده
الحياه طايعين لنتال ملكوت ربنا له المجد الى الابد
امين

الفظه الثالثه

مرتبه على الفصل المتضمن اخراج الروح النجس تشتمل
على تبليت الذين يتنازعون على الرياسات ويتخاصمون على
التقدم بالقراءه وغير ذلك

واذا رايتنا الارواح النجسه والشياطين الخبيثه تسمع اقوالنا

ويخرج من الخالق لطايرها هكذا وتمتثل لاوامره بسرعة وتبادر
الى المراسيم بالخوف والوقار فما بالك انت تسمعه دايما يامرك
بمحبة الاخوة والاحسان للماسين والسلام للمبغضين
وانت لا تصنع هكذا بل تغضب اخاك وتخاصم صاحبك
وتود قتل مبغضك وتنازع المشاركين لك وليس ذلك في
الشوارع فقط بل وفي مجامع المومنين اسمع ياهذا قول بولس الرسول
انه يبلغني انكم اذا اجتمعتم في البيعه ان يكون بينكم اختلاف
وانشقاق وانا مصدق ذلك لان الحسد والانشقاق
من مع ان يكون بينكم لتعرف الاخيار منكم من الاشرار ومعناه
انكم اذا وقع بينكم شرور تتميز الطايعين للمسيح بالصبر والاحتمال
والصفح عن الماسين ويظهر شر الاشرار وكثرة المحك والفجور
والتنازع وحب الغلبه وبعده قال الاترون ان اقسام المواهب
كثيره واصناف الخدم موجوده والله يفعل في كل واحد من الناس
كما يشا فواحد يعطى بالروح قدر ما ينفعه واخر يعطى كلام
الحكمة واخر يعطى كلام العلم واخر يعطى مواهب الشفا واخر
القوات اخر النبوه واخر اصناف الالسن واخر ترجمة اللغات
فكل هذه المواهب يقسمها هذا الروح الواحد كل واحد واحدا
كما يشا معناه فما بالكم الان تتنافسون وتتغايرون اذ كان
الله مقسم الرتب والمعطى بحسب الاستحقاق لكل واحد
كما يجب وبالعجب من الذين يكثرون الخصايم في الاسواق
والشوارع

والشوارع يكسبون المذمه من الناس واللايمة من الناظرين
فالذين يشوشون على المجتمعين في اماكن للعب والخيال
والخانات وحانات المشعبدين يوسقهم الحاضرين سبا وشتما
ويهانون واما الذين يتنازعون في ابواب الملوك والعظما فانهم
يضربون بالسياط ويسجنون ولا يرحمون واذا كان الذين يشوشون
هذه الاماكن العالميه يفعل بهم مثل هذه الافعال فالذين يشوشون
بيعة الله ومصاف الملايكه ومجامع الابكار الشهدا والابرار بماذا
يعاقبون واى عذاب يعذبون اسمع ياهذا قول الله لداثان وابيرام
وبني قورح والذين حسدوا موسى وهارون واراد وا ان يكونوا كهنة مثلهم
ويتقلون عن رتبة اللاويين فانه يقول وقام داثان وابيرام وقورح
ومايتين وخمسين رجلا من روسا الجماعا على موسى وهارون وقالوا لهما
لماذا تقوما انتما بالرياسه على جماعة الرب دون جميع الشعب وكلهم اطهار
والله فيهم فلما سمع موسى ذلك سقط على وجهه ونهض وخاطب لقورح
وجماعته وقال لهم اما يكفيكم يابني لاوي ان الاه اسرايل اختاركم من بين
الجماعا ان تقوموا بعمل القدس وتقفوا امام الجماعا بل وتريدون ايضا ان تكونوا
احبار الله انت ياقورح وجماعتك هذه وارسل موسى يدعوا داثان وابيرام
فلم يجيباه وقالا له اصغ يا هذا الذي فعلت بالشعب لانك
اخرجتهم لتصعدهم الى ارضا صالحة تدر لبنا وعسلا هوذا انت تقتلهم

في

في البريه والى الارض الصالحه ما اصعدتهم وقد صرخت علينا ويسًا وقاضًا
فقسى لذلك موسى جدًا وقال لقورح تقوم انت والجماعا وهارون
في الغد وتكونوا على هبتهً امام الرب وليأخذ كل واحد منكم مجمره مثل
هرون الكاهن واشعلوا النار في مجامركم وضعوا فيها البخور قدام الرب
والذي يختاره الله ان يكون كاهنًا امامه هو يكون امام الشعب ولما
اصبحا اجتمع موسى وهارون وقورح وداثان وابيرون والمايتين
وخمسون رجلًا ووضعوا البخور كل واحد في مجمرته امام الرب
وكانت العادة جاريه لا يحمل البخور في المجامر الا هرون وبنيه الاحبار
فقط ووقف موسى وهرون عند باب قبة الزمان فترايا مجد الرب
وكلم موسى وهرون وقال لهما اعتزلا من بين هذه الجماعة السوء
حتى ابيدهم في دفعةً واحدة فسقطا على وجوههما وقالا يا الاه الارواح
وخالق جميع البشر كيف اذا اخطئ رجل واحد يغضب الرب على كل
الجماعة فانه تعالى اراد ان يهلك كافة بني اسرائيل فقال لهما ثانية
اعتزلا من بين جماعة قورح وداثان وابيرون الذين يقولون بقولهم ياخذون
الكهنوت ولما اعتزلا منهم فتحت الارض فاها وابتلعت قورح وكل
جماعة المخالفين وبيوتهم وديارهم ومضاربهم وجميع مالهم ونزلوا الى
الهاويه احيا واما المايتين وخمسين نزلت نارًا من السما واكلتهم
حتى شمل الرعب والفزع من كان حولهم وخافوا ان تفتح الارض
فاها وتبتلعهم او تنزل النار عليهم فيحترقون كما لاقى المخالفين

وقال

وقال الله لموسى قل للعازار ابن هرون الحبر ارفع المجامر النحاس
من بين هولاي المحترقين واضربها صفايح واجعلها غشاءً للمذبح
تذكر لبني اسرائيل ليلا يتقوى ويتقدم من ليس هو من بيت هرون
ويضع بخورًا امامي ليلا يصير مثل قورح وجماعته فسبيلنا ان نهرب
من طلب الرياسات والامور العالميه ونطلب ما فيه خلاصنا ونسارع
الى العمل باقوال ربنا ليفوز بالكونه له المجد الى الابدين آمين

العظة الرابعه

مرتبه على الفصل المتضمن احيا ابنة الريس تشتمل على تبكيت
الذين يحزنون على الاموات كطوايف الامم وغير ذلك

في انه ينبغي ان لا ننوح ونندب على اموتانا بعد ان حقق لنا سيدنا
له المجد قيامة الاموات فما بالنا نبكي على الاموات بحرقة ونتخذ النايحات
والنادبات وقد قهر سيدنا الموت ونزع ملكه وسلطانه فما بالك
يا هذا تنوح نايدًا وتكابد احزانًا وهمومًا وتتصاير موتانا نومًا يعرض
من شانه الزوال ولقد كان يجب علينا ان نضحك على الخارجين
عنا لانكارهم قيامة الاموات فما بالنا الان نضحك الخارجين
عنا علينا لانهم يقولون لو صدقوا النصارى بقيامة الاموات
كما يزعمون لما كان عملن سناهم على الاموات هذا العمل فما
بالك ايتها المراه تندبين بالبكا والعويل وتكثرين من الحزن

والنحيب • وتتخذين النوايح والصارخات والنادبات • وتخدشن
وجوهكن • وتهشمن سواعدكن • وتقطعن شعوركن • وتلطمن
على خدودكن • لا تسمعين قول سيدنا • انها لما تمت الجارية لكنها نايمة •
الا تنظرين الى حياتها بعد الموت الذى دعاه نوماً • فان قلت فلم لا
يقيم لى ابنتي لان كما اقام تلك • قلت فان كان عملك هذا على
الموتة الواحدة • فما الغاية فى ان تعيش مدة • ثم تموت موتة اخرى •
ثم اقول لك ولساير المومنين • الا تعلمون يا هولاى انا فى الدنيا معذبون
معاقبون مسجونون • بكابدون احزاناً وهموم يطول شرحها • لانها
زايدة كثيراً جداً • لان الله تعالى قال للاب الاول اعنى ادم •
لما وجد مخالفاً للوصية الاولى • لعنت الارض بعملك • فتكون قتلون
الان محزوناً فيها طول ايام حياتك • وحسكاً وشوكاً تنبت لك •
وبعرق جبينك تاكل خبزك • حتى تعود الى الارض التى منها اخذت •
لانك تراب انت والى التراب تعود • ثم قال للامراه لاكثرن
احزانك وتنهدك • وبالاحزان تلدين الاولاد • والى بعلك ترجعين •
فاذا كان هذا هكذا • فما بالنا نتذب على من خلصه الله
من بلاد الافات • ونبكى ونحرق على من رفعه الله من اراضى
المتاعب والاحزان • ونصير اناس احزين يرهبون من الموت •
ويظنون ان الموت موجب للعدم مطلقاً • واحزين يتلبون الله تعالى
اذ يعدون بهذه شدايد وضعها عليهم • ويمرون بالعجز عنها •

وبالليجب

وبالليجب من كونك تفعل بهذه الافعال • ثم تفرق عنه الاموال وتقدم
عنه القرابين • وتسال الكهنة ان يذكروه فى الصلوات كثيراً • فان
قلت انا افعل ذلك لكى يجد راحة وعوناً • قلت وهل يجد
راحة الا الاحيا • فان كان حى فما بالك تندبه كالاموات فينبغى
لنا ان لا نحزن اذاً على اموتانا • بل يجب علينا ان نسر
ونفرح لنقلتهم من اراضى الحزن الى اماكن النعيم حيث لا غم •
ولا حزن • ولا اسف • ولا ندم • ولا هم • ولا انين • لكن الملكوت
التى لم تزها عين • ولم تسمع بها اذن • ولم تخطر على قلب بشر •
فان قلت ان الحزن لذواتنا طبيعياً لازماً • وكيف تخرج
الطبيعيات عن العمل بحسب ما تقتضيه طبعها • احتجت
ان الذنب ليس هو للطبيعة الحيوانية • بل لعقلك المصرف
لها • لانك لو ثقفت عقلك • وروضته بالنظر فى الناموس
دايماً • لغلب الطباع الجسمية وقهرها • وفعل ما تقتضيه طباعه
الشريفة • فان قلت انما يحملنى على البكا والحزن ان كيف
اموت ولا الى وارثاً يرثنى • وكيف اخلف الاموال والعقاقير •
والخدم والحقول وغير ذلك • لقوم اخرين قلت فما الارج
عندك • بان يرث داراً اتسقط وشيكاً • وخداماً يخلفن
بطبيعتهم المايتة • وثياباً ياكلها السوس والارضة او يكون

وارثًا لنعيم الملكوت حيث لا تصل الغوادى المفسده الى هناك
وليس يصير وارثًا مع اخوته يخاصمونه ويحاكمونه على قسم الميراث
بل يكون وارثًا مع المسيح خالقه فان قلت فلمن اخلف اموالى واملاكى
وحقولى وعبيدى وامايى احبتك انه ينبغى لك ان تخلفها له ولا تتركها
لغيره فان قلت وكيف ينتفع بها وقد صار فى محل الاموات قلت بان
تتصدق بها عنه على الفقرا والمساكين والايتام والارامل والمحتاجين
وتقدمها عنه قربين ليجدها هناك سليمه عادمة الفساد والزوال
فان كان بعض الاعاجم كما يقال يحرقون مع الميت جميع ذخايره وقنايا
فلم لا ترسل انت مع ابنك قناياه سالمة من الحريق لينتفع بها هناك
لانه ان كان قد ذهب من الدنيا وهو خاطى مزقت عنه كتاب خطاياه
وان كان غير خاطى كان له بها زيادة من الشرف والسرور امام خالقه
فان قلت كنت اريد ان ابصره بزيادة اوقات اخر قلت ان اردت ان
تتمتع بمنظرها بجمالها عش كعيشته الاولى حين كان طفلًا صغيرًا
فانك تنظره سريعًا وتجتمعا جميعًا هناك فى النعيم فان فكرت فى
انه لا يعود الى ها هنا فلم لا تفكر انك صايرًا اليه عن قليل ويكون لك
الحظ الاوفر فى ذلك الحين وما تكون ابدًا مفارقًا له وان كان خرج
من الدنيا خاطى فقد وقف ساعى خطاياه فان الله لو عرف انه ينتقل
عن خطيته لما بادر اليه مختطفًا بسرعة قبل الاسراع الى التوبه واجتناب

الماثم

الماثم والاقلاع عنها وان كان خرج من الدنيا بارًا صالحًا فقد حفظ
عليه بره وصلاحه وخلصه الله من بلاد الافات والحزن اخبرنى يا هذا
ما الذى تراه فى الدنيا من السعاده حتى تحزن على المشقلين منها اليس
انك دايمًا ترى الاضداد محيطه بك دايره عليك وانت متقلب بين
ضروب الافات واصناف الانكاد تارةً تطلب ما لا تجده وتارةً
تفقد الموجودات المحبوبات وتارةً تشكو تنكل الامراض والاعراض
وتارةً تعذر الاكتساب وتارةً تتوجع لتوجع الخلان والاقران وتارةً تشتكى
مصاعب الكبر وتارةً تتمنى الموت لورود النوازل العامة كالغلا والجلا
وعدم الامطار وقيام المعاندين وتواتر الحروب والفتن وغير ذلك فلم لا
تصبر على فراق الاحباب وتسر بنقلهم من دار المصاعب والحزن والعذاب
ونجمع رايينا على تصديق ربنا فى الاجتماع هناك بهم جين مسرورين واذا
رايتى ايتها المراه ان الذى اعطاكى الاولاد هو الذى اخذهم اليه ليعطيهم
اكثر مما عندك وانك صايرة الى الاجتماع بهم عن قليل فكيف تندبين و
تحزنين فان قلتى انى ارمله وحيده والى ولد والامعين قلت وكيف تقولين
هذا وقد رجع امرك الى ربك اب الايتام وقاضى الارامل الى تسمعين
حيث بولص الرسول يعطى الطوبى بقوله ان الارمله رجاها الله وحده
ولو علمت ما هى حقيقة العيشه الحاضره وما فى الحيوة الاجله لاعرضتى
يحملتك عن هذه ورغبتى فى المسارعه الى تلك فسيلنا ان تنهض عقولنا

ونظهر سرايرنا ونجتهد فى الانتقال الى ملكوت ربنا الذى له المجد والكرام
والسجود الى دهر الداهرين امين ٭

العظة الخامسة

مرتبة على قوله انكم لم تطلبونى لنظركم الميات بل لاكلكم الخبز فشبعتم
تتضمن الحث على الصدقة ورحمة المعسرين والنهى عن التحلى بالخواتيم
الذهب ولباس الثياب الفاخره وغير ذلك

فى انه يجب علينا ان نقدم الاهتمام بالامور الروحانيه ثم بعد ذلك
نطلب الجسدانيات الضروريه وان نلازم المسيح لا لنلتمس المحسوسات
الارضيه كاليهود بل نطلب نعيم الملكوت لانه قال لاوليك مبكتا
لهم وان كانت مواعيدهم جسديه انكم لم تطلبونى لنظركم الميات
بل لاكلكم الخبز فشبعتم ٭ فماذا عساه يقول للمؤمنين ٭ واذا كان الطالبون
للطعام البايد تركوا المدن والقرى والصنايع والمنازل وتبعوه الى
القفر والجبال ٭ فكم ضعف يجب علينا كثيرا ان نبتعد من الامور
الجسمانيه ٭ لنحصل الباقيات ٭ ثم نقدم الاهتمام للضروريات الوقتيه
بعد ذلك ٭ فان قلت ٭ فاذا كان للانسان مال وله قنايا كثيره وحقول
وزراعات وغير ذلك ٭ وليس له صناعه يعيش منها ٭ فما يدبر امور قناياه
كما ينبغى ٭ فاقول يجب ان يكون كايوب الصديق ٭ الذى كان يستعمل
ماله ويصرفها كما ينبغى لا منغمسا بوجودها ولا مغموما على
فقدها

فقدها ٭ واذا كان الميسر بالمال يعلم ان فى العالم صناعات كثيره ٭
وليس يحسن ان يكون صانعا للذهب ٭ ولا للفضه ٭ ولا للنحاس ولا
للحديد ٭ ولا نساجا ولا نجارا ٭ ولا غير ذلك من امثال هذه الصناعات
كلها ٭ فانا اريد صناعه تفضل على هذه الصناعات ٭ فان قلت
وما هى هذه الصناعه الجميل وصفها ٭ قلت ان يستعمل قناياه كما ينبغى
وهو ان يعطى للمقلين ٭ ويقرض المعسرين ٭ ويرحم اليايسين ٭ ويترأف على
المساكين ٭ ويفعل جميع ما يتوجه على الميسرين ٭ فانه بهذه الصناعه
يفوق سايرارباب الصنايع ٭ لان اوليك حوانيتهم فى الارض ٭ وهذا
حانوته فى السما ٭ اوليك يقتنون بالبشر فى صناعاتهم ٭ وهذا
يقتنى بخالقه ٭ اوليك يحتاجون الات من نحاس وحديد
وخشب ٭ وحجان وغير ذلك ٭ لتدبير صنايعهم ٭ وهذه
غنيه من جميع الالات ٭ اوليك يحتاجون الى زمان
فى تعليمهم ٭ والى جوار المعلمين ٭ وهذه توجد بغير تعبا ٭ وفى الاوقات
الحاضر ٭ تاخذ الاجره من المرشدين ٭ اوليك غاياتهم
الفساد والهلاك ٭ وغايه هذه التمتع بالخيرات السمويه
وحصول النعم الروحانيه والاختلاط بالرتب الملايكيه ٭ و
الاستضا بالانوار الحقيقيه والتصرف مع الحق فى المجلات الابديه ٭
واذا كان هذا شرفها على الصناعات الضروريه فى قيام الحيوه ٭ فما
قولك فى الصنايع الاخر المستعمله للمترفهين ٭ والمتنعمين ٭ والبذخين ٭

والملهين لذواتهم كالذين يصبغون الحلل الملونة والثياب المنقوشة
والذين يصورون الحيطان ويزوقون الخشب والذين يصنعون
الاخفاف بالنقوش الحرير والذين يتباهون فى عمل اوانى الشراب
وآلات اللهو والطرب واشال ذلك هذا الذى لا ينبغى ان
تسما صناعات بل ينبغى ان تسمى اسبابًا للفساد والبوار لان
المستعملين لهذه وان كانوا يحسبوها من الخطايا الصغار
فانها اسباب لكبايرٍ كثيرة واذ كان بولص الرسول يصرخ هكذا
على النسا ان لا تكن زينتهن بالضفاير الشعر ولا بالجواهر والحلى
الذهب والفضة ولا بالثياب المرتفعة بل فلتكن زينتهن بخشية الله
كما كن النسا الطاهرات فى القديم فماذا عساه يقول للرجال
بل ماذا عساه يقول لك انت ايها اللابس الثياب المنقوشة
المختلفة الالوان والاشكال المختمة بالخواتم الذهب المتحدة الاحقاف
المحزوزة بالحرير الناظر الى علو الاسرة ونقوش الزشات وتصويق
الحيطان وصور الحيوانات والطيور المعمولة من الخرق والشمع
وغير ذلك المعدك عن الزينة التى لا نهاية لها واذا كان الرجال
لا يا نفون من التشبه بالنسا فى اتخاذ الالات المصوغة فاولادهم
ماذا عساهم يصنعون ولعلهم اذا تمادى بهم الزمان لبسوا بعض
حلى النسا ولا ينكر عليهم اباؤهم ذلك واذكنت يا هذا الى الان
مغرمًا بالوان الازهار ونضارة الاشجار ونقوش الحلل وتصويق
الثياب والاحقاف وسماع الملهين والمطربين فمتى تكون عاقلًا
ومتى تطلب زينة الباقيات ومتى تشتاق الى نعيم الملكوت واذا
كانت عقولنا الى الان منحطة نحو هذه الخسايس كيف نضجر من

ربنا اذا ايقظنا بالاداب اليسيرة كالامراض والاعراض وتقدير
المحاسب وقيام الظالمين وغير ذلك وكيف لا نكون مستحقين
لاشد العقوبات كالغلا والجلا والصواعق واشال ذلك
ونحن ننظر اخوة المسيح مطروحين فى زوايا الشوارع وعند
ابواب الحمامات وهم عراه وجياع وعطاش حزانا ونحن ننفق
اموالنا فى مثل هذه المضحوك عليها فنتنعم بنظرها ونتعبها على
المضحكين والملهيين والمخايلين وتحجبها عن المستحقين واذ كنا الى
الان نوجد كالكلاب والخنازير الذين يطلبون خسايس الارض
ومزابلها فمتى ننظر الى السمائيات ومتى نتفرس فى حسن نظام صور
المبدعات واذا تعجبنا من اشكال الحيوانات المتهندمة من الاحجار
والخشب فلم لا نتعجب من ابداع الخلايق وترتيب الافلاك و
اشكال الكواكب ونظام الموجودات واخراج الارض والمياه
من العدم الى الوجود واخراج جميع الحيوانات والنباتات
من الماء والارض ونسج لخالقها دائمًا واذا كنا الى الان
نتحد مثل هذه الثياب المنقوشة ونمدح اللابسين لها
والمقتدرين عليها ونستنقص المعسرين والعاجزين
عن اتخاذ مثلها فكيف لا نحسب مع التافهين
لاننا نكون سببًا للفساد والهلاك ونجعل الاحداث
والشباب من الرجال والنسا يبذلون حسنهم وجمالهم
للاقوام

لاقوام اخرين ليجودوا عليهم بما يقتنون به مثل هذه البيات
وهذه الالات الغانيه • وليس يفعلون هذا فقط • بل
ويتبدلون لهم ويتظللون عليهم • ويصيرون عندهم بمنزلة
العبيد والخدام • واذا وجدنا النسا والمومنين هكذا فكم
عقوبة يعدها لنا ربنا • واذا كان بعض الرجال يجرون
انفسهم بتعليم الحيوانات وتاديبها كالذين يهذبون
الجحوش والمهاره • والسباع والطيور وغير ذلك • ويعلمون
الغير ناطقين الشبه بالناطقين • فيعلمون الافيله السجود
للملك • والطيور تنطق باللغات • والقرود ترقص على ضروب
مختلفه • فلم لا نعتني نحن بتعليم المومنين • واذا كنا
نعتني واذا كنا نعتني بتنظيف ثيابنا • واصلاح منازلنا •
فكيف نهمل امور انفسنا ملطخة بالخطاه • ومبعدة من مواطن
الحياه • وكيف لا نعلم ان النفوس المهملة من الفضايل كالاراضي
المهملة من الزرعات • وهي معده ان ينبت فيها الشوك من هاهنا •
والحسك من هناك • وتكون مكامنا للوحوش والافاعي • ومراعي
للشياطين • فسبيلنا ان نبتعد من الزايلات • ونهرب من التنازل
مع الشهوات • ونتيقظ لعمل الصالحات • ونستعد لمواعيد الخيرات
لنفوز بنعمة ربنا الذي له المجد
الى الابد امين •

م

العظة السادسة

مرتبة على المتضمن حضور الجماة الى بطرس لطلب الغرم تشتمل على ذم السكر والتنعم وغير ذلك

سيدنا له المجد اعطى ما لا يجب عليه بسهولة من غير تمانع ليعلمنا
العمل بمثل ذلك • واذا كان انما قبل تكليفات جسمانيه ليفعل
مثله المومنون • فلم لا نسارع الى الاقتدا به مسرورين • فنصوم
صوما نقيا كما صام هو • ونصلي بعقولنا • ونرحم باضابرنا • ونسارع
الى مسالمة ظالمينا • ونقوم بما يجب علينا من الغرم غير متغيظين
ولا نادمين • ليجازينا بجميل المجازاة • فان قلت يا هذا لا استطيع
ان اصوم دايما لضعف الكبر • وكثرة تعاقب الامراض والعلل •
قلت • الا ان هذه وان منعتك عن الصوم • فانها لا تمنعك ان تكون
غير متلذذ • ولا متنعما • ولا مبتدحا • ولا كاذبا • ولا سكرا • ولا حاسدا •
ولا نماما • ولا متكبرا • ولا غير ذلك من امثال هذه • لان هذه وان كانت
ليست الصوم عن الطعام • وهي غير بعيدة من معناه • لانه لا شئ
يطرب الشياطين من جميع اعمال البشر • مثل التنعم والسكر • لان منهما
تنبعث ساير الشرور • وتشتد حمية الغاضبين • لان الحمر تسلبن
معهما والمايلين نحوهما يسقطون من مراتب البشر • ويشابهون غير الناطقين •
فان قلت كيف تشبه الانسان الناطق بالحيوانات الغير ناطقة اجبتك •
وانهم وان كانوا يختلفون بالصور • فقد يتشابهون بالافعال • لان السكر والشبع

يجعلون اناسا يبحثون فى بخارات الارض كالحفازير • واخرين ينبشون
الاموات كالكلاب • واخرين يهجمون غضبا كالسباع • واخرين يصهلون
على النسا والصبيان كالخيول • واخرين يخطفون كالذياب واخرين
يكرون كالثعالب • واخرين ينغسون ويتكشفون • ويتطعون شيا بهم •
ويشجون روسهم • ويلقون ذواتهم فى الابيار والمهالك كالمجانين •
ولقد استحى ان اذكر كل واحدة واحدة من اصناف الرذايل الكاينات
عن السكر • ومايجرى على الرجال والنسا من القبايح بجريرة هذه الرذايل •
فمثل هولاء يهجبون ديانة النصرانية • وينجسون طهارتهن الحاصلة
بالمعمودية • ويطفون حرارة الروح المطهر لذواتهن • ويحركون اقوام
اخرين على التهزى بالمومنين • وينبهون اخرين على سب خلايق الله
الذى صنعها للمنفعة • لان حيث يرون السكر يصدر عنه مثل هذه الرذايل
القبيحة • يلعنون النبيذ تارة • ويلعنون البطن اخرى • ويقولون
لا كانت الخمرة • ولا كان الذين يشربونها • أرأيت كيف بسبب افعالك
الرديه جذبت اللعنة الى غير ذاتك • وادخلت الهوان على ما خلقه الله
لمنافع البشر • ولعلك ستقول فى جميع ما خلق الله • اذا استعمله المجرمون
هكذا • تلعن الحديد بسبب القتلة والمفسدين • وتلعن الليل لان فيه
يتم فعلهم • وتلعن النسا والرجال لاجل علة الزنا والفجور • والعرى لانه اوتر
صدور مثل هذه النقايص عندكم • لان الله خلق الخمر ليفرح قلب
الانسان كما قال الكتاب • والسكيرين يهجنون بهجته • لانراي فرحا
يكون لك وانت غايب العقل • ناقص الحظ • عادلا عن مسالك

الصيانة

الصيانة والعدل • قد استولا عليك الدوار والسدر • واحتجت
الى من يصعطك بالادهان كالمجانين • والى من يشد راسك
بالعصايب كالمحمومين • والى من يرشدك الى الطريق المستقيم كالعميان •
والى من يحرسك من المخاوف كالاطفال • أفرايت كم رذيلة يستر لها
السكر • يانف العقل من سماعها • ولست اقول هذا مخاطبا لكم ان
جميعكم تشربون • بل ان الذين لا يسكرون ينبهون الذين يسكرون •
لان من عادة الطبيب الحاذق انه يدع الكلام مع المريض • ويخاطب
المحدقين به • لا لانهم شاركوه فى المرض • بل ليذكروه باقوال الطبيب
فى الاوقات المحتاج اليها • وانا اخاطبكم ايها الاصحا هكذا • لتذكروا
السكيرين باقوال بولص الرسول حيث يقول • تحجب ملكوت السما
عن نظر السكيرين اليها • لانه يقول هكذا • لا تضلوا يا هولاء • فانه لا
الزناه ولا العبسته • ولا السكيرين • يدخلون ملكوت السماوات •
فسبيلنا ان نتهض فكرتنا ونبتعد عما يهلك ذواتنا • ونسارع
الى ما يقربنا الى ملكوت ربنا الذى له المجد الى ابد الابدين امين •

العظة السابعة

مرتبة على الفصل المقتضى اخراج الشيطان من الذى كان ياوى
بين المقابر تشتمل على ذم الزناه وحب المال وغير ذلك
ينبغى لنا ان نروض ذواتنا ونحافظ على الاقتدا باعمال ربنا

لنقتدر على تسكين رياح التجارب ومصادمة عواصف المضادين
فانا نرى المجانين الذين يادون بين المقابر لا يضبطهم عن المضي الي
هناك لا القيود ولا الكبول ولا السلاسل ولا الوعيد ولا العظات
ولا التبيهات ولا غير ذلك كذلك نرى الانسان الزاني يشابه
هذا المجنون من جهات كثيرة لكن الاول منها يرحم ويعذر والثاني
يسب ويهان لانك ترى الانسان الزاني يطوف دايما كالمجنون
عريان من حلة المجد مجردا ابن شرف النصرانية مقيدا بقيود الشهوات
مجذوبا بسلاسل العشق مجلا باغلال الشياطين ولا يضبطه عن
قيود الشهوات لا عذاب ولا التهيبات ولا المواعظ ولا التبيهات
ولا امثال هذه وكذلك المجنون بجمع المال تراه لا يصده عن تحصيلها لا
المخاوف ولا الدعار ولا اهوال البحار ولا اللصوص ولا قطاع الطرق
ولا غير ذلك وشيطان مجنون المقابر وان كان مخالفا البشر فقد
وجد مطيعا للمسيح لكن هذان الرجلان عاصيا له لان ذلك يسمعه
دايما يقول له لا ترثني والاحرقا يكلاه لا تقدران تعبد الله والمال وهما
خايضا في بحج مقاصدهما وغير مطيعين لاقوال خالقهما ولقد قول
دايما السكنى مع المجانين اخير من السكنا مع هولاي لان الزناه يغضبون
الله تعالى بنجاساتهم ويفسدون نظام التزويج ويخربون المنازل العامرة
ويفرقون بين النسا والرجال ويشوشون الانسان بالتناسل الحرام ويجلبون
من الخارجين الافترا على اسم الله بسببهم ويصيرون علة لفساد المسكونه

والمجنين

والمجنين المضه تراهم يظلمون ويغشمون ويخاصمون ويحاكمون
ويحلفون ويستحلفون ويرابون ويحاكمون ولا يترافقون ولا يترحمون
اخبرني كيف يحسن الهرب من هولاي والاقتراب من اوليك لان
اوليك المجانين يرحمهم الناظرين وهولاي يحل عليهم الغضب من الله
وعلى المسكونه بسبب جرايرهم واثامهم كما حل باهل الطوفان ومدن
سادوم وعامورة والمالوف من بني اسرائيل وامثالهم ولو فرضنا وجود انسان
جسمه كاجسام الحيات وعيناه يقدحان الشرار ويداه كايدي
السباع ووجهه كالاتون وراسه مركب من رووس الكلاب والذياب
واسنانه كالرماح وجميع الاته مشابهة لهذه في السماجة والاختلاف
في النظام وهو مع ذلك معد لقتل الانفس وهلاك المقاتلين له
لقلت ان شكل الزناة ومحبي الاموال اشنع من ذلك كثيرا لان المحب لجمع
الاموال ينظر منهافتا على سلب مال غيره كالنار ويجذب بقوته كالسباع
ويطلب المزيد دايما كالاتون ويسارع الى الاحتشاد كالكلاب ويحوي
مفاسدا اخر كثيرة لانهاية لها حتى ان حب المال يعمي قلوبهم وبصايرهم
ويشوش عقولهم فيتزوجون الزواني اللاتي يمتلكون الاموال والحلي والاثاث
ويتركون العفيفات ذات النسب الطاهر لاجل فقرهن وما احسن
ما قاله بولص الرسول في سببهم واما الذين يحبون الثروة والغنا فانهم
يقعون في بلايا وفي فخاخ كثيرة ضارة مغرقة للنفوس في الفساد والهلاك
وقوله ان اصل الشرور كلها حب المال قد تبع ذلك اناس وضلوا عن الحق

واستجذبوا لانفسهم خطايا كثيرة فسبيلنا ان نهرب من الزنا وحب
الاستكثار من المال ونتامل قول الرسول الالهي في اوليك المكثرين
واما نحن فينبغي لنا ان نقنع بالمطعم والمشرب وكسوة الجسد ولانا
لم ندخل الى الدنيا بشئ ونرفض من غفلاتنا ونسارع الى ما فيه خلاصنا
لنفوز بملكوت ربنا له المجد الى الابدين آمين

العظة الثامنة

مرتبة على الفصل المتضمن انفراده في الجبل للصلاة تشتمل على الوعظ
مطلقاً وعلى ان الليب في حدوث الامور المحزنة انما هو
من اثامنا بالاكثر

سيدنا له المجد يعلمنا بانفراده في الجبل باوقات الصلوات ان نكون هادئين
وساكنين في حال صلاتنا وان تكون تلاوتنا الفاظ الصلوات بغير قلق
ولا طياشة كمن يكون في الجبال وان يكون اعتمادنا في الشكر والتسبيح و
السوال والطلب على النفس العاقلة لا على تلاوة الالفاظ فقط
وان يكون وقوفنا قدام ربنا بالخوف والوقار ويكون مطلوبنا تفهيم
الملكوت لا التنعم بالغانيات ويا للعجب من الذين يقفون قدام سلاطين
العالم والوزرا والمسلطون يوجدوا ثابتين كالحجر صامتين كالدوابّ
متادبين خائفين وجلين ناظرين الى جهة سلاطينهم ممتثلين ما
يصدر عنهم من الاوامر والنواهي مسارعين الى العمل بها ناصتين
معرضين عن الكلام فيما لا ينبغي سيما اذا حضر الذين يمدحون
الملك

الملك ويتدون بقراءة قصايدهم فانه اذا سمع في المجلس انسان
يضحك او يهزوا او يشتغل بالحديث او لا ينصت للمادحين كما ينبغي
فبكم ضعف تقولون يعاقب وباي عذاب شديد يعذب ويهان
واذا كان هذا الخوف يوجد في مجالس الملوك المائتين
فالذين يدخلون الى بيعة الله ويقفون قدام خالق السلاطين
ويسمعون الله يخاطب والانبيا يسبحون والرسل يبشرون والملايك
يمجدون وهم مع ذلك معرضون مهملون متغافلون وليس هم غير ناصتين
فقط بل يتشاغلون باحاديث العالم فيوردون اخبار المتاجرات
والزراعات والمعاملات وسايرالاقوال الخاسرة فكم ضعف من العذاب
يستاهلون واذا وجدنا هكذا متغافلين خاطيين في بيعة الله
وسفينة الخلاص ومينا السلامة فكيف اذا خرجنا الى الاسواق و
الشوارع ولججت سفننا في البحار العالمية وتلاطمت امواج المحن
وعصفت ارياح التجارب وتراكمت اهوال الشياطين ورمانا عدونا
بسهام الشهوات وقاتلنا ايضا بعساكر اللذات البدنية كالزنا والتنعم
والسكر ومحبة الرياسات فماذا عساه يكون حالنا اذا وجدنا هكذا
مغلوبين في المدينة المحصنة بالحصون الشامخة والقلاع المنيعة مع وجود
الجيوش والالات والاسلحة والذخاير فكيف لا نغلب في بلاد العدو
واذا كان هذا عملنا في الكنيسة وهذه افعالنا بعد الخروج منها فكيف
نتضجر من اداب ربنا وما بالنا نتسخط بحلول الامراض والامور المحزنة

وقيام الظالمين وتشدد المسلطين وحدوث الفلا وقلة نزول المطار
وغير ذلك وما بالنا نسارع الى عدد النكبات والبجايع ونستعظم وقوعها
ونتالم لمصادمتها ولا نتذكر الاسباب الموجبه لحلولها بنا واذا علمنا ان
النازل بنا من المحزنات انما هو من اداب ربنا عقوبه عن خطايانا فكيف
لا ننتقد عن انفعالها وبالعجب من كوننا نسمع دايما ربنا مخاطبا
صارخا علينا هكذا قايلا كما تريدون ان يفعلوا الناس بكم افعلوا
انتم بهم ولا تبادر اليه مسرعين ومن هاهنا نعلم اننا نحن الخطيون
لدواتنا لانا لو لم نوجد عاصيين سارقين ظالمين لعبيد ربنا لما
تسلط علينا الظالمون والغاشمون والخاطفون والغاصبون
وامثال هولاي واسمع ياهذا قول يعقوب لرسول حيث يقول لا يقولن
احد اذا ابتلى ان الله ابتلاني لان الله لا يجرب البشر ولا يبلى احدا
بل ان كل انسان انما يبتلى بشهوته وبها يخدع ويقاد وكتاب سفر القضاه
يخبر عن صاحب باراق انه لما هرب من الطالبين له وادركوه فقطعوا
ابهم يديه ورجليه اعترف عند ذلك بعدل الله وقال كما صنعت كذلك
صنع الله بي لاني طوفت بسبعين ملكا وقطعت ابهم يديهم ورجليهم
وتركتهم يلقطون فضلات موايدي فلاجل هذا صنع الله بي هكذا وسليمان
الحكيم يقول عن بني اسرايل حين عبدوا الدواب البكم والهوام الحقيره
اعني الحيات وغيرها ارسل الله عليهم الحيات نقمة ليعلموا ان
الشيء الذي يخطي به الانسان يحل به العذاب بامثاله فسبيلنا
ان نسارع مقلعين عن خطايانا تايبين عن ذنوبنا لينظر الينا ربنا ويرحمنا
ويحسن علينا له المجد الى الابدين

م

العظة التاسعة

مرتبه على قوله نعما يسمعون ولا يبصرون ونظرا ينظرون ولا يبصرون
تتضمن الحث على تبكيت الذين يحبون الاكثار والغنا ومدح الفقرا
والبايسين وغير ذلك

ينبغي لنا ان نظهر ذواتنا ونزكي عقولنا ونسارع الى العمل باوامر ربنا
ليلا نشابه القوم الذين لهم ابصار ولا يبصرون ولهم اذان ولا يسمعون
ولهم قلوب ولا يفهمون ولنتزع الاقوال الصالحه في اراضي العقول النقيه
الحريه عن الاشواك البعيده عن قوارع الطرقات لتاتي بالاثمار
الزكيه عوضا عن الواحد مايه ضعف واذا كان مراد ربنا ان
ندع التمسك بالفانيات ونجتهد في تحصيل الباقيات فما بالك
يا هذا الى الان تجمع ذهبا وتروم ان تكثر قناياك وحتى متى
تستكثر من الشهود بانك عبد المال وخادم للشياطين
والى متى تجتهد في ان تصلح لذاتك سجنا حريرا وتعد فيه لاغلال
والسلاسل والات العذاب وافرض انها المحب للغنا والمستكثر
من الغثيات انك الان قد حويت المعادن كلها وخزاين
الملوك جميعها فهل تحصل على اكثر من ملو بطنك وستر
عورتك ويكون ما عندك من الغثيه بمنزلة الة من الحجر او من
التراب او غير ذلك اذ كنت لا تشعف ولا ترحم ولا تؤثر محبة القريب
ولا تتزج عن ذوي الكربات وان كنت انما تجتهد وتجمع كثيرا و
تصرف وتنفق يسيرا فما بالك لا تنظر في التعب الصاير اليك

وتهرب من الراحه النائيه عنك لانك لان تشبه الحلب الكلب
والخنزير الجايع اذ تمشى مهزوما وتجرى سابقا وتحدق عن الذين على
يمينك وشمالك كالمجانين معما يضاف الى ذلك من الاتعاب
والمخاصمات ومقاسات الاسفار واهوال البحار والدعار و
غير ذلك لانك تريد ان تحرز الناس باخذ اموالهم والناس
يريدوك ان تكون حزينا وخايبا لان الفتى النجيل الحافظ قناياه
يبغضه بنوه وزوجته وعبده وجاره وقريبه ويريدون موته
ويتصدون ورود المصايب اليه وليس هولاى فقط يحزنونه
بل النار والتراب والهوا وهوام الارض والحشرات وغير ذلك
ويكون مع ذلك بعيد من رحمة الله وقريبا من الشياطين مهيا
لعذاب الجحيم ولعرى ان محان حب المال الكثير جدا لا يستطيع
اللسان على حصرها فان قلت ان الغنى يستر ويلتذ بجمع المال
وضبطه حيث يعلم ان له كنوزا وذخاير وغيره فقيرا منها
قلت هذا مرض عقلى شبيها بامراض الاجسام كان المريض يحمى
الغب كثيرا ربما يرى الالوان البيض صفرا ويستطعم الحلو
مرا او كريها وليس ذلك فى طبعها فان قلت الم ان بعض
الاغنيا يلتذ بغناياه ويبلغ بها الشهوات والمقاصد هولا ايضا
يصيرون عبيدا لسادات كثيره لانهم يرصدون انتهاز لحذقة
لذة الغم ولذة الحواس الاخر ويهتمون بخدمة الروانى والمضحكين

ويمدحون

ويمدحون السكر والغنا والهزل وغير ذلك لان الاموال طال
ما صيرت الجهال الفقرا اشد جهلا وفسقا لان كلما كثرت نعمة
الجاهلين ازدادت قبايحهم ولقد اعجب من الذين يتلبون الفقرا
ويستحقرون منازل المقلين كونها عريه عن لالات الذهب والفضه
ومستعمله الاوانى الخزف فاقول للمغتبط بذلك فهمنى يا هذا
ما الفرق بين ان تسكب على يديك بابريقا من ذهب او فضه
او اناء من خزف وان تغتسل يديك فى طشتا من فضه او فى
اوانى فخار اذ المنفعه الحاصله من الجميع واحد ولم يطلب الاغنيا
فى التطلع على الملونات والمنقوشات واتخاذ الاوانى المختلفه الاشكال
الا الصبيان والمجانين الذين يضعون الستور على الحيطان
ويتخذون تماثيل الحيوانات والطيور وغير ذلك من الاعواد و
الخشب ويلبسوها الثياب واللالات ويتكلموا عنها و
يحضرون الكراسى والاسرة والزواقص والملهيين ويضحكون
على نفوسهم ويضحكون غيرهم عليهم ويتعجبون مما صنعت يديهم
فانظر كيف منازل الاغنيا تشبه ملاعب الراقصين ومنازل
الفقرا تشبه منازل الرسل القديسين وان اردت يا هذا ان
تحقق فى ذاتك برهان ذلك فانظر المسيح حيث دخل الى
بيت زكا وكيف لم يقل له ذاك تهل على يا سيدى حتى اهيى
اوانى الذهب واستعير ستور الديباج وانصب الكراسى
والاسرة واعد انواع الاطعمه واصناف الاشربه وغير ذلك

لانه علم ان هذا جميعه مبانيه له وغير موافقا لمقصده
فسارع الى الاشيا التى يوثرها سيده قاعدا له والى
اللايقه بجلاله فقال انى اعطى المساكين نصف مالى
ومن اغتصبت له شيا رددت له اربعة اضعاف
فان اردت يا هذا ان تضيف المسيح فاصنع له وليمه
غريه عن هذه التكليفات كلها وادعى الفقرا والمساكين
والذين لا يرجوا لمكافاتهم وان اردت ان تكون غنيا
صديقا فاتبع اثار الاغنيا الابرار كابراهيم وايوب
وكرنيليوس وامثالهم فان هولاى كانوا يحصلون
الاموال من الوجوه الحلال ويصرفونها فى مصالح المقلين
فسبيلنا ان نهرب من العالميات ونجتهد فى تحصيل
السمائيات لنفوز بملكوت ربنا له المجد الى الابدين آمين

العظة العاشرة

مرتبه على قوله تاملوا الزهر كيف ينمو تتضمن الحث على
طلب السعادة الباقيه والاعراض عن الشهوات
الفانيه وغير ذلك

واذا كان زهر الحقل الذى ليس ضرورى فى الوجود

فى قوام حياة البشر لانه لم يخلق للماكل ولا للمشارب
ولا للملابس ولا لغير ذلك بل يحرق بالنار كما
قال الكتاب يهتم به هكذا لانه من مخلوقاته فكيف
يهمل الاهتمام بمصالح عبيده وما بالنا نجهد نفوسنا
ونتعب اجسامنا ونخاصم عبيد ربنا ونستعمل الربا
والظلم والايمان الكاذبه فى معاملاتنا لنحصل الامور
المحتاج اليها ولم لا نطلبها من ربنا لنعطاها باسير
مرام واسهل الطلب ومن افضل الجهات ويا للعجب
كيف يبذل المومنين الاجتهاد هكذا فى تحصيل الامور
الزايلة وشيكا ويتهاونون بالامولاد والعيال ويركبون
البحار المخيفه والطرقات الهايله ويستصغرون
ما يناكوه من ملاقات الغاصبين والخاطفين والقتله
والدعار والوقوع فى المهالك مع العلم بان غاية المطلوب
والمقصود هو تحصيل الحاجة الضروريه الزايله سريعا
وكيف لا ننظر الى ذواتنا ونفكر بعقولنا ونعلم اننا
فى عالمنا هذا غربا عن اوطاننا واننا فى كل ساعه
مسافرين وكيف يجوز للغريب العاقل ان يجمع قناياه
فى بلاد غربته العازم على الخروج منها بالضرورى عريان
وكيف يحسن عنده ان يترك اموله وقناياه للاباعد

ويصير الى بلدته فقيرًا محتاجًا الى اليسير وكيف لا
يخجل اذا نظر الى المعارف والاخوان والجيران مقبلين
من بلاد غربتهم بالاموال والمتاجر والخيرات الجميل
وصفرها وهو يقبل عاريًا دليلًا وكيف لا يهلك بؤسًا
اذا اقبل الملك عليهم والحجاب والاجناد وخدام المملكة
ويلقوهم بالوجوه المسفرة ويقبلوا هداياهم ويشكروا
انعامهم ويكلموهم بالكليل الظرف وخولوهم التصرف
في سعادة الابد وهو يطرد خارجًا مع الشياطين
واذا كان احدنا اذا صنع وليمة لبعض الخلان يجتهد
ان لا يوجد عاجزًا ولا ناقصًا فينفق الاموال ويكثر
الالوان من الاطعمة واصناف المشربة والمنقول والازهار
ويصنف الاوانى المختارة ويستعير بعض ما يحتاج اليه
ليشكر على حسن صنيعه الزايل سريعًا حتى لا يوجد
معصرًا عن عمل مثل ولايم الحاضرين فكيف لا نفكر في
الحضور مع المتكين في وليمة ابن الملك السماوى
حيث يجتمع الاقربا والاباعد والامم واللغات وعساكر
الملايكة وجميع البشر ونتظر الى شرف المتجملين وعظم
شهامة الفاخرين وسيدنا له المجد ينبه آذانها منا على
الاهتمام

الاهتمام بالاشيا التي لا نحتاج اليها لنعلم من ذلك
اهتمامه بنا واشفاقه علينا ونظره فيما يعود بصلاحنا
فانه يضرب لنا الامثال تارة بزهر الحقل وتارة
بطير السما وامثال ذلك من هذه الحقيرات في الموجودات
ثم يرفع عقولنا الى طلب الباقيات ويامرنا ان نطلبها ولا
نمل ليكون حصولها لنا بطريق الاستحقاق وبعد الانعطاف
اليه بضمايرنا يضرب لنا على ذلك مثل المراة المتردده
الى قاضي الظلم والطالب من صديقه الخبزات ليلًا بلجاجه
ولابن الشاطر المضيع لاموال ابيه وغير ذلك حتى لا ينقطع
املنا لانه يقال يلذ له ان نطلب منه دايمًا وتضرع
اليه كل حين كما يفعل الاب الشفوق مع اعزاولاده
فانه كثيرًا ما يكون بيده دينار يروم ان يعطيه لولده
سريعًا ثم يمنع ذلك وقتًا يسيرًا ليستحلي منه الفاظ
المطالبة ويستلذها ثم يمنحه امتال الطلب
ويفعل مع الولد العاصي كما يفعل بالعبيد العصاة
فانه اولًا يجذبه اليه فيعرض ويطلبه فيعطف سريعًا
ويخايل له بالتمرات الشهية ولا ينظر الى جهتها
ويتوعده بالعقاب الشديد ولا يرعوى وبعد ذلك
يهمله من معونته لان هكذا رب المنزل يعمل مع عبيده

الانقين فانه اولًا يجذبهم بالاحسان وثانيًا بالتهديد
وثالثًا بالقيود والخشب ورابعًا بالعقاب الشديد
واذا وجدهم مع ذلك ثابتين على الهرب ومقيمين
على الاعراض عنه بضمايرهم اهملهم وباعهم لقوم آخرين
فسبيلنا ان نطلب دائمًا خيرات الهنا ونجتهد في
اصلاح معادنا لنفوز بملكوت ربنا الذي له المجد
الى الابدين

العظة الحادية عشر

مرتبة على قوله تعالوا الي ايها المتعبون وانا اريحكم احملوا
نيري عليكم وتعلموا مني فاني وديع ومتواضع القلب
تتضمن الحث على مدح سيرة الرهبان وذم المتوانين
وغير ذلك

ينبغي لنا ان نشارع الى وضع ثقل الاهتمام بالامور العالمية
ونوجد دائمًا ودعا متواضعين حاملين نير ربنا ليعطينا نعيم
الملكوت وان قلت ياهذا وكيف يكون نيره خفيفًا وقد
شرط على التابعين له بان يكفروا بانفسهم ويهجروا شهواتهم و
يتركوا اباوهم وامهاتهم واخوتهم وبنيهم ولذاتهم العالمية والا

فما يستحقوا ان يكونوا له تابعين فاقول انه ينبغي ان نفهم ان الخشة
والثقل المحمولين على النفوس البشرية انما يتميز كل واحدًا منهما بحسب
غايتهما في المجازاة لاننا يجب علينا ان نفهم المعاني الناظفة
في الانجيل على هذا المثال انه كان رجلان في طاعة
واحد من الملوك وعملا له عملًا ثقيلًا في يوم واحد
ولما تمما عملهما امر الملك ان يراح احدهما في سرور وبناح
ثم يعود الى ذلك العمل ولا يراح دائمًا واما الاخر امره
ان لا يعود الى ذلك العمل بل يكون في السرور والبناح
والراحة سرمدًا فما كان هذا يسمى ثقيله خفيفًا بالنسبة
الى زمان راحته لانه يقول عملت يومًا واحدًا فاخذت
سعادة الابد والاول يدعوه ثقيلًا بالنسبة الى رجوعه
الى التعبد وشبكًا وهكذا ينبغي لنا ان نفهم حمل نير
ربنا لانه وان كان يعقب تعبًا زمانيًا فانه يكسب
حياة الابد ولرجائنا هذه الحيوة لا يكون ثقيلًا بل يكون
سهلًا خفيفًا بالنسبة الى نظر العارفين ثم اعطف
اليك راجعًا واقول ولم لا نقايس حمل نير ربنا باتعاب
الدنيا وعنائها ليتبين لك ما هو اخف على الحاملين
فتعوض وجود رجلين احدهما راهبًا ناسكًا والاخر غنيًا

موسرًا اليس ان الراهب يهتم بامر نفس واحدة من الطعام
والشراب والكسوة والمسكن وغير ذلك مع كونها
حنيفة التقل سهلة الوجود على اى وجه اتفق
حصولها والغنى الميسر يحتاج فى طلب اللذات الى الكثير من الاعوان
والخدم والجوار والعبيد ومقدمى الاشغال وغيرهم ليكون
قوم موكلين باصلاح الطعام واخرين بالشراب و
اخرين بتنظيف المنازل واخرين باصلاح المراقد
واخرين موهلين لانالة اللذات البدنية فتلك عليه الكلف
والنفقات ويحتاج الى تحصيل كفايتهم من سايرالجهات
وربما يندفع الى اوقات تتعذر عليه الحاسبة وتتضاعف
عليه الكلف ويرشق بسهام الامراض والاعراض و
فقد المحبوبات وتعسر المطالب حتى يرى حالة تلك
انكد الحالات كلها واشد صعوبة الى النفس
وبعدها اثقل من سايرالمحمولات وهاقد الان تبين
خفة ذلك وسهولته ولهذا دعاهم سيدنا الرالمجد وقال
تعالوا الى ايها المتعوبين التقيلى الاحمال وانا ارحكم
ومعنا قوله هذا هو انكم انما تتعبون هكذا لتنالوا
الراحه لانفسكم وليس عالمكم هذا عالم اللذات والرخاء
فحالكم تطلبون من الشيء ماليس فيه فتخسرون الامرين
جميعًا

جميعًا لكنكم ان احتملتم المصاعب قليلًا طاعة
لربكم وتعبتم زمانًا يسيرًا فانكم تنالون اللذات مهياه
كلها وعريه من اقسام الاتعاب وضروب النوايب
فسبيلنا ان نضع عن ارقابنا ثقل الاهتمام بالامور الزايله
ونسارع الى حمل نير ربنا فرحين مسرورين لننال الحياه
مهياه فى ملكوت ربنا له المجد الى الابدامين

العظة الثانية عشر

مرتبة على قوله مسكتًا للتلاميذ حتى متى اكون
معكم حتى متى احتملكم تتضمن على الصدقة
وانها هى اشرف الصناعات وغير ذلك

واذا كان ربنا له المجد يبكت الذين سمعوا اقواله
بديًا هكذا حيث لم يتلكوا قوة النفس وشجاعة العزم ويصبروا
القدر على اخراج الشياطين فماذا عساه يخاطب الذين
يسمعونه دايمًا ولا يتشجعون فمابالنا لانسمع تاديب ربنا ونقتنى
قوة العزم بالايمان وكمال الاعمال الصالحة ونختار لذة الباقيات
ونهمل الامور المانعه عن خلاصنا وكيف لانميز تصرفاتنا و
نتمسك بالاعمال النافعه لنا ونغرض عن المهلكه لنفوسنا ونتاهل

لقبول هذه العطايا الصالحة لتقتدر على اخراج الشياطين واهاض
الساقطين واذا علمنا ان فى عالمنا هذا صنايعا كثيرة مختلفة
الالات والغايات كصناعة صياغة الذهب والفضة والحدادين
والبنايين والخفافين والسراجين والصباغين والمزارعين و
الذين يعملون الملابس وغير ذلك وان كل واحد واحد من
هذه الصناعات تحتاج فى ذاتها الى الات ورجال يجدبون
فى العمل وصنايع اخر كثيرة كالزراعة مثلا فانها تحتاج الى الات
كثيرة ينتشر فى تحصيلها الى النجارين والحدادين والبنايين
والاجر الكثير والحيوانات والى العلوفات وغير ذلك وكل واحد
واحد من هذه الصناعات فى احتياجها الى صنايع اخر فكيف
لايجب علينا الان ان نبذل الاجتهاد والاهتمام ونعم النظر فى
اختيار صناعة قليلة الكلف والالات كثيرة الفوايد والراحات
مامونة العواقب والغايات لايعدم مالها ولا يستحيل حالها
فان قلت ياهذا وهل فى الصنايع الموجودة ماهذا جلالته اجبتك
عاجلا نعم وهى الصدقة على المساكين فان قلت ياهذا وكيف يسمى
الصدقة صناعة قلت وينبغى اولا ان نات بحدود الصناعات
ورسومها فنقول ان الصناعة هى شغل ما يكتسب المشتغل بها
فوايد فان قلت بان الصدقة لاتدخل تحت مثل هذه الرسوم
لان تلك تحصل الاموال فهذه تفرق قلت قد شرحنا ان الصنايع

تكسب

تكسب فوايد وقتية والصدقة تكسب فوايد لانهاية
لشرفها لان البنايين يصنعون مجالس من شاهقها
السيقوط والزوال والحياك يصنعون ثيابا تستحيل
وتفسد وشيكا والفلاح يفلح الارض لتاتى ثمرات
كثيرة تذبل وتضمحل سريعا وكذلك كل واحد من
الصنايع الاخر فاما هذه الصناعة الفاضلة فانها
تهيى مجالسا وقصورا لاهل صناعة ايادى البشر
وتصنع انواع الملابس واصناف الحلى والذ المآكل
وانفس المشارب لكن مما لايزول وتعد الكنوز الغير فانية
وتنقل محبها من الارض الى السما وتحفظ امواله من
اللصوص والدعار وقطاع الطريق وفساد الحشرات
والغوادى المرضيه وتشبه المخلوق بخالقه فى التحنن
على المساكين والرحمة للناس اجمعين وهى مع ذلك
غنية عن اتخاذ الالات والحاجة لارباب الصناعات
فان قلت صحيح الا انها تحتاج الى الات وصناعات
اخر لكنها تحتاج الى الاموال والحدات والحزم والمنازل
وغير ذلك فان بعض هولاى المساكين يحتاج الى
المال وبعضهم الى الثياب وبعضهم الى المنازل وكيف
تيسر ذلك للاكثرين قلت الا تسمع قول ربنا له المجد

حيث يندب الى سقى شربة من الماء وضمن المجازاة عنها
الاترى كيف ذكر الارملة التى القت الفلسين فى الخزانة
وقال انها القت اكثر من الكل وانما قال هذا ليحقق عندنا ان
الصدقة لايكون ربحها بحسب الكثرة فقط بل بحسب الوجود
والنيات ولهذا قال لان اولئك القوا من فضلات ما
عندهم وهذه القت كلها لها لكن نفرض اذا كان لاحدنا
مال ولم يتصدق منه بشئ البتة فهذا لايعد انسانا
ولاحيوانا بل يكون حظه مع الشياطين واذا كان
له واعطى اقل مما ينبغى فانه يكون ملوما لانه لم ينظر نظر
الحاذقين وكيف لايعد عاجزا وشقيا من يعلم ان له
دارا تدوم ودارا تزول ولاينقل ما فى هذه الى تلك واما
الذين ياخذون الكيل الغلبة ويفوزون بملك السماء هم
الذين يرحمون سائر البشر حسب طاقتهم وبما يفضل عن
كفافهم وبما تصل اليه القدرة فى زمانهم فتارة يرحمون
بالمواساة وتارة بالصلوات عن المضيقين وتارة بارشاد
الضالين وتارة بزيارة المسجونين وتارة بمعونة
المحزونين وامثال هذه ومن مجموع قولنا الان يتبين انها
افضل الصناعات لانها عندما تفسد سائر الصناعات
وتضمحل تشرق ضيادها ويزهر جمالها ويظهر مجدها
اوجب من الفصاحة والبلغة وارفع شانا من الخطبا

والادبا فى زمانهم لان الفصيح واللاديب وامثالهما كلما
تزايدت علومهم وحسنت حالاتهم مقتهم اعين الحساد
والمضادين وامثالهم واباب الصدقات كلما كثر رفدهم
وتزايدت مراحمهم وتناهوا فى الفضيلة حسب طاقتهم
كثروا المادحين لهم والناقلين صنيعهم والمصلين
عنهم والذين يتشبهون بسيرهم اولئك يظهرون افعالهم
امام البشر ويتصدون المديح منهم ويلتمسون جوايزا
زمانية تزول وشيكا وهولاء يظهر ضيا صدقاتهم امام
منبر المسيح ويا خذون اكليل المجد وثاجات البهاء
اولئك يحتاجون الى الوسايط والشفعا فى تجهيز طوايحهم
الزايله وهولاى يشفعون بدالة فى اخرين وان اردت
ان نعرف شرف قدر الصدقة من وجوه اخر فانا
اوضح لك وضوحا بينا اترى لو سال العالمون و
الجاهلون من جميع البشر ايرون برفع الادبا والفصحا
والبلغا والخطبا من الوجود ام برفع الرحومين و
المتعطفين فاذا قد وقع الاتفاق بلا بد ان يرفع احدهما
بالضرورة وارجع فيه الى اختياركم اليس انكم تقولون
يرفع اولئك وتبقى الرحومين لان الله تعالى ذرع فى

الطبايع البشريه بل وفى الطبايع الحيوانيه مطلقًا الرافه
والرحمه لحفظ نظام عالم الكون من الفساد وهذا نراه
عيانًا ليس فى الآدميين فقط بل وفى الوحوش الضاريه
كالسباع والذياب والثعالب وغير ذلك وفى الحشرات
والدبابات واشباهها فاننا نرى الاسد لا يزال متعاليًا
على الوحوش الاخر رافعًا صوته بالغلبه والضوضا الى
حيث يظفر بالفريسه فيحملها ويأتى بها الى اشباله
ويدور بهم ويحن عليهم الى حيث يقومون ويأكلون
ولعله يكون فى اكثر الاوقات جايعًا وتقوده الطبيعه
الى مثل ذلك وكذلك الطيور فانها تطوف البيادر
والبراري وتلتقط من الاشواك والمهالك وتخاطر بنفسها
وتملا حواصلها من الحبوب وغيرها واذا عادت الى اوكارها
نكتت ما فى حواصلها وجعلته فى افواة فراخها فتبين انه
لو ارتفعت الرحمه من الوجود لارتفع حسن نظام الموجودات
وليس يوجد كذلك فى غيرها من الصنايع الاخر لان
ماذا يكون افضل من جبر الكسير واطلاق الاسير
وتسهيل العسير والسير ان فى خير مسير واذا اشرق
ضياوها تظهر شرف فضلها فيجب علينا ان ناخذ

نفوسنا

نفوسنا واولادنا واحبابنا وذوى الاقربا من معارفنا
وندخل الى بيوتها ونتعلم فضايلها وادابها ونتذكر دايمًا
قول ربنا كونوا رحماء مثل ابيكم السماوي وقوله طوبى
للرحماء فانهم يرحمون وقول الرسول من يزرع بالشح
بالشح يحصد ومن يزرع بغزارة يحصد بغزارة
وقوله رسله ان مجازاة من لم يستعمل الرحمه تكون
بغير رحمه ما اعظم فخر الرحمه فى الدسونه فسبيلنا ان
نهرب من الرذايل المهلكه ونتسلح بسلاح الرحمه لنفوز
بملكوت ربنا الذى له المجد الى الابد امين

العظة الثالثة عشر

مرتبه على انجيل الخاطيه تتضمن تنكيت النسا على
التزين بحلى الذهب والاعراض عن التجمل بالاعمال
الصالحه وغير ذلك

الا تنظرين ايتها المراه الى سيرة النسا اللاتى كن
فى القديم وكيف كن يجتهدن فى تحصيل زينة النفوس
الناطقه لا فى زينة الاجسام المايته حتى استحق بعضهن
ليسكن قدمى سيدنا له المجد لكن اقول لكن ايتها
النسا الحاضرات ان انتن فعلتن جميع ما ينبغى لكن

ان تغفلنه بحب وتشاط نلتن اعظم ما يمنالوه اوليك
المذكوات لانكن اذا اخذتن من السراير المقدسه باستحقاق
فقد حصلين الى اعظم من موافقهن وليس هذا فقط من
الفرح يكون لكن ولكن ترون السيد ايتاً فى مجده الذى
لايوصف وتسمعن الصوت الفرح القايل تعالوا
يامباركى ابي رثوا الملك المعد لكم من قبل انشاء العالم
لكننى اقول لكن ايتها النسا اللابسات حلى الذهب و
الفضه اضعن الان حليكن وتزين بحلى اوليك
المضبوطات اذ لا منفعه لك ايتها الامراه فى ان
تلبسين ثيابا فاخره وتعلقين فى عنقك جواهر
نفيسه وتتخذين اسورة ليديكى واقراط لاذنيك
والات اخر كثيره تصنعهن مما لاتدعوا اليه ضرورة
الحياة وان قلت ان النفس تسر بذلك وتطرب
قلت سالتك عن المنفعه اللازمة لهن لا عن الضرر
الحاصل بسببهن لان لا شى اشد على النفس العاقله
من التشاغل بالة الفانيات والاغتباط بها والتحلب
عليها لان السرور بالزايلات تعبد لها واذا كنا الى الان
نوثر الفانيات فمتى نوجد رافضين لها وضاحكين على الهتها فتير
عليها كما ينبغى لان المقيمين فى السجون اذا وجدوا مثل ذين

بحالاتهم

بحالاتهم تلك فكيف يكرهون المقام فيها ويتحيلون
على الخروج منها وهل يفعل ذلك الا الاراذل من الناس
والاشقيا من الناطقين ومن لا يبتالى ولا متزل
ولا مستقر لكن الذين يعلمون ان لهم بيوتاً مشيده مزينه
كما ينبغى ويرون تعوسهم فى السجون فانهم يبذلون
اموالهم ويصانعون الولاه الحاكمين ليسرع خروجهم
من هناك فاخبرينى لان ايتها الامراه ما المنفعه
فى اتخاذ الالات والحلى ههنا ونحن مقيمون فى السجون
اذ كنت سالتك عن المنفعة الحاصله منهن
فاجبتينى عن المضر اللازم لهن فان قلتى نعم انى
اقول واضيف بالكرام من الناظرين قلت وهذه علة
لفساد اخر سبح يجذب الى الصلف والتفاخر والاعجاب
وانكسار قلوب المقلين لان الاصحاب والاقارب من
النسا يتشوقن الى ذلك فيحزنن ويندبن حالاتهن
ويتكرزون بازواجهن ويشوشن بيوتهن وينشين
حروبا كثيره لانهاية لها ويكلفن رجالهن اجتذاب
الاموال من غير وجوهها ويحملوهن على السرقات و
الظلامات الرديه وساير التحيلات الباطله السمجه
وها قد سالتك ثانيا عن المنفعه الحاصله فاجبتينى

بضن تستلزم شرورًا كثيرة واخرجتني من حيز النسور
الناظرين نحو السما وشبهتيني بالكلاب والخنازير الذين
يجتون في الارض ويتهافتون على الخبايث ورمم الاموات
وعظامها فان قلتي انتي عند مضيي الى الكنيسه اجون
في الاسواق فاريد ان اكون عند الناس بزي الوقار قلت
وهذا اعظم الحالات شرًا ولهذا السبب بعينه ما كان
ينبغي لك ان تلبسي ذهبًا ولا حريرًا لئلا تمتد نحوك
الابصار ويسرع اليك نواظر الزناه والشبقين
والمشغفين والمتدخنين وتصيرين مشهدًا وملعبًا
بل وتفتحين افواه كثيرين من الناس بالثلب وسب
العربية والعشيرة فيها قد حصلت عن العزا بالهوان
هوانًا وحزنًا وحينئذ تدخلين الى الكنيسه وتخرجين
باوزارًا كثيرة لا يحصى عددها وحيث تتوهمين
حصول ربحًا تكسبين اعظم خسرانًا ولو سمعتي قول
الله تعالى على لسان اشعيا النبي حيث يقول يكشف
الرب جمال بنات صهيون لانهن يتشمخن بانافهن
ويميلين اعناقهن ويغمزن باعينهن ويضربن بارجلهن
ويسحبن ثيابهن فسيفضح الرب اشكالهن ويصرف

مجد

مجد جمالهن وضفاير شعورهن واسورتهن و
خواتيمهن وخلاخيلهن وتيابهن وارجوانهن و
مذهباتهن المركبة باللولو واجعل في اوساطهن عوضًا
من الزنانير حبالًا لان هذا ما قيل لاولايك وحدهن
بل ولكل امراة تتشبه بهن ويطرس الرسول يقول
ولتكن زينتكن ايتها النسا لا بالثياب الفاخرة
ولا بحلي الذهب والفضة بل بالزينة الخفية التي كن
يستعملها النسا الابرار في القديم ولبس حلي الذهب
ايضًا ضارًا في كل موضع سيما في بيعة الله ومجامع
المومنين لانه يسبب لصاحبه الجفا وقلة الانسانية
اذ يكسر قلوب المقلين واليايسين وامثالهم ويورث
الصلف للنفس وعلوها المثمرين الفساد والهلاك
فانظري يا هذه كم كنت تشبعين بهذا الشكل الكاذب
من بطون الجياع وكم كنت تسترين به من اجسام العراه وكم كنت
تطلعين من الماسورين وكم كنت تفرجين به عن المضيقين
لانه افضل كثيرًا ان يصرف في مصالح اليايسين من ان تثقبين
الاذان وتعلقين عدة من الاقراط لا يحتاج اليها فان كنتي انما
اتخذتيها للمديح والشرف فانزعيها واصرفيها في مصالح المقلين
وانظري كم ربوات مديح تقبليها من الله والناس وكيف تتناقل شكرك

العظة الرابعة عشر

الزانية

مرتبة على انجيل الخاطيه تتضمن الاعراض عن حب المال
والافتخار بالعاليات وغير ذلك

واذا كان مثل هذه المراة الزانية الرقيقة الطباع المشغوفة بحب اللذات حيث سمعت بذكر مخلص الخطاه وحققت قيامة الاموات وخلود الائمة مع الشياطين وعظم سعادة الفايزين شارعت الى اطراح الاموال والحلى وساير اللذات البدنية والافتخار بالزايلات ونزعت اطمار الاثام وتدرعت ثياب الفضيلة واحرقت بجمرة التوبة لمات العيوب وغسلت بامياة الدموع تراكم اوساخ المعصية حتى استحقت ان تمسك قدمي سيدنا وتاخذ عربون الخلود في النعيم واذا كان هذا مراد ربنا ان تكون من المسكونة غريبًا ومن التنعم بالفانيات مبتعدًا وعن الافتخار بالحاضرات معرضًا فما بالك لان تتباهى بالاموال والمساكن وشرف الانساب واذا كانت الحاضرات كلها بالنسبة الى ملكوت ربنا لا تعد شيئًا فما الذي تتشفع به من التفاخر بالاموال الفانية والرمم الباليات فان قلت وكيف لا افتخر بالانتساب الى النصرانية قلت وكيف تفتخر بما تنسب اليه بالاقوال وتتباعد عنه بالافعال الا تسمع قول يوحنا للاتيين الى المعمودية لا تفتخروا وتقولوا ان ابونا ابراهيم ان الله قادر ان يقيم من هذه الحجارة اولادًا لابراهيم وبولص الرسول يقول لليهود ليس كل من كان من نسل اسرائيل هم اولاد اسرائيل ولا كل من

في الاخبار والسير وتتشرفين وتزيدين علوًا ولو قارنك من لبس كثيرًا من حلى الملوك لكان جمالك عند الحاضرين اكثر لكنك في وقتنا هذا مهياه لكل هجوم وقد تصيرين سببًا لاحزان كثيرة لان لو سقط لولوه واحدة من العقد على الارض بين الجموع او قطعة من الذهب فانظري كيف تتوثبين بعجلة الله والحكم كالابة تلحق الناظرين وكم من الجوار يجلدون وكم من الرجال يتعبون وكم من النسايا يتمون وحينيذ تكثر الضجات والمخاصمات والمحاكمات واللعنات التي لا تحصى وكيف يليق بك يا هذه ان تقولين حيث القرب من المسيح وانت مزينة بما يشينه ويبعده معرضة عما يرضاه ويوثره لانه لا يقدر اللابسين مثل هذه الثياب على الدنو من علو مجده لان اصل الذهب وسنه من الارض والتراب وعايد اليه بطبعه ولا يجوز الافتخار بالارضيات لكن ان انت اردتي الدخول الى كنيسة الله والاقتراب من سيدك فالبسي حلل اوليك النسا الطاهرات اعني الرحمة المحبة الاتضاع خشية الله العفة النقا الطهارة وامثال ذلك وليس اقول هذا لتسمع النسا فقط بل وليسمع جيدًا ازواجهن ويخاطبوهن كما ينبغي واذا كان الافتخار بالزينة العالمية غير لايق بالنسا فاحرى ان يكون للرجال عارًا وخزيًا فسبيلنا ان نبتعد من الزينة الفانية ونحافظ على التجمل بالباقيات لنفوز بملكوت ربنا الذي له المجد الى الابدين

امين

اختتن اللحم يسمى مختونًا • ولا المولودين من الجسد كلهم ابناء الله • وانما
ينسب الابن الى الاب اذا شابهه فى الفضيلة • والا فما الذى استضر
تيموتاوس لما كان ابوه غلاطيًا ووثنيًا • وما الذى انتفع برابن نوح من
فضيلة ابوه اذ صار بعد الحرية عبدًا • ارايت ان الافتخار بالنسبه للاب
خلوًا من التشبه به فى الفضيلة لا يجدى نفعًا • ومالى اقول هكذا •
وسيدنا له المجد يقول باعلان • ان ليس كل من يقول لى يارب يدخل
ملكوت السماوات • فاوضح بهذا ان الذين يومنون به ولا يعلمون وصاياه
لا ينتفعون بمجرد الايمان وحده • فلا تفتخرن ياهذا بكثرة مالك •
ولا بشرف جنسك • ولا بعبيدك • ولا بامايك • ولا بسعة موايدك •
ولا بكثرة زراعاتك وحقولك • ورفعة اخوتك وعشيرتك واشباه
هذه الزايلات • لكن سبيلك ان تستعمل الرهاوين بمن هذه سجاياه • واذا
اندفعت الى حالة من الفقر من امثال هذه • فلا تظهرهما واسفًا وتغمًا على
فقد الفاسدات بطبايعها • لكن سبيلك ان تسر بفقد البايد •
وتجتهد فى تحصيل ما لا يبيد • واذا اردت ان تعلم ان الفقير من العليات
غنيًا فى ملكوت السماوات • والغنى بها ههنا فقيرًا هناك • فانظر
فى قضية الغنى والعاذر الذى ذكرهما سيدنا فى الانجيل المقدس حيث
يقول ان الغنى صار الى الجحيم • والعاذر المسكين صار الى حضن ابرهيم •
الى ترى كيف زالت ايامها بسرعة • ثم انتقلا الى هناك • فصار المتنعم
هاهنا فى الزمان اليسير الى العذاب الذى لا يباد • والفقير فى الاوقات اليسيره

الى

الى النعيم الذى لا يزول • واذا كانت الاموال والاكثار منها لا يدخلنا
الى ملكوت الله فلماذا نرتاف على ازخارها • واذا كانت تعسر
علينا الدخول • فما بالنا نجتهد فى طلبها • رايت لو ان ملك المدينه
اشعر كبار دولته ان كل من كان غنيًا بالمال لا يدخل الى وليمته • ولا
ينال من عطاياه وكرامته شيئًا • اليس كان اكابر الناس والامراء من
اهل دولته يستهينون باموالهم ويميلون الى رضاه • وتيقنوا ان الذى
يصير اليهم من الملك بسبب طاعتهم اكثر من الذى رفضوه من
اموالهم • واذا كان هذا وثوقنا باقوال ملك من شانه الزوال والهلاك
وشوقنا الى مال من شانه الفساد والاضمحلال • فلم لا نسمع اقوال ربنا •
ونرخص الباقيات بطبايعها • افلا نسمع قوله صارخًا انه يعسر على الغنى
الدخول الى ملكوت السماوات • كتعسير دخول الجمل فى ثقب الابره •
الا ترى كيف يعطيهم الويل بقوله الويل لكم ايها الاغنيا فانكم قد اخذتم
عزاكم • كيف لا يجب علينا ان نهمل هذه الزايلات • لندخل الى ملكوت
ربنا بدالة • كما دخل اولئك الاولون • واى عقاب لا نستحقه اذا سكنا
بما يمنعنا من الدخول الى هناك • وحفظناه فى الخزاين • والصناديق •
وتحت يد الحافظين • بل نودعه الى تراب الارض • ولا نكتنز فى ملكوت
السماوات فى حراسة ربنا • ولقد نوجد فى ذلك قريبى التشبه من
فلاحًا اخذ من صاحب الزراعه حنطه ليبذرها فى الارض فاعجبه
حسنها ونقاها ورزانتها • فاحتوجبًا فى الارض وخزنها هناك •

ولما ادرك زمان الحصاد حضر صاحب الارض ليجمع غلات ارضه
ولما علم خلوها من الزراعة احضر ذلك الفلاح وقرعه فذكر حال
استحسانه لها واستماته عليها فسير الغلمان الى جهتها فحرقوا
واطلعوها وقد اكلتها الاكلة وافسدها سباخ الارض فاخذه
وقيده وسجنه وطالبه بالامرين جميعًا ولو نظرت نظرًا محكمًا
اخبرت احوال الاموال اختبارًا عالمًا بها لرايتها سببًا لكل افة
وينبوعًا لكل مفسدة فانك تجد في زقاقات ذوي الاكثار من المال
وطرقاتهم ركوب اهوال البحار والدخول تحت الاخطار ومحابة اللصوص
والدعار والخاطفين والغايرين ومقاسات الجوع والعطش وتضض
حر الصيف وبرد الشتا واورًا اخر كثيرة شبيهة بهذه من المخاصمات
والمحاكمات والمفاجرات والايمانات الكاذبة واعتياد مجالس السلاطين
والقضاه والولاه والاعوان وغير ذلك فهذه اتعاب طبقة المكثرين
من المال واما طبقة العادمين المحتاجين اليه الطالبين تحصيله
من غير وجوهه المباحة شرعًا فانك ترى المقتولين والمخنوقين
والذين قطعت ايديهم والذين خلدوا في السجون والذين يحلفون
العمل في الحصون والاسوار والاشغال المشينة وغير ذلك ولو
سالت ذلك الفايز من الخلصين اعني الاول المحسوب من طبقة
المكثرين لما قام له الربح والغنا مقابلة ما كابده من الاتعاب والاخطار
واليم العذاب لكن ذلك النعيم المعد في الاخرة للعاملين الذي وعد

بره سيدنا له المجد في ملكوته الدايم لا يحتاج طالبه الى شئ من هذه
الاتعاب كلها لكن يقدر على تحصيله المقلون قلت بكوز ماء
او بزيارة محبوس او بالدعا للذين هم في الشدايد وبالصوم والصلاة
حسب القدر والاستطاعة وبان لا تكذب ولا تسرق ولا تزني
ولا تشهد بالزور لان هذه وشدايدها وان تعذرت لا تقوم قبالة
واحدة مما يناله اولئك الاولون فسبيلنا ان نرتاض افكارنا ونرجع
الى ذواتنا ونجتهد فيما يقربنا الى الله ربنا لنفوز بملكه الذي لا يزول
له المجد الى الابدين

العظة الخامسة عشر

اطلب لعظة السابعة وهي مرتبة على الفصل المتضمن اخراج
الشيطان من الذي كان يأوي بين المقابر تشتمل على ذم
الزنا وحب المال وغير ذلك

العظة السادسة عشر

مرتبة على قوله وكان يسير الى كل مدينة وقرية ومعه مريم المجدلية
وامراة حارن هيرودس وغيرهم تتضمن الحث على تبكيت الذين
يتصرفون بعد المعمودية بتصرف الخوارج الغير المعتدين
واذا كن النسا اللاتي عرفن قدر مواهب المسيح تركن بيوتهن

والاطراق الى الارض والسلوك فى الطرقات كما ينبغى فاراك
متهتهًا ضاحكًا محدقًا الى كل رذيلة عجلًا طايشًا مهدارًا وان
اردت ان اعرفك من كلامك فاراك ملهجًا بالهزو ونقل احاديث
الاغانى والمضحكين والملهيين وما اينيد حياتك نفعًا وان
اردت ان اعرفك مايدتك التى ينبغى ان تقدم عليها مايدفع ضرورة
الجوع لا ما يعمل للذات والبدخ فاراك هيى الالوان العديدة و
تقصد الذات البدنية واظهار التفاخر على المقلين واذا كنت لا اعرفك
من هذه الجهات كلها فقل لى من اى جهة اعرفك ان كنت
انسانًا من كونك ترقص شبقًا وبطرًا كالحمار وتصهل على
النسا كالخيل تغتاظ كالاسد تحقد كالجمل تخطف مالبس
لك كالذياب وتتب الى اللعب كالقرود وتخزن السم فى
فمك كالحيات وتحتال على المومنين كالشياطين ولعرى ما
اعلم ماذا اسميك لانى ان سميتك وحش فكل واحد من الوحوش حافظًا
لطبيعة نوعه غير متميز بنقيصة واحدة وانت تحوى نقايص الجميع وان
قلت بل تكون شيطان فانى لا ارى الشياطين يهتمون ببطونهم
ولا يعشقون مال غيرهم واذكانا لا نشبه الوحوش ولا البشر ولا
الشياطين فكيف نوف مع المومنين واذا كان لا اصباغ فى المعمودية مع
المسيح مثالًا لموتنا بالجسد وابعاثنا بالحيوة الجديدة كيف نوجد جسديين

وحالاتهن وخدمة بامولهن فمالى ارى لان اناس كثيرين يتصرفون
بعد المعمودية تصرف الغير معتمدين بل واشر من ذلك كثير "ا
حتى ولا خصلة واحدة يتميزون بها عن الخارجين عنهم ولهذا
صار يلتبس على الناظرين الفرق بين المومنين بالمسيح وبين غيرهم
لان المومنين ينبغى لهم ان يوفوا من الاعمال الصالحة المشرقة انوارها
عليهم ومن اشكالهم وملابسهم واطرافهم الى الارض ومن كثرة الحيا
والوقار ومن فضيلة التواضع ومن المسى فى الشوارع وفى الكلام
فى الباقيات ومن الاعراض عما لا ينبغى وينفعلون هذه
لطلب المديح من الناس بل لانها صارت لهم كالمطبوعات و
لينتفع بها الناظرون واما الان فانى لا افرق بين المومن
والغير المومن ولا استطيع تميزه عن الخارجين وكيف وبماذا
اميزك عن الباقيين لانى ان اردت ان اعرفك من اصدقاءك
واصحابك واماكن جلوسك ومفاوضتك فاراك تصاحب
الزناة واللوطيا ومفسدى الطريقة وتطيل المكث معهم فى ميادين
السباق ومواضع اللعب وحلق المشعوذين والمخايلين والذين
يرقصون الحيوانات وغير ذلك وان اردت ان اعرفك من
لباسك فلا اراك تتميز بملابس المومنين بل تتصنع فى التشبه
بالخارجين فى لبسهم وان اردت ان اعرفك من الحيا والوقار

والاطراق

وكيف لا نسمع بولص الرسول موبخا لنا وصارخا علينا قايلا
هكذا ان كنتم قد متم مع المسيح فاميتوا الان اعضاكم
التى على الارض اعني الزنا والنجاسة والشهوة الخبيثة
فسبلنا ان نهذب ذواتنا ونتامل صفاتنا ونسارع
الى الاقلاع عن اثامنا ونتمسك بما يقربنا من ربنا له
المجد الى الابدا مين

العظة السابعة عشر

مرتبه على الفصل المتضمن اشفاه حماة بطرس
تتضمن الحث على رفض الاهتمام بزينة الاجسام
والاعتنا بزينة النفوس

واذا كان سيدنا له المجد انما تجسد ليشفي امراضنا
ويهذب نفوسنا ويرشدنا الى طريق الفضيله المودية
الى نعيم الملكوت فكيف نهمل مصالح نفوسنا واذا كان
سعينا انما ينبغي ان يكون بالروح فما بالنا نراعي الجسديات
واذا راك يا هذا الخارجون عنا وانت مترددا الى
حانوت الزينة وتمضي وتجلس هناك وتاخذ المراه بيدك
وتنظر تارة الى وجهك وتارة الى شعر راسك واويلك

يتصقصون

يتصقصون وينزينون ويصفنون طررا و
يسالون الوقوف حولك ان يخبروك بحسن
صنيعهم ولعلك تكون شيخا ولم تخجل من التحلي
بحلى الشباب ويا للعجب من كونك تتذل للاهتمام
باصلاح جسمك المستحيل ولهمل امر نفسك الباقية
ولعل صورتها تكون مثل شكل الذياب والكلاب
والوحوش الضاري وانت لا تدرك حالتها كما ينبغي واذا
اتخذت مراه لجسمك لتشامل معايبه وتتفرس في
محاسنه افما كان اولى بك ان تتخذ مراه اخرى
لنفسك لتبين حسنها وقبحها وتميز بين محاسنها
ومساويها كما ينبغي وان قلت يا هذا وكيف يوجد
مراه للنفس وكيف ينطبع في المراه ما ليس في جنس
الاجسام اجبتك اجبتك ان ههنا مراه اثار روحانيه
يتظهر معايب النفوس وجميل وصفها فان قلت وما
هي قراءة الكتب كالاناجيل ونبوات الانبيا واخبار
الرسل وسيرة الاباا القديسين وامثال ذلك فاذا
اذا نظرت في هذه المراه النقيه الى شكلك وشكل
ايليا ونوح واحنوخ وامثالهم فستعاين قبح صورتك
بالنسبه الى نفوس اوليك المشرفين وحسنهم

تجتهد فى ان تخلع صورة الوحوش الضاريه وتلبس اشكال
البشر. وان قلت انى قد الفت من هذه الطباع
ومازجتها. فيعلى لا اطيق خلعها. جد بك الى الذين
يرقصون الوحوش العاصيه كالسباع والضباع والنمور.
والذياب الخاطفه والزهوده والافيله والخنازير فانك
ترى الاسد يمشى فى الشوارع انيسًا والفود تحاكى
افعال الرواقص والمخايل والافيله تسجد لاربابها. و
الطيور ينطقون باللغات. واذا رايت الوحوش
الضاريه وذوات الطباع الحربيه قد رجعت بالاذا
والتعليم الى التحلى باخلاق البشر تحققت سهولة
ذلك عليك. فاى عذرًا يكون لك. واى حجة تجدها
لخلاصك. وقد ركب الله فى طباعك ما تثقل به الوحوش
والسباع الضاريه الى الحالات الانيسه. ثم تنقل انت
ذاتك من طباع البشر الى طباع الوحوش فتشابه الاسد
فى الغضب والذيب فى السرقه والخطف والخنزير
فى طلب الاوساخ القذره وامثال ذلك. واى خزى تجذبه
لذاتك. وانت تعرض عن التحلى بفضايل الروح. وتتفاخر
بالات الاجسام. وتدع اناس يتعجبون من نفوس تيابك
واحسن من جمال منزلك. واحسن من الوان طعامك. واحسن

يدهونك

يدهونك بكثرة الحشم والعبيد والمراكب. وعلى النسا
وغير ذلك من الالات المضحوك عليها. فسبيلنا ان
نهرب من البقاء حزفى العالميات. ونتزين دواخلنا بالفضايل
الروحانيه. ونتخلق باخلاق الفايزين لنتنعم فى ملكوت
ربنا. الذى له المجد الى الابدامين ::

العظة الثامنة عشر

مرتبه على فصل ركوب السفينه وعظها على الاعراض عن العالميات وتذكر القيامه وغير ذلك

واذا كان الذين سمعوا اقوال ربنا زمانًا يسيرًا تدرعوا
سلاح الشجاعه. وسارعوا الى السماع والقبول. وظهرت
اثار تصديقهم. وثمرات ايمانهم حتى القوا نفوسهم فى البحار
الزاخره. وصادموا اهوال تلاطم الامواج وعواصف الرياح.
ومشوا على المياه الكاينة فى العمق. وقاوموا الملوك. و
قهروا الفلاسفه. وجذبوا السلاطين الى العمل بارادهم.
فما بالنا نحن الذين نسمعه يخاطبنا دايمًا تارة بذاته وتارة
برسله. وتارة بانبيايه. وتارة بعظة الشابعين له.
بان ننتبه من غفلتنا. ونسارع الى ما فيه خلاصنا حتى متى
لا نتنقل عن الميلان والسكر والتنعم وحب الغنا والاهتمام

باجسامنا البالية ونصير الى درجة الغابرين فلا ينبغي لنا ان نغر
باقوالنا معترفين بالدخول تحت نير المسيح ونوجد بافعالنا
مخالفين له لانه شرط على مطيعيه ان يكفروا بذواتهم
ويهملوا شهوات نفوسهم ويتبعوه حاملين صلباتهم وانا
معلوم انه حيث يكون الكفران بالنفس فلا لذة تكون
هناك ولا سكر ولا غنا ولا غير ذلك من المحبوبات العالمية
وحيث يوجد الاسترسال مع الشهوات واللذات والامور
الدنية هناك توجد المناقضة لشروط المسيح واذا نقضنا شروط ربنا
وخالفناه باعمالنا فكيف نوجد بجنبين مسرورين وهل نكون في حالتنا
تلك كالبغلة للاطفال والمجانين والذين يخالفون اباهم ويفعلون
مايشتهون وهم مع ذلك غافلون عن عقوباتهم المتوقعة وشيكًا والا
فكيف يحسن عند العقلا الالتذاذ بقبيل الشهوات الخسيسة مع الخلود
في عذاب الجحيم وكيف لا نصور دايمًا في عقولنا انقراض اجالنا وانقطاع
حياتنا وفساد اجسامنا وتفرق اوصالنا ورهيب مجلس القضا وجلوس
الديان للمحاكمة واجتماع جميع الامم ودوام سعادة الطايعين وطول شقاوة
العاصيين فينتقظ من سنتنا ونفعل مراد ربنا فان قلت ياهذا
اني افعل جرايمًا كثيرة ولا اعلم كيف الخلاص منها قلت انا ارشدك الى
مسالك الخلاص وهو ان تستحضر خطاياك وتعددها وتقرب من
قبحها وتبتعد من سماجتها وتفزع باب رحمة المسيح بالبكا والندم والصوم
والصلاة والعفة والطهارة والرحمة والمحبة وامثال ذلك ثم تتدبر
واحدة واحدة من انواع خطاياك وتسارع الى الافعال باضدادها

فقابل

فقابل الزنا بالعفة والطهارة وضبط الشهوات والابتعاد من الزوجة
وقتًا محدودًا مع البكا والصوم والصلاة وان كنت قد اكتسبت مالًا
جزيلًا فتصدق بقدر الحاصل من قناياك ومن اغتصبته ظلمًا فعد
عليه اضعاف ذلك كما قال الكتاب وان كنت تبعت الشهوات الاخر
ولبست الثياب الفاخرة وتوعت الالوان وسكرت من الخمر ونظرت
الى النسا بعين الفسق فاستعمل الاصوام والصلوات والتقشف في
المآكل والزهد عن رفيع اللباس وغض النظر عن النسا دايمًا وان كنت
اسات الى غيرك فاصفح عن الماسيين اليك وبارك اللاعنين اياك
ويجب ان تعلم ان حالات النفوس المهملة من التقويم
والاداب كحالات الاجسام واعراضها فكما ان الانسان
اذا اهمل امور جسمه واستعمل الاكثار من الطعام والتفيح
في المآكل الردية واعرض عن استعمال الادوية الحالة في الاكثر
الى الهلاك والفساد وكذلك حال النفوس اذا لم تتقوم
بالتعاليم والاداب فانها تتوغل في بحار الذنوب والاثام
وتكثر من اصناف الخطايا وتصير كالمراة الصديه بالصدا

اليطى

البطى الزوال الذى يتبع على الصغار ان جلاوها • واذا
علمنا ان الادب نافعًا لنا • فلا نضجر من تاديب ربنا •
وكما علمنا ان الاب الشفوق والام الحنونه اذا نظرت
الى الابن المحبوب عندهم وقد بعد عن تاديبهم • وفعل
ما لا يشتهون • يتقدمون الى بعض الغلمان بان يغير شكله
ويلبس صورة مزعجه • يهول بها على الصغير ويريعه
بتنبيع منظره • فينثني الصغير هاربًا • ويسارع الى
حضن ابيه وامه • فيتسرون بمسارعته اليهم • والدخول
تحت الطاعه كما ينبغى • هكذا حال اداب ربنا • انما يريد
بها رجوعنا اليه • ليترأف علينا ويرحمنا • ويهب لنا سعادة
الملكوت • والنعيم الدايم • بنعمة ربنا يسوع المسيح الذى
له المجد الى الابدين آمين

العظة التاسعة عشر

مرتبه على الجيل المخلع تشتمل على تبكيت المجرمين والظالمين والذين يتعدون الاوامر الالهيه وغير ذلك

واذ قد سمعنا الان الذين بهم الامراض والاوصاب والعاهات
الجسمانيه • كانوا يتغربون عن بلادهم ويهجرون اوطانهم وينفقون
اموالهم • ويكابدون مصاعبًا هذا عظم مقدارها • لكل ذلك طلبًا

للشفا

للشفا من الامراض البدنيه الصايره الى التراب وشيكًا حتى
آل الاجتهاد لهذا المخلع بعد المقام عند هذه البركه مثل هذه السنين
كلها • فكيف يجوز لك يا هذا التغافل والعنايه بامر نفسك العاقله •
العديمة الفساد • ولعلها تكون فى الاكثر رمة البصر • مدبولة الكبد •
جريبة الجسد • مخلعة المفاصل مشتملة بانواع الاثام • وانت لا تنظر الى
قبحها • كيف تكون مومنًا بالمسيح • ومولودًا من الماء والروح • ومعترفًا
بقيامة الاموات • ومؤملًا سعادة الابد • ومتقلدًا سلاح النصرانيه •
وتفعل ما لا يفعله الخارجين • واذا كان ربنا له المجد شرط على الذين
يطلبون الملكوت • ان يزيد برهم على الكتبه والفريسيين • وقد كانوا
اولئك يتوبون بالعشور • ويحملون البكور والنذور • ويصومون
كثيرًا • ويقدمون القرابين عن خطاياهم • فكيف يوجد فيكم ايها المهملون
لذواتهم • والسايرون بهوى قلوبهم • الذين يرتسمون بالنصرانيه فقط •
وليس انهم غير عالمين بالوصايا المسيحيه • بل ويرتنون ويسرقون •
ويكذبون ويحلفون • ويرابون ويماحكون • ويصنعون شرورًا اخر يطول
شرحها • واذا كان قد عاقب الجفاه والفشاه والغلظ الرقاب •
والغلف قلوبهم على تعدى الشريعه بالعقاب الشديد • فماذا عساه
يعاقب الخاطيين من المومنين • اسمع قول تعالى لبنى اسرايل على لسان
هوشع النبى • انه يقول لهم مبكتًا هكذا • اسمعوا قول الرب يا بنى اسرايل •
لانه يحاكم سكان الارض لعدم القسط والعدل ولما كثر من اللعن والكذب

والقتل والزنا واختلاط الدم بالدم لذلك تتبلبل الارض وتنوح
جميع سكانها وحيوان القفار وطير السما وسمك البحر يهلك
لان ليس من يقضي بالحق ولا يبكت ولا من يرد الى الطريق المستقيم
لان الشعب لعدم العلم صار اخرسًا انت رذلة العلم ايها الشعب
وانا ارذلك من الكهنوت لانك نسيت سنة الهك وانا ايضًا
اتوانا عن بنيك وبناهم لان خطيتهم كثرة لكثرة عددهم وابدل
كرامتهم بالكدل لانهم اكلوا اثم الاثم والقوا نفوسهم فى البلا بخطاياهم
فسأ فرايضًا بعقابهم واخزيهم بحزى طرقهم واعاقبهم باعمالهم
واقلل عددهم ويأكلون ولا يشبعون لانهم زنوا بصنايعهم
وسلب الخمر والسكر قلوبهم ودعوتهم فلم يسمعوا فلذلك
يدعوني فى وقت ضرهم فلا استجيب لهم اقول للذين يظلمون
منهم ويغشمون ويترضون مالهم بالربا ويحبون الارباح
الرديئة اسمعوا هذا القول ايها الذين يذررون بالمساكين ويستصوون
الغقرا ويقولون فى نفوسهم متى تمضى الشهور وتجوز الايام ويغلا
الطعام ويقلا ثمن الحنطة وتفتح الاهرا والمخازن وتصغر المكايل
وتزيد المثاقيل وبيع الاصالة بالورق والغلة المخلوطة بالتبن ونبيع
كناسة الاهرا بثمن الحنطة وناخذ بالدغل قسم الرب معين اسرائيل
وقال انى لا انسا جميع اعمالكم الى الابد كيف لا تتزلزل الارض من اجل
هذه الافاعيل وكيف لا تشتمل جميع سكانها ويرتفع عقابها واظلم

الشمس

الشمس نصف النهار واظلم الارض فى اليوم المضي واقلب اعيادهم
الى الحزن واجعل غناهم للنوح ويشتملون على ظهورهم بالمسوح وعلى
رؤسهم جراحات ويحزنون كالحزن على الوحيد وارسل الجوع فى ارضهم
ليس جوع من خبز ولا من ماء لكن من سماع كلام الله ويجتمعون من المشارق
الى المغارب ومن البحر الى البحر ليسمعون كلمة الله ولا يقدرون على
ذلك واذا سمعتم وعيد للمجرمين والظالمين والخاطفين والذين
يتدبرون تدبيرًا رديًا فاسمعوا الان وعد للطايعين لتنظروا الطريق
وتسلكوا فى المستقيم منها فانه يقول وان انتم سرتم بوصاياى وحفظتم
اوامري وعملتم بها انزلت امطاركم فى اوانها حتى تخرج لكم الارض
غلاتها وشجر البقاع اثمارها ويلحق القطاف درأسكم وبيدر
الزرع قطافكم وتاكلون خبزكم شبعًا وتسكنون ارضكم مطمانين
وتامنون امنين ولا احد يقلقكم ولا يروعكم وافنى شر السباع
عنكم واسقط اعدائكم قتلا بين ايديكم وهزم الخمسة منكم مية
والماية يهزمون ربوات واقبل عليكم حتى انميكم واكثركم واتم عهدي
لكم وتاكلون العتيق وعتيق العتيق وتخرجون القتيق
من قدام الحديث واجعل مسكنى فيكم ولا تشمئز نفسى
بكم واكون لكم الها وتكونون لى شعبًا فاذ قد سمعتم
توعده للمخالفين ومواعيده للطايعين فلتخاف اذًا من
ان يوجد فينا انسانًا قاسيًا وفارق اومتهاونًا اومضجع

او مشابه لهولاي فيصدق عليه مثل هذه الاقوال التي
سماعها عند العقلا يقطع كالصواعق ويلهب كالنار
ويحرق القلوب كالاتون ويخرقها كالياسخ وينبه
الغافلين ويوقظ النايمين بضاعهم واذا علمنا ان
الخطايا بالاثام سببًا لحلول الامراض والاسقام وتسلط
الظالمين وقيام المضادين ووجود الغلاء والجلا وساير
الامور المحزنة فما بالنا لا ننهض من سنتنا وغفلتنا ونخلع
ثياب اثامنا ونفزع باب رحمة الهنا ليترآف علينا ويرحمنا
ويهب لنا سعادة الملكوت لزا المجد الى الابد امين

العظة العشرون

رتبه على قوله ان كنت انا اشهد لنفسي تتضمن
الحث على طلب العلوم والبحث في الكتب وتكتيت
السحرا والمنجمين والكهنه الذين يكتبون الحروز
وغير ذلك

فاذا كان سيدنا له المجد يكتب المرضين عن البحث في
الكتب كما ينبغي بقوله فتشوا الكتب فانها تشهد من
اجلي وقوله ان موسى كتب من اجلي وامثال ذلك
فما عساه يكتب المومنين ومعناه انكم لو قرايم كتب
الشريعه

الشريعه بتفهم لها لعلمتم انني انا المنتظر لاغيري
ولا عنانكم شهادة الاقوال والاعمال عما سواه لمطابقة
المكتوب قديمًا فما بالنا نحن نوجد عند البحث و
التفتيش معرضين حتى نوجد عند المخالفين لنا في
الايمان ضحكة وهزوًا ويصدق علينا ما قاله الكتاب
ان شعبي لعدم العلم والمعرفه صار خرسًا واذا كنا الى الان
نوجد هكذا مصححين فينبغي لنا ان نبديكم والشريعه
العتيقه بالاسهل والاقرب ما يصلح للاطفال لا
للكاملين ثم نرتقون الى تفهم المعاني الخفيه والنبوات
الرمزيه واذا كنتم الى تفهم ذلك مستارعين فان
الفلاح اذا نظر الى قوة الارض بذر الحبوب بكثرة فيقول
اسمع قوله تعالى في اول التعاليم انا الرب الهك لا يكون
لك الها غيري لا تحلف باسم الرب الهك كاذبًا
لان الرب لا يزكي من يحلف باسمه كاذبًا اكرم اباك و
امك ليكون لك الخير ويطول عمرك في الارض
لا تقتل لا تزنى لا تسرق لا تشهد بالزور لا تشتهي
مال صاحبك ولا زوجته ولا عبده ولا امته ولا بهايمه
ولا جميع الاشيا التي له ولا تشتم راس شعبك والحاكم
لا تنتقص ولا تؤخر اوايل بيادرك وغلاتك

ومعاصرك ولا بكار من بنيك بل اجعلهم لى يقول الرب
وكذلك ابكار بقرك وغنمك وحميرك يكون المولود منها
سبعة ايام مع امه وفى اليوم الثامن تاتى به الى وان
رايت ثور عدوك او حماره ضالا فرده اليه وان رايت
حمار مبغضك واقع تحت حمله فلا تتجاوزه حتى تقيمه
معه وان وجدت ضاله لا تعرف مالكها فضمها فى
منزلك لتكون عندك الى ان يطلبها ربها لانه لا يحل
لك ان تتغافل عن الضال ولا تاخذ الرشوه فى القضا
فان الرشوه تعمى عيون الحكام وتزيغ لامور العادله
ومن احظى فى فعل واحد من محارم الله او فعل ما لا يحل
فليتقدم عنه قربانا وان خان احدا صاحبه فى وديعه
او معامله او اغتصبه شيئا او اخذ ماله ظلما او حلف
كاذبا فليبرئ كل واحد من هذه الاقسام مضاعفا و
يعطيه لصاحبه ويقرب قربان عن خطاياه ولا تكشف
امراه وقت حيضها ولا تنجس بزوجة صاحبك
ولا تضاجع الذكور ولا يدنس احدا من الرجال
والنسا مع البهايم ولا تلقط ما سقط من حصادك عن
ولا تستقصى عن قطاف كرمك ولا تلقط ما وقع
منه بل اترك ذلك للغريب والفقير وانا الرب الهك
اجازيكم بالاحسان ولا تؤخر اجرة الاجير عندك الى
الغد

الغد ولا تشتم الاصم ولا تضع قدام الاعما معثره ولا تقطعوا
شعوركم وتفسدوا لحاكم ولا تخدشوا وجوهكم وابدانكم على
موتاكم ولا ترشموا اجسادكم بالابره ولا توزوا الساكن بينكم ولا
تسمعوا قول المنجمين والعرافين والمشعبدين لانى انا الرب
الهك عالم الغيب ولا تتعلموا غشا فى الحكم ولا فى المساحه
ولا فى الوزن ولا فى الكيل بل تكون موازين عادله ومثاقيل عادله
انا الله ربكم العادل ومن يلقى زرعه فى غريبه فليقتل رجما ومن
تغافل عن قتله ورجمه انا ابيه والزانى والزانيه يقتلان معا
وكذلك من يتدنس ويتنجس ببهيمه يقتل الانسان والبهيمه رجما
ومن جامع حايضا فليقتل الرجل والمراه معا والمشعوث و
العراف يقتلا رجما بالحجاره ودمهما فى اعناقهما ولا تستبقى النسا
ولا يوجد فيكم عرافا ولا ساحرا ولا من ياخذ بالعين ولا من يزجر
الطير ولا من يقول بالرقا ولا من يتكلم بالفال ولا من يفسر الاحلام
ولا من يعمل الحروز ومن وجد هكذا فليخرج واما الذين يسايلونهم
او يخالطونهم او يدخلون بهم الى بيوتهم او ياكلون من طعامهم اذ
يشربون من شرابهم فان كان كاهن قطع ومنع من مخالطة المومنين
وان كان غير كاهن فليخرج خارج الجماعه الى ان يرجع ويتوب
عن ردى اعماله وان كان رجل له ابن عاصى مارد لا يطيع امر
ابيه وامه ولا يقبل منهما فليخرجا الى المشايخ ويقولا لرجال تلك المدينه

ان ابنا هذا عاص مارد يلعب ويسكر ولا يطيع امرنا
فليرجمه جميع اهل المدينة بالحجارة حتى يموت موتا واعزلو
الاشرار من بينكم ولا تلبس المراه ثياب الرجل ولا
تلبس الرجال ملابس النسا فان جميع هذه الافعال مرذولة
عند الرب الهك اعمل لك حظيرة على سطحك لئلا
يقع احد امنه فيموت فيكون قتيلا في منزلك اياك
ان ترابي اخاك لا ربا الورق ولا ربا الطعام ولا ربا جميع
الامور يباركك الرب الهك في جميع اعمالك ان انت نذرت
للرب نذرا فلا توخر وفاه فان الرب الهك يطلبه منك
طلبا ويكون عليك اثما احفظ ما يخرج من
شفتيك واعطي ما تكلم به فمك بالحسنا ان كان
لك على صاحبك دين فلا تدخل الى بيته لتاخذ منه رهنا
بل تقيم خارجا فان كان فقيرا فاياك ان تنام في رهنه
وارد عليه الثوب عند غروب الشمس لينام فيه لتجد حمة
امام الرب الهك ولا تحيف على الضعيف في القضا
ولا تسترهن ثوب الارملة وكونوا اطهارا فاني انا طاهر فاذ
علمنا ان هذه الاقوال الاولى والقريبة الماخذ السهلة العمل متعذرة
على الكثيرين فكيف شريعة التمام والكمال المتقنة لعقول الفاضلين
فسبيلنا ان نتيقظ من نومنا ونتفهم معاني اقوال ربنا لنا خذ الجليل

الغلبة

الغلبة ونحظى بسعادة الملكوت مع الذين ارضوه باعمالهم الصالحة
لربنا المجد الى الابدين آمين

المقالة الحادية والعشرون

مرتبة على ابن الملك تتضمن الحث على شفا النفوس
من امراض الخطايا وغير ذلك

واذا كان طبيب الارواح والاجسام قد حضر ليشفي امراضنا
فكيف لا نقبل اليه فرحين مسرورين واذا كان هولاي المرضى
تركوا المنازل والاخوان والاوطان والانساب والمحاسب والزراعات
وتبعوا المسيح حيث كان فما بالك تستصعب المضي الى مجامع
المومنين واذا كان احدنا يتالم بعض اعضا جسمه ولو كان عضوا
حسيسا فيلازم بيوت الاطبا ويبالغ في الحمية واستعمال الادوية
الى ان يعود ذلك العضو صحيحا كما كان فكيف نغفل عن
العنايه بالنفس ولعلها في الاكثر تكون عليله بضروب الاسقام
فتكون ريضة مدبولة الفواد وادرة الكبد مخلعة المفاصل قد جمعت
صنوفا من الامراض الحاضره المهلكة ونحن لا ننظر اليها واذا كان
الذين يباشرون الحبوس والسجون وبيوت الولايات ينظرون
الى قوم مغلولين بالسلاسل اخرين بالقيود اخرين مكبلين
بالخشب واخرين يضربون بالسياط اخرين يقطعون واخرين
يسعطون وغير ذلك فنخافوا الله ونحذر الاعمال الموجبه

لمضيهم الى هناك طول دهرهم وان كان هذا العقاب
زمنيًا ويزول فكيف لا نسمع ونرهب من مجلس القضا
واجتماع الامم وجلوس الديان للمحاكمة ورهيب العذاب المهول والتهاب
الجحيم والخلود دايمًا مع الشياطين واذا كان سيدنا له المجد قد بذل
ذاته عنا وقطع كتاب رقنا وغسل اذناس خطايانا واعتنا عداوة
امراضنا فكيف نوجد لاوامره مخالفين واذا كان احدنا قد اخطا
مرة واحده لمن احسن اليه مرتين بسيما آثيرًا وغامرًا فكيف نوجد
مخالفين دايمًا لاوامره هنا واذا كان احدنا غافل عن جميم احسان ربنا
ماذا نستحق من العذاب والعقاب واي الاسماء الشريره نتاهل
ان يطلق علينا فسبيلنا ان نتذكر احسان ربنا ونجد المشتهى لامراضنا
ونحذر العوده الى الخطا بعد تطهيرنا بنعوت نعمة ربنا الذي له المجد الى
الابدين ..

العظة الثانية وعشرون

مرتبة على قوله لا تهتموا بالغد تتضمن الحث على العمل لما بعد القيامه

واذا كان ربنا له المجد محبته لنا واشفاقه علينا يامرنا كلنا بالاعراض
عن الفانيات وان لا نشغل افكارنا عن طلب الباقيات بالاهتمام
بحاجة الغد ويوقفنا انه اذا كان يهتم بطعام الحيوانات المخلوقة لاجلنا

فكيف

فكيف يهمل مصالحنا ويضرب لنا المثالات على ذلك بطيور
السما وسوسن الحقل وغير ذلك فمالي ارا اناس كثيرين لا يتضجرهم قوت
اليوم ولا اسبوع ولا السنه كلها ولا لعدة سنين من حياتهم
بل يخطفون مال اخوتهم ويغتصبون مال غيرهم ولا يكتفون بحصول
صناعتهم ويستعملون الغشم والربا والظلم في معاملاتهم و
يستبيحون امورًا اخر كثيره لا نهاية لها وما بالنا لا ننظر الى نعيم الملكوت
وملكنا مع المسيح والخلود في سعادة الابد ونعرض هاربين
عن الاهتمام بالامور المعوقه عن البلوغ اليها فاذا كان احدنا اذا
دعي الى وليمة قد جمعت صنوفًا من الالوان والاطعمه والاشربه
والازهار والاطياب وسماع المطربات يقطع كل العوايق المعاقه
له عن المضي الى هناك ويختصر في الكلام لولد وعبده واهل
منزله والذين يقبلون عليه بالسلام في الطرقات قصدًا منه في
سرعة الوصول اليها مع العلم بسرعة زوالها ولعله بالاكثر لا يتخلص
عن عروض الاكدار والانكار وتشويش المسرات فما بالنا لا ننظر
ونشتاق الى وليمة المسيح صانعها ومبدعها ومهيي اصناف خيراتها
ولذاتها الدايمة بحيث لا تصل المتطفلون ولا المبغضون
ولا غيرهم الى هناك وننقطع الاسباب المانعه ونعرض
عن الاهتمام بالامور المعوقه عن الوصول اليها وبالحري

من قوم يخافون من اهوال يوم القيامة ومن العذاب في الجحيم
ولا يرهبون من البعد عن وليمة المسيح والنظر الى وجهه
للمائبين ومحل سعادة الابد والاختلاط بالملائكة و
غير ذلك من النعم التي لا يستطاع وصفها ولترى
ان الخيبة من ذلك المجد اشد عقوبة من العذاب
في الجحيم وكيف لا نخاف من الوقوف بين يديه وهو غير
باش بنا ولا مقبلا علينا وكيف لا نموت خجلا من
قوله صارخا علينا امضوا جميعكم الى النار المعدة للشياطين
وقوله لغيرنا تعالوا يا مباركي ابي ارثوا الملك المعد لكم
من قبل انشا العالم انظر يا هذا الى حسن صنيعه بنا
ومخاطبته ايانا حيث لم يكتفنا على دوام احسانه الينا
وردى مكافاتنا له بل انما يكتفنا تكتيفا يدل على عظم
محبته لنا وكثرة رافته علينا ولهذا لم يقل الى اعاقبك
لانك لم تخدمني جيدا انا الذي خلقتك من العدم
واوجدت لك نفسا عاقلة واقمتك سلطانا على الكرايا
الارضية وخلقت لاجلك العناصر والحيوانات والنباتات
وجميع ثمرات الشجر وسمك البحر وطيور السما وانواع المخلوقات
ثم خالفت وصيتي فاحتملت لاجل خلاصك بالانصاف

الجبل

الجبل والولاده وخزي البصاق واللطم والموت الشنيع
بل انزل المساكين منا بمنزلة اخوته وقال اعاقبك لاجل
القيام بصالحهم واعفالك عن التراخي عليهم والرحمة لجميعهم
واذا كانت المجازاة حقا فما بالنا نلعب في عشتنا كالاطفال
ونتنعم بالحاضرات كالمغطومين عن الرضاع وكيف اذا
رانا الصبيان في حال العبهم يصنعون بيوتا صغارا
ويتقنونها ويزوقونها بالاصباغ ويتخذون لهم اشكال
الاولاد والخيول من الطين والحذف فتشغلك صاحلين
عليهم لاعتنا طهم بالامور الحقيرة وعسكهم بالاشيا التي
تزول وشيكا ولا تجعل من ضحك غيرنا علينا لان
العقلا والزهاد من الناس اذا نظروا نا نبذل الاجتهاد
في عمل البيوت والقصور والمساكن العالية ونام الفعلة
بتمكين الاساس وجودة البنا وتصويرها بالاصباغ وترصيع
ارضها بالاحجار ولهتم بعمل الاطعمة وجميع الازهار وغير
ذلك يضحكون علينا لنقص عقولنا ويندبون خسارة
اجتهادنا لعلمهم بسرعة دوالنا عن المنازل وسرعة زوال تلك
المآكل والمشارب عنا وكما ان الصبيان لشغلهم بتلك
الامور الحقيرة يهملون محفوظاتهم ويتهاونون بالمضي الى
معلماتهم فيناكون من المعلمين اشد العقوبات وكذلك نوجد

نحن

نحن العقلا اذا اشتغلنا بالامور الحاضرة وافتخرنا بنقوش
الثياب وتصويق المنازل اهملنا التعاليم الروحانية
فاننا نعاقب من ربنا كثيرًا ولا نوجد شفيعًا ولا
منقذًا فسبيلنا ان نشتغل عن التشبه بالصبيان
ورضعى اللبن ونتيقظ من نومنا ونسارع الى ما فيه
خلاصنا لنفوز بنعيم ربنا الذى له المجد الى الابد امين

العظة الثالثة والعشرون

مرتبة على انجيل التجربة تتضمن الحث على التيقظ
لقتال عدو الخير الذى هو الشيطان

واذا كان سيدنا له المجد انما تجسد لخلاصنا وقهر
الشهوات البدنية والبواعث الانسانية والتجارب الشهوانية
لينعل مثله المؤمنين فما بالنا الان معرضين عن الاهتمام بخلاصنا
ومجاهدة عدونا وتفهم ياهذا ان المسيح له المجد انما ابتدا بعد
الصعود من الماء بالصيام ومجاهدة الشيطان ليعلم المؤمنين
ان يصنعوا بعد المعمودية هكذا فيخلعون اثواب الاهتمام بامور
العالم ويبتدون بالجهاد من اوله بالصيام وقال الشيطان ان اول جهاد
الشيطان للبشر انما يكون بسبب الطعام كما فعل مع ادم وحوى اولًا ثم

بالاشيا

بالاشيا المتولدة عنه تاليًا كالزنا والسكر والتفاخر بالعالميات
وغير ذلك لانه حيث يكون الصيام والجهاد فلا يكون تنعم ولا لذة
ولا سكر ولا لهو ولا غنا ولا شهوات جسدانية توجد هناك ولعمري ان
الشيطان لجبه فى هلاك البشر يضع فى سبيلنا مصايد كثيرة و
اشراكًا يطول وصفها فينصب شركًا للزنا وشركًا للتلذذ وشركًا
للاكثار من الخمر وشركًا للشبع وشركًا لحب الاموال وشركًا للعجب
وشركًا للصلف وشركًا للتفاخر وشركًا لطلب المناصب العالية
وامثال ذلك وليس ينعل هكذا لمحبته لنا ان نكون فرحين مسرورين
متلذذين بل لعلمه ان المتلذذ ههنا والمتنعم زمانًا يسيرًا يشتاهنا
دايمًا والمكثر من الدنيانيات فقيرًا فى ملكوت السموات
واذا قد نظرت ياهذا كيف قهر المسيح الشيطان حيث
جربه تارة بحب المأكل وتارة بحب الرتب وتارة بالدخول
فى التجارب فقال لا ريك ايوب الانسان السادج وكيف تشجع
لمحبة خالق البريا فتدرع توب الصبر وتشدد بمناطق الامانة
واستتر بطوارق الرجا وضرب بصارم العزم والقى عدوه صريعًا جريحًا
بتلك الالات كلها لانه اولًا قاتله بكثرة المال والغنا والجوار والعبيد
والزراعات والحيوانات وغير ذلك فقابله الصديق بالصوم والصلاة
والالهاج بذكر الله وبتصديق خالقه وتعدته الفرايين ورحمة المحتاجين وغير ذلك

من ابواب الرافة ولما راى قوة العزم وطهارة الروح والشجاعة فى الهمة
سأل ان يسلب قناياه ليقدر على استمالته اليه بطريق التكرم والتقاط
والضجر وغير ذلك مما يفعل مثله العاذرون لاموالهم وياللعجب
ذلك الصديق وكيف اظهر فى حالة الفقر اتم شجاعة من حالة الغنا
وكيف قدر الشيطان ان يسلبه قناياه كلها ولم يقدر ان يسلبه حب الله
خالقه وحيث لم يبلغ عدوه مقصدا ولا نال منه ظفرا بهذه الطريق الاخرى
رجع الى سلاحه القديم الذى قهر به الانسان الاول وهى المراة وجعل
يغويها بالتعزية ويذكرها بغناها ومالها وما عادت اليه من الفقر ليذكره
بذلك فاما ذلك الشجاع القاهر فانه جعل قلبه عند سماع لفاظها
كالحديد الصلب وكالحجر الالماس فى القوم والعزم على اكثر المصادمات
حتى تكلل باكليل الظفر واخذ تاجات الغلبة وفاز بنعيم الملكوت
فهكذا ينبغى لنا نحن ان نصم اذاننا ونميل قلوبنا عن سماع الذين
يوثرون ميلنا عن قبول اوامرهم هنا ولو كانوا من الاقربا الينا كالزوجة والاولاد
والاخوان والاصدقا واشالهم وان نكون طاعتنا لربنا وحبنا لخالق
طبايعنا فى حالتى الغنا والفقر واحده وان نجعل اصوامنا نقيه من
الادناس وافكارنا طاهره من الهواجس الرديه وان نبتعد من القوم الذين
يشابهون الصبيان فى عقولهم الذين يقولون الاقوال المضحوك عليها
لانهم يقولوا لحذا نتنعم اليوم ونزد غدا فاننا لا نعلم ماذا يكون فى اليوم
المقبل ويقول الاخر اعطنى اليوم وخذ غدا ويقول الاخر ليس للانسان عمرين

واذا

واذا كان عمرنا واحدا فلنقضيه فرحين كما ينبغى فمثل هولاى
يشتهون فى الموجودات الا الكلاب والخنازير وانا نحن
سبيلنا ان نشرق باعمالنا ونقهر شهواتنا ونستعد
لمجاهدت عدونا لنفوز بنعيم ربنا الذى له المجد الى الابد امين

العظة الرابعة والعشرون

مرتبة على قول الكتبة للسيد لماذا تلاميذك يتعدون
وصية المشيخة ✠ تتضمن الحث على العنايه بتطهير
النفوس ✠ وغير ذلك

فى انه يجب علينا ان ندع الاهتمام بزينة اجسامنا
ونبتعد من الاشيا المنجسة لذواتنا فاننا نرى الان
طوايفا من المومنين يتناظرون عند المضى الى الكنيسه
ويتفاخرون بالدخول الى الحمامات ولبس الثياب الرفيعه
والروايح الطيبه والازهار والاطياب وغير ذلك ويخوضون
عن زينة النفوس الناطقه وان قلت افلا يجوز العنايه بتنظيف
الاجساد احببتك لنعم لكن ليس بالامياه وحدها بل ان
اردت ان تغتسل فمثلك نقى فصونه عن الهزل والمجون والكلام
القبيح والكذب والسب والتجديف والايمان وزينه

بتلاوة المزامير والتسابيح والقرآة الروحانية والعز والسلام
والود وامثال ههنا والافما بالك تحتمل الاتعاب باطلا اذ
تجتهد فى تنقية الفم واللسان بالمياه وهو دنس باصناف
الرذايل وهكذا انا اقول لك فى تطهير اليدين والرجلين
وظاهر البشر كلها ان تبعدهما عن النجاسات والسرقات والخيانات والسعي لتحصيل مقاصد الزنا
والفسق والفجور والاختطاف واشباه ههنا وانت
تغسلهم بامياه الصدقة والاهتمام بالمعقلين والسعي
فى الافراج على المضيقين وامثال ههنا ويجب ان تعلم المؤمنين
ان اللسان للنفس بمنزلة الفرس للراكب فكما ان الفرس
الجواد اذا اهتم به المراكب كما ينبغى وشكله بالقيود و
السلاسل وضبطه باللجام ونبهه بالمرامين وعلمه
ان ينقل خطاه على النظام الحسن ويمشى جيدا و
قويما آمن به من القلق والعثار وصلح ان يكون
لبنى الملوك والسلاطين وكذلك اللسان اذا ضبطته
النفس العاقلة وقيدته عن الحديث فيما لا ينبغى
وعلمته الاهاج بالتسبحة والسلام والبركة وامثال ههنا فانه
يستحق ان يكون مركبا لحلول الروح القدس واسمع كلام

سيدنا

سيدنا ان من كلامك تبرء ومن كلامك تدان والرسول
يعقوب يقول ان اللسان عضو اصغر من اعضا الجسد
لكنه ينطق بالعظائم لانه كل طباع السباع والحيوانات
وطير السما وسمك البحر يدل لطبيعة البشر الا اللسان
فانه شر لا يطاق وهو مملو من سم الموت وملبس صدا لان به
تبارك الله الاب وبه تلعن البشر الذين خلقهم الله على صورته ومثاله
واذا كان الذين يتهيون لملاقات الملوك يزينون الاجساد و
الاعمال جميعا واذا كانت شريعتنا روحانية فما بالنا نراعي الجسدانيات
وكيف يجوز ان نهمل العنايه بالنفس الناطقة ونهتم بالغانيات كاليهود
فنجتهد فى تطهير الاجساد والالات فان قلت ما زينة النفس اجبتك
من قول سيدنا له المجد انها الرحمة والمحبة وطول الاناة والتواضع والسهولة
والاعراض عن اضداد هذه فسبيلنا ان نجتهد فى تطهير نفوسنا
الباقية لاجسامنا البالية لنستحق المديح من سيدنا القادر
على خلاص نفوسنا له المجد الى الابد امين ::

العظة الخامسة والعشرون

ترتيبه على قوله لا تهتموا لانفسكم بما تاكلون ولا لاجسادكم
بما تلبسون تتضمن الحث عن الاعراض بالحاضرات وطلب

سيدنا المجد لجنسنا وكثر رأفته علينا يحتنا دايمًا على ما فيه خلاصنا
وينبهنا قايلًا لنا بتات لا تهتموا للغد وتات لا تهتموا بما تاكلون
وتات يقول لنا اطلبوا اولًا ملكوت الله وبره ويكرر هذه الاقوال علينا
ويضعها دايمًا امام ابصارنا لنرسمها نحن فى قلوبنا وتتلوها فى قيامنا
وقعودنا واكلنا وشربنا ونومنا ويقظتنا ليصير شوقنا الى الباقيات
ورفضنا الجسديات ونظرنا الى نعيم الملكوت عادة وطبعًا واذا
ارتسمت هذه الاقوال فى نفوسنا وانارت عيون قلوبنا ونظرنا
حظوظنا العاليه فى دار الملكوت وظهر لنا الان عظم خسارة الاهتمام
بالجسديات وشقاوة المايلين اليها خف علينا حمل نير ربنا واذا كان الفلاح
الراجى غلة يتسهل تعب الحرات والبذار ونفقات الزراعات
وتنييظ الارض وملاقات الثلوج والسيول والرياح العاصفة وغير ذلك
بالنسبه الى الفرح الصاير اليه من اكثار امور مظنونة تزول سريعًا وكذلك
الابطال وذوى الشجاعة والمرسومون بالجنديه فى ملاقاتهم الحروب و
المعارك فانهم يصبرون على طعن الرماح وضرب السيوف والسهام
وحمل ثقل الحديد ومقاسات اهوال اخر يطول شرحها كل ذلك لنرجى
تحصيل اخبارهم الزايله فما بالنا نحن الذين نترجى نعيم الملكوت
وسعادة الابد والممالك السماويه لا نستخف باحتمال نير ربنا وما بالنا
لا نتعب فى زرع الفانيات يسيرًا لنحصل الباقيات دايمًا وحتى

متى

متى لا نطيع ربنا فى لاعراض عن الحاضرات ونتوكل عليه فى تحصيل الضروريات
دايمًا والى متى يرينا اهتمام بالاشيا الحقيره التى اوجدها لاجلنا كزهر
النبات وطير السما وامثال ذلك لنزدرى بذلك ونحن لا نرعوى فان
قلت يا هذا افليس قال ربنا ان سبل الخلاص كرب هو والباب المودى
اليه ضيق اجبتك انه انما قال هذا مخاطبًا للكسالا والمهملين
والمضجعين فى طلب الفضيله لان هولاى لانهماكهم فى المآكل والمشارب
واللذات البدنيه يعسر عليهم الصوم والصلاه وامثال ذلك و
لذلك شبههم بالكلاب والخنازير لاجتهادهم فى تحصيل الامور الارضيه
والاعراض عن الباقيات لان المكثرين من مخالطة النسا وحضور
مجالسهم وسماع الفاظهم يظنون انه لا يوجد فى الرجال عفيفًا وكذلك
المعرض عن الباقيات المتابعون اللذات الجسمانيه يظنون انه لا يوجد
احدًا من البشر زاهدًا كما ينبغى والافرنا له المجد يسمى الاهتمام بالدنيا نبات
حمالًا ثقالًا والروحانيات خفافًا حيث يقول تعالوا الى ايها التعبين
الثقيلى الاحمال وانا اريحكم فنسبيلنا ان نعرض عن الاهتمام بامور
اجسادنا ونبالغ فى الاعمال الفاضلة المقربه من ربنا والاهنا يسوع المسيح
الذى له المجد الى الابدين

المقالة السادسة العشرون

مرتبه على فصل قاضى الظلم تتضمن الحث على الصلوات

سيدنا المجد لرافته بنا واشفاقه علينا يحثنا على ما فيه خلاصنا فيلتمس
منا ان نصلي دايما ونطلب حظوظنا طلبا متواترا لتكون رحمته لنا و
احسانه علينا بطريق الاستحقاق والمجازاه ويضرب لنا على ذلك الامثال
بقاضي الظلم وايضا الملتمس من صديقه الخبز ليلا لحاجة وتكرار غير
ذلك ويرفض عزمنا ويضرم نار شوقنا ويبكت دواتنا المنحلة عن حقيقة
الطلب ويقول اذا كان هذا القاضي الظالم النفس الرفي الوقت الاخذ
بالوجوه المسترشي بالاحكام البعيد عن الخوف من الله النائي عن الحيا من
الناس لما ابرسته باللجاج والتكرار ومواصلة الطلب امراه ارمله عربه
عن الاسباب الموجبه للانتقام من خصمها فاقام لها هذا اللجاج
مقام الرجال والمال وغير ذلك وصيرت حاكم الارض كالمقهور في
الانتقام من غريمها فكيف لا يعطينا ملك الملوك والحاكم
على الموجودات جميع مطلوباتنا ان طلبنا منه دايما باجتهاد
واذا كان لنا جسما مايت ونفسا غير مايته ودارا تزول
ودارا تدوم فما بالنا نهتم بالمايت والزايل ونغرض عن الاهتمام
بالباقيات ويا للعجب من كون احدنا يمرض عنده غلام
فيقول لاهل بيته ينبغي ان يراه الطبيب فاذا حضر الطبيب
ونظر في الاعراض وحقق العلل وقرر المداواه كما يراه
صوابا في صناعته ورتب لدايه استعمال الشرابات والغدا

والمشمومات

والمشمومات والجلوس في الاماكن الموافقه و
استنشاق الهوا الملايم وحذره من الماكل المضره و
ملاقات الاشيا المخالفة لمزاج الامراض وامر الجوار والخدم
ان يستروا عنه الاخبار المزعجة والامور المحزنة وكلما يشوش
المزاج ويثير الغم والغضب فيتبرهون الى مراسم الطبيب
كلها ويقدمون الاشربة في اوقاتها ويوكلون به حفظه
يمنعونه من الخروج عنها الى ان يصح ذلك الغلام ويبرا و
اذا كان هذا اهتمانا بالعبيد والخدام لاجل كونهم يخدمون
اجسادنا المايته فما بالنا نرى النفس الحايه العاقله تتالم
بانواع الامراض ولا نهتم بمداواتها فان قلت اهل النفس
تتالم ومرض احبتك نعم وتصدا وتسود وتظلم وغير ذلك
وان قلت ما امراضها احبتك انها تمرض تارة بعشق
الصور وتارة بالسكر وتارة بالبذخ وتارة بحب الاموال
وتارة بالظلم وتارة بالغضب وتارة بالحسد
وغير ذلك مما يطول شرحه فان قلت ومن هو طبيبها
احبتك انه ليس واحد فقط بل كثيرين وليس هم ممن
يلتمس اجرة ولا يقبلون هدية ولا يشترون بابتياع ادويه
تتعذر على المقلين بل يداوون كل بشر بحسب قدرته وحاله
فان التمست معرفتهم احبتك انهم متى مرضت ولوقا

ويوحنا وبولص ويعقوب وجميع رسل ربنا وانبيايه الفايزين
واعلم ياهذا انه ستقل عليك اقوالهم اولا حيث بادرك
باستعمال الملايم لك واجتناب المضرات كما يقل على
المريض بالجسد مداواة اطبا الاجسام اولا لان
اوليك يامروهم ان لا ياكلوا حريفا ولا مالحا ولا يكثرون
من الغذا ولا يستكثرون ويحرمون عنهم ما يستلذونه
من اكل اللحوم والدجاج وانواع الفواكه المضرة وغير
ذلك ويامرونهم باستعمال الحنايش والبقول والمزورات
واشباهها فينكرهون ذلك ويضجرون وكذلك هولاى
السعدا اطبا النفوس العاقلة فانهم اولا يبعدوك
عن الاشيا المحبوبة لك اللذيذة عندك المضرة لامراضك
الحاضرة فيقولوا لك لا تزنى ولا تسرق لا تنظر نظر المشتهى
لا تحسد ولا تبغض ولا تميل الى الاكثار من الخمر وغير ذلك
من المضرات واستعمل المداواة لنفسك كالصوم والصلاة
والصدقة والزهد فى العالميات والنظر لسعادة الملكوت
وغير ذلك فانك ستكره ذلك اولا وتشتاه ثم اذا
اضطرك الطبيب الى استعمال شحمة العاقية اذا زالت
الامراض ونجحت المداواة تحافظ على شكر الطبيب دايما
وتحدث به لاخرين لكنك اذا كنت الان مهملا مداواتها فنى

لستى

تعتنى بذلك ابعد خروجها من الجسد لا لعمري لا
تنتفع بتلك المداواه شيا لكنها تكسبك خسارة و
ندامة وكما ان طبيب الاجسام انما يعتنى بمداواتها مادامت
النفس فيها معقترنة بها ومحركة لالاتها والا فما تنتفع بتلك
المداواه وكذلك الملاحون انما تعتنى بسياسة السفينه
مادامت مشحونة بوسقها ملحة فى الاعماق فانهم عندذلك
يراعون سلامة الالات والقلوع وحركات السكان و
يهتضمون الرجال للعمل ويميزون هبوب الرياح والتوغل
فى البحار الغربية ويحذرون ملاقات الجبال والاثار و
غير ذلك واما بعد الهلاك والغرق فانهم يهملون ذلك
ولا يتحيلون وكذلك النفس انما ينبغى الاهتمام بسياستها
ومداواة امراضها مادامت فى عالم الكون واما بعد المفارقة
لجسمها فلا تنتفع بها هناك فسبيلنا ان نعتنى دايما
بمداواة امراض نفوسنا ونعرض عن الاهتمام بزينة اجسا
منا
لنجد رحمة امام ربنا له المجد الى الابد امين

العظة السابعة عشرون

مرتبة على قوله انسان كان له ابنان تتضمن الحث على
الصدقة والاعتنا بالامور الباقية اذا كنت ياهذا

لابد

اخذت نصيبك من المال وانفقته مع الخارجين و
صاحبت الزناه والفسقه وارباب الخلاعات و
بتعت اللذات والشهوات البدنيه زمانا كثيرا افما كان
لك ان ترجع الى ابيك وتقرع باب رحمته بالتوبه والاستغفار
ليلبسك الحلة الاولى والخاتم الذهب وتاكل العجل
المعلوف وتستريح من عذاب الغربه واكل الخزنوب
والرعى للخنازير وسحابة ذل الاجرم وعلى امثال ذلك وما
بالك لا تنهض من نوم كسلك وتسارع الى حضن ابيك
قبل ان ياخذ اخيك جميع الخزاين وتكون انت خازيا
عاريا ويا للعجب من كون هذا الناي عن ابيه المخالف له
زمانا طويلا المبدد ماله مع الزناه حيث رجع وقرع باب رحمته
جاد عليه بهذه الامور كلها وانت ترجع اليك اخوك فيحرمك
المسيحيه وقد بدد ماله بالصدقات وافتقر الى فضل منزلك
فلا تلقاه كما ينبغى لكنه يسالك فلا تقبل السوال و
يستعطفك فلا تعطف ويبدى لك العذر وتسد
اذنيك ويخاطبك بصوت الدله فلا تترآف عليه هذا
وهو سيال رغيف من الخزاو يسير من الفضه فكيف لو
طلب منك حلة من الارجوان او خاتما من الذهب
وكيف يرسل الشيطان جنوده واما يه الذين

يرقصون

يرقصون فى الملاعب ويهزلون ويخايلون ويتكلمون
ما لا ينبغى ويعد لكم على قبولهم الهلاك فى الجحيم و
تسارعون الى العطا والاسعاف وتجودون بالثياب والعمايم
وتتمارون فى الكرامه وتتفاضلون فى الانعام عليهم ولا
تعبسون ويرسل اليك المسيح اخوته المساكين ويعدكفه
اليك اماهم وتعدل عن ذلك ويعد لك الخلود فى النعيم
فلا تسمع منه ولا ترعوى ولعمرى ان المسيح ههنا يشبه
رجلا ملك بيده حلة نفيسه من العز من مكلله بالذهب
والياقوت والجواهر الكريمه وهو يشير الى العابرين ان من قبل احد
عبيده فى الغربه كان له هذه الحلة الجليل قدرها والشيطان
يشبه انسانا من الخداعين بيده سم مملوة من السمايم القاتله
يخايل بها ويشهرها ويصورها بصفة الماكل اللذيذ ويغر
بنظرها الناقصين فى تمييزهم افلا ترى كيف يتسابق الصبيان
والجهله الى الاقبال على حلاوة الثمره ويغضون عن شرف هذه
الحلة الجليل قدرها واذا عرفت يا هذا ان لك منزلتين
احدهما فى الدنيا والاخرى فى دار الاخره وانك ستفارق
احدهم عاجلا بالضرورة عاريا من جميع قناياك وتصير الى
الاخر وشيكا وتكون فيه دايما فما بالك لا تقوف حضك و
تنصف عقلك من هواك وتحمل قناياك من دار غربتك الى
دار مقرك وماواك فان قلت كيف انقل قناياى الى هناك

وانا اروح عاريًا. قلت قد قال المسيح اعطيها لاخوتي المساكين وانا
اعوضك عن جميعها مما لا يفنى. وليس عن الاوزان بمثلها فقط.
لكن عن الواحد اضعافًا كثيرة. وان بخلت نفسك بالاسعاف والعطاء
وقاتلك الشيطان على ذلك بالات كثيرة. ومنعك عن الرحمة والرافة.
فتل لذاتك معاتبًا لها. اليس انك يا نفس تصنعين في كل شهر هجمًا.
وتعدين ولائمًا للخلان. وتعزمين جملة من المال في ثمن الخراف والدجاج
والخمر وغير ذلك مما لا ترجعين منه الى شيء اكثر من رميه الى المزبلة
سريعًا. فما بالك لا تعدين لان وليمة لخالقك وموجدك من العدم
الى الوجود. دفعة في الاسبوع ليجازيك عن ذلك سعادة الابد.
فان مالت الى هذه التجار. وميزت جزيل الفوايد الحاصلة منها فاجلس
حينيذ مع ذاتك واحسب نفقات هذه الوليمة الطاهرة حيث
لا يكون هناك خراف ولا دجاج ولا فواكه ولا غير ذلك سوى خبز
وماء فقط. وارصد ذلك في الاسبوع لتفتقد المحتاجين. وما اليق بمن
كون الهنا له المجد جاد عليك بالنفس والجسد. وفضلك على المخلوقات
وسلطك على جميع الحيوانات والنباتات والمعادن. واذلها لطاعتك
واعد لك سعادة الابد. وانت تبخل عليه باليسير مما خولك.
ويسالك المحتاج شيئًا فترده فارغًا. او تجود عليه باليسير كارهًا.
وكيف لا تستحي من خالق ذواتنا. ولا تتذكر قول الرسول. ان من يزرع
باسفاق باسفاق يحصد. وما بالنا لا نعطيه بالملا لنا خذ

بالكيال

بالكيال الفايض. وما بالنا لا نتشبه بالمومنين في البلاد الاخر الذين
يحملون الى بيعة الله العشور. والنذور والصدقات وغير ذلك.
مما يقوم ثلاث الاف نفرًا. دايمًا في مدينة واحدة. وكنيسة واحدة.
وليس ما يحتاجون اليه من القوت فقط. بل والثياب والمساكن
وغير وذلك خارج عن حاجات المرضى الوافدين. والذين في السجون.
وخدام المذبح وغير ذلك. فسبيلنا ان نتيقظ من نومنا. ونجتهد في
نقل اموالنا الى دار هجرتنا على يد اخوتنا المساكين لنا خدام المجازاة
من ربنا له المجد الى الابدين.

العظة الثانية والعشرون

مرتبة على الجيل الخاطيء وعذره وهو ذا تتضمن توبيخ محبي المال
والحث على اظهار العفة قبل التقدم الى الاسرار الالهية

فلنهرب لان ايها الخلان من محبة المال والشره وطلب الاكثار من
الامور العالمية. لان المريض بهذا الداء يوشك ان تمطر السما ذهبًا. وتثمر
الارض سبايك. وتنبع العيون عسجدًا. وتستحيل الجبال لجينًا. و
يبغض الاغنيا لاحتشاد مالهم. ويكره الفقرا خوفًا من الجود عليهم
وينكر الاهل والاقارب. والاصحاب والعشاير. ويستعد لعقوبات
عظيمة يطول وصفها. واذا كان هو ذا الذي رسم تلميذًا ورسولًا
وصنع ايات ومعجزات. وشاهد جراح المسيح لما وجد محبًا

للمال

للمال سلب هذا الداء صحته فاصبح عادم العقل مظلم
البصيره وحشى الطباع شيطان السريره مفسود الرويه
معرى من ثياب الايمان غارقا فى بحار الرذيله مشارطا على
ثمن سيئ مخلدا مع الشياطين وهذه المراه الصحيحة
العزم لما استهانت بما لها استحقت ان تلمس قدمى السيد
وتبلها بدموعها وتمسحها بشعر راسها لتفوز بغفران خطاياها
الكثيره وتحظا بالخلود فى النعيم واذ قد فهمنا الان
سبب سقوط هوذا وعلو قدر هذه الزانيه فلنجتهد
فى الابتعاد عن حب المال والهرب من كل رذيلة وان
لا نتقدم الى جسد سيدنا كيهوذا ونحن متمسكون بحب
الفضه مظهرين المراياه مضمرين الخبث والحسد والشر
والقساوه فتوجد له مذنبين وناخذ اعظم دينونه واذا
كان الذين يرومون شرب الدوا لازالة امراضهم تامرهم
الاطبا اولا بالحميه والامتناع من الاشيا الرديه ويحلفوهم
استعمال المنضجات والاغديه الموافقه ويقدرون لهم اوقات
استعمال الاغديه واوقات استعمال الاشربه واوقات الرياضه حتى
تنقطع الاخلاط اللزجه وتتلطف الاخلاط الغليظه وتنفتح المجارى
المسدده وبعد ذلك يطلقون لهم استعمالها لعلمهم ان الدوا اذا استعمل

على

على خلاف ما يجب سوس الاجسام البشريه واثار الاخلاط
الساكنه واعد للشاربين حدوث امراض اخر يطول شرحها وكذلك
الذين يرومون بدا علاجهم يتقدمون اولا بالاهتمام برى المرض المختار
وحرها وتنقيه اوساخها وحينئذ يلتفتون بدارهم فيها امنين
وكذلك الذين يرومون حلول الملوك فى منازلهم فانهم يتقدمون
اولا بتنظيف الاوساخ واخراج الزبالات ثم يفرشون ويبسطون
ويعلقون الستور المتقنه ويصففون الاوانى المختاره و
يهيون جميع احوال منازلهم على ما يجب والا فيكسبون
المذمه من الورزا والحجاب ويشتمون ويهانون واذا كان
الذين يرومون شرب الدوا والذين يبدرون العلات والذين
يرومون ضيافة الملوك الماتيين يتقدمون بمثل هذا
الجهاد ويبذلون هذا الاهتمام ويتحرفون بعد ذلك
ويترقبون لان الداخلين يقولون قد لا نكون استعملنا الحميه
كما يجب واولئك الخارجين يقولون قد لا نكون بلغنيا
حرت الارض وتضيفها كما متالنا لعلها لا تعطى الثمرات
كما ينبغى والذين راموا حلول الملوك فى منازلهم لو
بلغوا من الاجتهاد والاهتمام ما يفوق طاقة البشر
تراهم يستنقصون ذواتهم ويستعجزون نفوسهم ويستصغرون
حالاتهم بالكتيبه الى شرف اولئك فما بالنا نحن

نتقدم لاخذ جسد ربنا مشارعين من غير ان نتضلع
ذواتنا ونظهر عقولنا ونقي سرايرنا ونتعد من
رذايلنا ونتزين بالصفاة الكاملة والاعمال الفاضلة
ونقبل اوامرها طايعين وكيف لا نفوت فرعا
وندوب وجلا وخجلا آذا قدمنا ذواتنا للمسيح
وسارعنا لاخذ جسده الكريم ونحن ملوثين باوساخ
الزنا والسكر والحسد والشقاق والبغضة والشرة
والكذب والنميمة وساير اقسام الرذيلة اسمع ياهذا
قول بولص الرسول ان من ياكل من هذا الخبز ويشرب
من هذا الكاس وهو غير مستحق لذلك فهو مذنب
الى جسد ربنا ودمه الكريم وانما ياكل سخيا لنفسه
اذلم يميز جسد ربنا ولذلك تكثر فيكم الامراض والعلل
والذين يموتون بغتة فليمتحن الانسان نفسه
ويصلحها وحينيذ ياكل من هذا الخبز ويشرب من
هذا الكاس والقانون المقدس يقول اذا تكاملت
الصلوات كلها فليقل القسيس او احد الشماسة
من كان طاهرا فليدن من الاسرار الطاهرة ومن
كان غير طاهر فلا يدنو منها لييلا يحترق بنار اللاهوت
ومن له عتب مع اخيه او كان فيه فكر زنا او كان

سكيرا

سكيرا او فاجرا او غاصبا او شابها لهن فلا يدنو منها ويقول
الروح القدس على لسان النبي هكذا قال الله للخاطي لماذا انت تخبر
بعدلي وتاخذ عهدي بفيك وانت قد ابغضت الادب والقيت
كلامي الى خلفك ان رايت سارقا تجري معه ومع الفاسق جعلت
نصيبك وفمك كثر من الشر ولسانك ظفر غشوشا اذا جلست
تتكلم باخاك وتقول في اخبار الفاضل ان بعض القديسين
قام سايحا في الجبال والبرارى والمغاير وبطون الارض ما يزيد
عن اربعين سنة حتى اظهر الله له الخفيات وانست اليه الوحوش
الضاريه وخدمته السباع المخوفه وبعد ذلك اشتاق الى تناول الاسرار
الطاهرة فوقف قدام الله وصلى ليسمع له اذن له في المضي الى بعض
الديارات ليتناول الجسد الشريف فاتاه صوت من السما قايلا
اختبر ذاتك فان وجدتها كعامود النور الصافي الذي لا دنس
فيه فامض وتناول القربان وبعض الابرار الاوليا لما تناول
الاسرار الطاهرة اقام ستين سنه لا يبصق على الارض احتراما
ووقارا لها فما بالنا نحن نتسابق اليها كالاطفال وتتغالب
كالوحوش وتتدافع كالمجانين فينبغي لنا ان نتمرض من ذنوبنا
ونتيقظ من غفلتنا ونتقدم بقلبا صارقا الى جسد ربنا بايمانا
وثيق كما قال الرسول وقلوبنا مرشوشه نقيه من الهواجس
الرديه واجسادنا مغسوله بالمياة الزكيه متمسكين بالاعتراف

برجا ينا غير حايدين عنه • وبالجملة من كون احدنا اذا عزم
على مخاطبة الملك • يجتمع اولا باكوزرا والحجاب ليخبر
باخلاق الملك وعادته • ليهذب اخلاقه بمثلها • واذا
اذن له بالدخول • تراه يقبل الارض اولا • والعتبة ثانيا •
وديل البساط ثالثا • ويقف خاينا مرعوبا • ويتقدم
اليه كما ينبغي • وان اشار عليه احدهم بان لا يتقدم على
الملك لاجل دنس يثابه • اولاجل ما يبلغ الملك من ردى
سيرته • يقبل ايادى ذلك الوزير ورجليه • لاجل انه حذره
ونبهه • ونصحه قبل وقوع المكروه به • وانه لو قدم على الملك وهو
غير اهل لذلك لحل به العذاب الاليم والعقاب الشديد • وانت
يقول لك الكاهن الذى هو حاجب المسيح • لا تقترب ليلا
تحترق بنار اللاهوت • لاني سمعت انك زانى او فاجر •
او سكير او حاسد • اولانك تعطى مالك بالربا او غير ذلك •
فتتطرق اليه بالكسب والشتيمه والافترا • وتذكره بكل رذيلة •
وما بالك تشتاط غضبا من كلام الكاهن الوادد لك المحتبى
عليك هكذا • اسمع قول الله لموسى النبى عن العرابين الماخوذة
من شحم الحيوان ان كل نفس تتقدم الى المذبح وهى غير طاهره •
تهلك تلك النفس من شعبها • واذا الطبيب انما يمنع من
تناول الدوا بغير حميه اشفاقا على المريض لا على العقاقير

والكاهن

والكاهن يمنع من تناول الاسرار اشفاقا على المومنين وحذرا
من ان يحل بهم اليم العقاب ويخلدون في الجحيم فلم تفعل الجاهلين
بالدين بيضحوهم هكذا • ويوهلون ذواتهم لعقوبات هذا عظم مقدار
فان كنت ياهذا جاهلا بمقدار جسد سيدك • فاسمع يوحنا
مخاطبا في معناه للكاهنه قايلا هكذا • اى يدا تتجاسر على الدنو من
هذه الذبيحه • واى نظرا يستطيع ان ينظر عظم خطرها • وكيف
لا يجب ان تكون ابهى من الشمس وارفع من السما • وابعد من كل
رذيلة • ولهذا تكون عقوبتكم ليست صغيره • لانكم لم توزعوا
هذه الذبيحه بحرصا شديدا • لانك متى علمت عن انسان
انه ردى السيره وسمحت له بتناولها • فدمه يطلب منك • ولو كان
رئيسا او حاكما • او قايد الجيش • او صاحب تاج • او ارفع شانا من
ذلك • لانك قد اعطيت السلطان على التصرف في هذه المايده •
واذا كان سلطانها مسلما اليك هكذا • فلم لا تكون
وكيلا شفوقا • فسبيلنا ان نطهر سرايرنا ونشفى ضمايرنا
قبل التقدم الى جسد ربنا لنفوز بملكه الذى لا يزول لدى المجد
الى الابدين

العظة التاسعه وعشرون

مرتبه على قوله فى ذلك الزمان اجتاز يسوع فى السبت

بين الزروع تتضمن البحث على الاهتمام بصالح النفوس لا بالاواني الذهبية النفيسة

ينبغي لنا ان نتمسك باقوال ربنا ونحافظ على خلاص نفوسنا لنستعد لقبول المواهب الفاضلة والخلود في النعيم فان الذين كانوا ينظرون الى طهارة الاجسام والاواني وتفضيل الايام لاعيانها حتى بلغ من جهلهم ان ينكروا على من يترك في السبوت استبلاء او يشتغل بخلعاً واتاك هذه سقطوا من مراتب الفضيلة وحسبوا مع الخاطئين لانه انما يريد رحمة لا ذبيحة ولهذا ينبغي لنا الاهتمام بصالح النفوس لا بالايام الموجودة لهم ولا بالاشيا المتخذة لاجلهم فلهذا لا تظنوا ايا هولاي انه يجزينا في الخلاص ان نحن اغتصبنا الايتام والارامل وغيرهم من الموجودين مالاً وضعفنا منه كاساً للقربان من ذهب وصعابا بالاحجار الكريمة ومايتة للاسرار المقدسة وغير ذلك فان اردت ياهذا ان تكرم الذبيحة الطاهرة فاكرم النفوس التي ذبحت بسببها لان سيدنا له المجد انزلهم بمنزلة ذاته حيث اشار عن المرضيين عنهم بقوله جعت فلم تطعموني وعطشت فلم تسقوني وعريانا فلم تكسوني وغير ذلك من الاصناف الاخر الوارده في الانجيل المقدس فاما ان اهملت هذه وتركتها كالاواني الخزف والرصاص وصنعت لها اواني من الذهب والفضة فما الغاية في ذلك فلهذا اقول لا تستعمل الفكر في ان كيف اصنع للكنيسة اواني ذهب وفضة او

تياب

تياب ديباج او ستور رفيعة او غير ذلك لكن افكر في ان كيف ترضى الذي تفعل ذلك من اجله لان هذا هو النفس من الذهب الخالص من الغش لان الكنيسة ليست دكان صياغة الذهب ولا حانوت الفضة لكنها موسم الملايكة ولهذا تحتاج الى صلاح النفوس لا الى اعداد الالات النفيسة والله تعالى انما يقبل هذه الاشيا بسبب النفوس والعنايه بهم اولى فاعلم انه لم تكن المايدة الاولى المقدمة عليها من فضة ولا الكاس الذي ناول به المسيح للتلاميذ من ذهب لكن قد كانت تلك كلها شريفة مملوة روح الهي فان اردت ياهذا تكرم جسد المسيح فكرمه كما يريد هو لا كما تريد نحن لان الكرامة انما تكون لذيذة موافقة لغرض القابل لها لانه قد يقدم لبعض الملوك جملة من حلي الذهب والفضة وغير ذلك ولا يقبل مهديها اذ لا موقعا لها عنده لشرف نفسه وعلو مكانه ويقبل على من اضاف غلامه في الغربة ولو بعرصا من شعير وشربة من الماء فقط واذا فهمنا ذلك فينبغي لنا ان نكرمه الكرامة التي افرضها هو واسسها ان نشفق اموالنا على الفقرا والمساكين والمحتاجين ونسد خلل الايتام والارامل وحاجاتهم لان الله تعالى لا ينظر الى الاواني الذهب بل الى

النفوس الذهبية ولست اقول هذا مانعًا ان تقدموا مثل
هذه الهدايا. بل ان لا تشتغلوا بتقدمتها عن رحمة المحتاجين.
بل وان يكون الاهتمام بهولاء اكثر. لانه قد يقبل الوالي
والستوره والالات وغير ذلك. لكن قبول تلك اكثر
من هذه جزيلًا. لان مقدم الوالي والستور ينتفع وحده.
واما المتصدق على المحتاجين. فيعم النفع جميعًا. وتلك
يُظن انها عُملت للافتخار واشادة الذكر. وهذا قصد
الرحمة على جنس البشر مطلقًا. الاترى لو انك رايت انسانًا
يتضرر جوعًا وعطشًا. فاخذته الى منزلك. واهملت
حال جوعه وعطشه. واخذت ان تهتم لزينة المنزل
والمايده. مثل ان تعلق ستور الديباج وتصفح رووس
المايده ذهبًا. وتكلل العمد بالفضه. وتعلق قناديل
البلور والزجاج الصافي. اليس انك تزيد تحرقًا والمًا
بذلك. وتجعل ذاتك موضًا للثالبين. وتوقعًا للمعيرين.
بل وتنزل ذاتك بمنزلة المجانين والغافلين. ولعد كان
رغيفًا واحدًا من الخبز. وقدح من الماء يمنع عنك جيرة
هذه المثالب كلها. واقول ايضًا ان التقدمة للوالي
الذهب والفضه قد تقدمها الملوك والسلاطين. و
المقدمون والمسلطون. بل واللصوص والعساه والسراق.
وغيرهم

وغيرهم فاما الرحمة على المساكين مخصوصه بالرحما والخاطين من ثقل
الزنوب. ولو محضنا الناموس العتيق والحديث كما يجب. وما
ذكر ربنا في باب الصدقة من التحرص لضبطناها بحرص شديد لانه
هو القايل. اعطوا رحمة وكل شيًا يطهر لكم. وقال الى ابد رحمة لا تبيد.
فاذا عرفنا حقيقة هذه المعاني فلنزرع بالبركات لنحصد بركاتًا كثيرة.
وناخذ بالمكاييل الفايضه. لنال نعمة ربنا يسوع المسيح الذي له المجد
والكرامة الى ابد الابدين امين.

العظة الثلاثون

مرتبة على فضل التجلي تتضمن توبيخ الذين يتوضون بالريا وغير ذلك

ينبغي لنا ان نظهر ذواتنا. ونسقي سرايرنا ونسارع الى العمل باقوال
ربنا. ونتنظر سعادة الملكوت. لنرى فيه ربنا الذي لا يوصف.
وليس على راس جبل. ولا في مكان محصور. بل عندما ياتي للمدينة اخيرًا.
وليس مع ثلاثة من البشر. بل مع جميع عساكر السما وبين
مع الالوف والربوات والمسلطون. بالمجد الذي لا يوصف.
والبهاء الذي لا تدرك غايته. وكيف يمكن ان نكون منتظرين سعادة
الابد. وعاملين باقوال ربنا. ونحن نغلق ابوابنا دون المساكين.
ونسد اذاننا عن سماع تضرع اقوال الانبيا والمرسلين. لانك

اذا سمعت بولص يبشر ويوحنا ومتى يخبروك بالعظايم التي
للمسيح فلا تصغى اليهم فكيف تنصت لسماع اقوال الفقرا
والمساكين ويا للعجب من كونك اذا رجعت من دفن اخيك
اوصاحبك تبادر الى غسل يديك ورجليك وتصب الماء
على راسك ولا تفعل كذلك اذا تنجست بالعاليات
وكيف لا تكون نجسا بالنفس والجسد حيث تصاحب
الرذالى والمضحكين والذين يقرضون اموالهم بالربا والسحرا
والمنجمين وتعرض عن تضرع المقلين وليس انت
مصاحبا لهم فقط بل وتدعوهم الى منزلك وتهتم
بصالحهم وتشاركهم فى اعمالهم النجسة لانه اذا كان
لك سعة من المال وقد اتا اليك محتاج وتضرع فى
ان تنفس عنه خناق كربته بان تقرضه من مالك بمقدار حاجته
تقابله اولا بالجفا والقساوة وثانيا بالاعراض والصد فتقول له الذى
كان معى اصرفته فى كذا وكذا من النفقات واخرجته على المتاجر والزراعات
وغير ذلك فان رايته قد زاد به القلق وضاق عليه الخناق واشتدت
عليه المصاعب فتجيبه حينئذ بوجه عبوس وقلبا بعيد من الخوف
من الله وتقول له اتريد ان اعطيك على حنطه اوجرد اومتاع فان
رغب فى الاخذ لضيق الحال والم الاحتياج اعطيته الصنف بمثله

NEAR EAST SCHOOL of THEOLOGY

مثلين وكتبت عليه بذلك السجلات والمساطير وتحيلت عليه فى
اخذ الربا مضعفا وجعلت اصناف متجرك هذا علة وسببا لتحصيل
مثل هذه الغاية المرذولة البغيضة فعلها وتخرج اخوك من منزلك وقد
توارفت عليه الاحزان وغمرته امواج الفكر وقيدته حبال الحاجة
وغرق فى بحار الهموم التى لا يستقر عوزها ثم لا يلبث عنك
زمانا يسيرا حتى تطلبه بسلطان الولاية وبامر الحكام
وتوكل به الاعوان الجفاة القساة الاشداء حتى يحوجوه
لبيع ثوب جسده وعمامة راسه والات منزله وتعامله بضروبا
من الشرور الكثيرة التى لا نهاية لها افرايت عظم هذا الداء ومداواة
جريرته ان اخاك طلب منك ستره فزدته اغلالا وقيودا
ويا للعجب من اولاد كنيسة الله وبنى المواهب الجليلة
ندبتهم الشريعة الى الاعراض عن الاهتمام بالمكاسب الحلال
بعد تحصيل كفاف الضرورى وكيف صاروا يتناهشون
لحوم المقلين كالكلاب وينهبون بيوت الارامل والايتام
كالغاصبين ويجعلون لهم اضجعا خايبة لا فايدة فى سماعها
وانظر يا هذا الى محبة المال والارباح العالمية وكيف تعمى العيون
الباصرة وتظلم البصاير السليمة وتصم الاذان السامعة وتغير اطوار
القلوب لانك يا صاحب الربا درزى القروض الردية قد علمت ان الدنيا
سريعة الزوال وان الاخرة دايمة البقا وكيف لا تميز بين هذه الارباح الحازية وبين

الخلود فى السعارة العظيم خطرها. افرايت كيف سددت
اذنيك عن اوامرالهك. وحجبت بصرك عن تعقل اقوال
المرسلين. وسترت نفسك عن العظات. واعرضت عن
سماع الزواجر والتنبيهات. حتى صرت ترى الناس يزرعون
ورداً وانت تزرع عوسجاً. وتراهم يستقون ماءً زلالاً
وانت تستقى ماءً مرًا. لان اولئك يستقبلون المقلين
بالفرح والابتهاج. ويبالغون فى اكرامهم. وانت تقتل لهم جبالاً
وتصنع لهم اغلالاً. ولعرى ان الذين يتجرون فى البلاد الغريبه
البعيده. والذين يعانون زراعة الضياع وان كانوا يكابدون
اتعاباً وهموماً وغرامات. الا انهم لا يبلغون الحد الحسان
الصايرة اليك. لان التجار يكابدون احوال الطرقات. و
مصاعب اللجج. واوقات السراق. ومصاعب النهب والغرق
وغير ذلك. الا انهم يتزوجون فى البلاد الغريبه. وان قصر
كسب البضايع فالاقل من محصولهم على راس المال. وكذلك
الذين يعتنون بزراعات الضياع. فانهم وان اتعبوا اجسادهم
بابتياع الالات. والبقر وبذار الزراعات واتخاذ الاجرة.
وتغصبوا اثاراً. بعلة نزول المطار. وتارةً بالغرق.
وتارةً بفساد الزرع بالعوادى السماويه والارضيه. فانهم
على اقل من البذار ما يحصلون. واما المرابون فانهم يزغرون

صنايعهم من المال. ويبدلونها بالحج والسجلات. ويتوهمون ان
لهم اموال. وتياهلون لحلول العذاب والهوان والخلود فى الجحيم.
فسبيلنا ان نهرب من هولاى ومن سماع اقوالهم. لنفوز
بملك ربنا يسوع المسيح الذى له المجد الى الابدامين.

العظة الحادية والثلثون

مرتبة على قوله لا تهتموا لانفسكم بما تاكلون ولا
لاجسادكم بما تلبسون تتضمن تبكيت الذين لا يطعمون
الجياع ولا يواسون المحتاجين وغير ذلك

فلنسمع يا معشر الذين يتنعمون وينفقون اموالهم فى المآكل
الكثيرة والسكر. والملابس الفاخرة. وبالجملة فى غير الامور
الضرورية. واخوتهم المشاركين لهم فى عبودية السيد يموتون
جوعاً وعطشاً وعرياً. ويتضورون من عدم الامور الضرورية.
والذى اعطيناه وجعلت يدنا عليه ليس هو لنا فقط لكن
لنا وللمحتاجين على حد سوى. وكما نستعمله فيما نحتاج اليه
احتياجاً ضرورياً. كذلك ينبغى للمحتاجين منه ما يدفعون
به حاجاتهم الضرورية. ابراك لو اوقفت انسان مالاً ليتصرف
فيه. كنت تقول ان ذلك المال له. دونك. اذ قد احتوت يده
عليه.

عليه. فلا اهتم بما يخص ذواتنا فقط. بل وبما يخص غيرنا.
ولنطيع لرسول فيما امر به ونهانا عنه فى هذا المعنى. فان
روح مرسله نطق فيه قايلا. لا يطلبن احدا ما له. لكن كل
احد فليطلب ما للقريب. وربنا اظهر طرق كثيرة للخلاص.
اعنى الصوم والعفه والبتولية والصلاه والزهد الكثير.
وامثال ذلك. بل وجعل منها ما يتعدا من جهتنا الى غيرنا.
مثل الصدقه والتعليم والمحبة. فان هذه تنفعنا وتنفع الاقارب
التى عبرت منا لهم. فالمحبة هى خاصة تلميذ المسيح. وبها يعرف انه
تلميذ مسيحى. كما قال له المجد. بهذا يعرف انكم احبائى اذا احب
بعضكم بعضا. ولهذا قال بولص التلميذ الحقيقى. لو اطعمت
مالى ولو اسلمت جسدى ليحرق. ولم تكن لى محبة لست انتفع
بشئ. فهذه غاية عظيمة واعظم منها ايضا انه لو ان الانسان
يبذل دمه للشهاده. واخر لم يتقدم اليها. فقدم على ذلك بنيان
القريب فكان منجحا مفلحا. لان بولص الرسول قال
فى هذا المعنى. الانصراف والكون مع المسيح لافضل غير ان
المقام فى الجسد ما تدعوا اليه الضرورة اكثر من اجلكم. فاثر
بنيان القريب على الانصراف الى المسيح الذى هو غاية مراده.
فالصدقه عظيمة جدا. لان معها يقبل الصوم. كما قال النبى.

ان مثل

ان مثل هذا الصوم هو الذى يرضى الله. ومعها تصعد
الصلوة. لان الكتاب يقول. ان صلواتك وصدقاتك
قد صعدت ذكرا لك قدام الله. والعفه والبتولية
بدونها لا يستقبلان بالدخول مع الختن. فان العذارى
الجاهلات. مالم يكن فى مصابيحهن زيتا. وقفن خارجا
واغلق الباب دونهن. حتى ان هذه الفضيله اعنى البتوليه
لعلوها لم تدخل تحت ضرورة الناموس. وليس العتيق بل
والحديث ايضا. فان كان المتحصن خلوا منها لم يقدر
يعبر هناك. فمن يمكنه خلوا من الرحمه ان يدخل الى ملكوت
الله. الذى له المجد الى الابدين.

العظة الثانيه والثلاثون

مرتبه على قوله سالوا تعطوا تتضمن الحث على الصلوات والطلبات وغير ذلك

واذا كان ربنا له المجد برحمته ورافته علينا يريد منا ان
نساله فيجود علينا. ونطلب منه فيعطينا. اضعاف مطلوبنا.
وان نقرع باب رحمته فيفتح لنا دايما. فمما بالنا نوجد فى
طلب الخلاص مهملين. لانه قبيح بنا وغير ملايم لمقاصد

الاهنا ان نلتمس منه سعادة الخارجين فنسأله الزيادة
في الاموال وكثرة الخصب في الزراعات وغلبة الاعداء امثال
ذلك لان هذه تطلبها الغربا عن شريعة المسيح وذوى
المطالب الارضية واما الذين اشتراهم المسيح بدمه الكريم
وفداهم بنفسه واعدهم السما مسكنا ان لا يقنعوا في الفضله
عن التشبه بالملايكة ولا بروسا الملئكة لكن دعاهم الى التشبه
بسيد البرايا كلها بحسب طاقة البشرية فينبغي ان
طلبهم يكون موافقا لارادته ليخولهم الممالك السماويه والسعادة
الابديه التي لا تزول فان قلت اذا كان المعطى تعالى رؤوف
رحوم جزيل العطا كثير التحنن فما الحاجة الى تكرار الطلب
ودوام السوال قلت لينتبين للمهملين انه انما يحكم عدلا
ويقسم المواهب انصافا لان ذوى الممالك الارضية
اذا قصدوا ان يحسنوا لممالكهم الناصحين لهم والعاملين
بمرادهم والذين يخدموهم كما ينبغي يامرون ان يعمل المصاف
وان يجتمع الروسا والجيوش والعساكر وجبار المملكة ويامرون
اوليك بالمكافحة لتظهر شجاعتهم ليرى الباقين انه انما جاد
على المستحقين وانعم على المستاهلين فيندمون على
الكسل ولا يتظلمون واذا كان الذين يقصدون الجوايز
الارضية يجهدون ذواتهم ويتعبون نفوسهم اتعابا يطول

شرحها

شرحها كالملاكمين والمصارعين والذين يعالجون
بالحجر والذين يضربون بالسهام والذين يعانون
السباق والذين يقلون الاشيا الثقيله والذين يروضون
السباع والخيول وامثال هذه كل ذلك لينالوا المديح من
الناس وكذلك الحكما والفلاسفه انما يجهدون ذواتهم
ويتعلمون سهر الليل وصيام النهار ويسكنون الجبال والمغاير
ويهجرون التنعم والسكر واللهو والغنى وساير اللذات
الجسمية ليظهروا بين الناس فضلهم ويكرمون ويحلون
ومالي اذكر هولاي واعرض عن الذين يخدمون السلاطين
كيف يهملون ذواتهم ويعرضونها للسيوف والرماح و
الياسيخ ويتعلمون ثقب الاسوار ويلقون نفوسهم في
البحار والخنادق ليأخذوا الكليل الفلسي من ملوكهم فالذين
وعدوا بملكوت السما وسعادة لا بد والقيام امام منبر
المسيح واخذ الاكاليل النورانيه مآبالهم لا يتيقظون ولا
يجاهدون وياللعجب من كون سيدنا تعلمه بقصر ايامنا
وسرعة مير اجالنا وانا بعد الممات لا نجد دينا نتوب
فيها عن ذنوبنا نهض نفوسنا اثارة بامثال واثارة بالتنبيها
ويعدنا اثارة ويتوعدنا اخرى فهنا قال واذا كنتم تتقلبون
بين الضروريات يحملكم حب الاولاد المطيعين لكم الطالبين

منكم

منكم على ان تنحوهم افضل مما يطلبون فكم بالاحرى ابوكم
ابوكم السماوى الجواد والقادر على كل شئ يمنحكم بافضل
مما تطلبون واقول لارباب الاموال والمكثرين يالله العجب من
كون احدكم يضيع عبدا او توتا او حمارا او غير ذلك من
قنياه فيجده فى الطلب ويبالغ فى الاجتهاد ويوعد حراس
المدينة والبوابين وحفظة الشوارع ويصانع الولاه
ويستفرغ جهده فى السعى والسؤال والتقصى من
المجاورين له وهو فى ذلك بين امرين هل لا يجد الموفودة او
لا يجدها ونرى سعادة الملكوت هاربة من الخطاة ولا
يجتهدون فى طلبها فان اجهدت ذاتك هكذا فى طلب
الفاسدات بطباعها فما بالك تعرض عن الباقيات
ولم لم تعمل فى طلب تلك كما تفعل فى طلب هذه ولم
لا تفرق بين الطالب والمطلوب منه لان الذين
يكرهون الطلب من الاب والاخوه والاصدقا والخلان
يستثقلون اولايك بهم ويتضجرون منهم ويغلقون
الابواب فى وجوههم ويتصرون فى حقوقهم فالذين يطلبون
من الالهم كلما كثرو الطلب واستدامو السؤال والتضرع
كثرة عنايته بهم وتحننه عليهم ومنحهم افضل مما يطلبون فسيدنا
ان نعرض عن الطلب من المخلوقين مثلنا ونواصل التضرع الالهنا

ليعطينا

ليعطينا سعادة الابد التى لا تزول له المجد الى الابد امين

العظة الثالثة والثلثون

مرتبة على قوله لا تحلفوا لا بالسما ولا بالارض تتضمن الحث على تجنب الايمان بالله تعالى ذكره وغير ذلك

واذا كان الذين يتحاسرون بالحلف برأس الملك الارضى
يعاقبون ويهانون اذ ذاك غاية الفساد والاضمحلال
فما بالنا نتحاسر على الحلف بخالق الكل ومالك الملوك
وسلطان السلاطين وليس اننا نقسم بالله صادقين
فقط بل وقد نوجد كاذبين وخائنين وان كنت ياهذا
غافلا عن عظم خسارتك هذه فاسمع قول سيدنا
لا تحلفوا لا بالسما ولا بالارض ولا باورشليم لانهم
منسوبات الى الخالق تعالى واذا كان قد امرك ان
لا تحلف بالكرسى ولا بالمدينة المنسوبين اليه فكيف
تجسر على الحلف بذاته وليس فى الاوقات الصادقة
المضطر اليها فقط بل وفى حالة الهزل واللعب والمجون
وامثال هذه فان قلت فلم اطلق القسم بالله للاسرائيليين

احيتك ان الامم كانوا قبل الشرايع يحلفون بالاصنام فلقنتهم
شريعة العدل الى الحلف بالله تعالى ثم نقلوا بشريعة الفضل الى ترك اليمين
البتة تعويلا على صدق المومنين فان قلت واذا كانت السنتنا قد
الفت المبادرة الى الايمان من غير تقصد فما السبيل الى نقض ذلك
قلت وكيف يمكنك ان تنقل عادات السباع والطيور والوحوش
الضارية من عاداتهم الطبيعيه الى نحو مرادك ولا تنقل ذاتك الى جميل طبعها
الم تسمع ما قيل عن اهل غلاطية انه كان بها اناس التعون ولكثرة
القراءة واداب المودبين رجعوا من اللثغة الى الفصاحة كما ينبغي
واناسا كانوا يرفعون الكافهم رفعا شنعا ويحركونها تحريكا ذميما
فمن اصحاب السياسة ان يضع على كتف كل واحد واحد من اولئك
سيفا مجردا حتى اذا ارادوا يرفعوا الكافهم لعادتهم المالوفة يخافون
ملاقات السيوف فيقرونها ولا يحركون اكافهم الى ان تثبتوا على العادة
المقبولة ورفضوا تلك العادة الرديه فان قلت افيجوز ان ينصب
قبالة اللسان سيفا احيتك نعم لكن ليس الماخوذ من الحديد القاطع
لكن ان تجعل لك لات تقوم مقام ذلك وهي زوجتك واولادك
وصاحبك وجيرانك واشالهم بان تدع كل واحد واحدا من المذكورين
ينبهك عند الوقوع في اليمين فيقول لك هذا لا تحلف وهذا
لا تحنث وهذا لا تعود لسانك على اليمين وليس عليك في ذلك
كلفة ولا مشقة اذ ليس يلزمك من ترك اليمين غرامة من الاموال

ولا

ولا مضادة العدو ولا تعب ولا نصب ولا غير ذلك فان
قلت وما الحاجة كانت الى ان يكلف الانسان الدخول تحت
هذه المضايق كلها في قوله لا تحلف ولا تحنث ولا تحب المال
ولا اللذات ولا المرات العالية واحتمال المشقات مثل ان تحب
الاعداء وتحول خدك للطم وتبذل مالك للمحتاج وخبزك
للاكل وتصوم كثيرا وتواصل الطلب دايما وامثال هذه احيتك
ان الله تعالى اخرجك الى هذه الارض ليجربك هل توحد مطيعا
لاوامره او مخالفا لها ليجازيك في دار البقا والدوام والاتجربة
اعظم من الامر بترك المحبوبات الحاضرة والدخول تحت المشقات
وانظر كيف جعل ابراهيم ويتحاق مثال للطايعين اذ قال له
خذ ابنك الحبيب وارفعه قربانا على الجبل ولما اطلع على
حسن نيته واستراق ضميره ومبادرته الى ذبح من تعلق حبه
بشغاف قلبه امره بالكف عن العمل وجازاه بجازاة تقصر
الالسن عن جميل وصفها لانه في الدنيا جعل نسله مثل نجوم
السما وكرمل البحر وجعل الرسل والانبيا والملوك من بنيه
ومن ذريته ظهر المسيح بالجسد واوعد الصابرين الى النعيم
في ملكوت السماوات بالوصول اليه والدخول تحت احضانه
ليحث بذلك المطيعين فسبيلنا ان نخالف اهويتنا ونحافظ
على العمل بمراد ربنا لنفوز في النعيم في خلود الملكوت بنور ربنا
الذي له المجد الى الابد امين

ح

العظة الرابعة والثلثون

مرتبة على قول ودعا الاثنى عشر الرسل واعطاهم سلطان تتضمن الحث على الفضيلة الموصلة الى رتبة اوليك الافاضل

واذا كان اثنى عشر رجلاً لفضل سيرهم خمروا المسكونة باسرها. فما بالنا نحن الذين لا نحصا عددًا لا يمكننا ان نرتب وننلاف الباقين. وقد كان ينبغى لنا ان نوجد خميرًا صالحًا ونخمر ربوات عوالم لا يحصى عددها. فان قال قايل الا ان اوليك كانوا رسل مؤيدين بالروح. فاقول له. الا انهم ما كانوا يسيرون فى العالم ويتعاونون عمل الصنايع. ويتقلبون تحت ضرورات الاوقات. ويشاركوننا فى القيام بحاجات الاجسام البدنية. ولما اهملوا انفسهم وصيروها اوانى ذكيه بالطهارة النقيه. والاعمال الصالحة استحقوا بذلك اقتسام مواهب الروح. فان قلت. وما هى الاعمال التى اهلتهم لذلك. اجيبك انها التهاون بالاموال. ومايلزمها من التنعم والسكر والبذخ. ونيل اللذات البدنية. والمضاجع. وهو اسحاق القلب والروح. وعدم الصلف. والكبرياء وساير اقسام الفضيلة. فان قلت. الا ان اوليك كانوا يصنعون الايات. فاقول. والى متى نستعمل التدلل بالمعجزات. ونجعلها سببًا لاهمالنا. وكيف لا ننظر

الى

الى الذين اخرجوا الشياطين باسم ربنا. ثم عثروا بحجر التضجيع والتفاخر. فسقطوا الى قعر الرذيلة. وعوقبوا عقابًا شديدًا. واذا كانوا هولاى صنعوا المعجزات. فيوحنا المعمدان ماذا صنع. حتى اجتذب الكثيرين من المدن والقرا الى معمودية الغفران. وداود النبى وايوب. وايليا وابراهيم واسحق ويعقوب. وامثالهم اية اية فعلوا. حتى ظهرت اعمالهم. واشرقت انوار فضايلهم. وجعلهم الله قدوة للمعتدين. الا تعلم يا هذا ان التماس ظهور الايات كثيرًا. قد فعل ضررًا عظيمًا. كما فعل سيمن الساحر. والذى طلب ليتبع سيدنا ليستفيد عمل الايات. فقال له. ان المعالب لها احجار ولطيور السما اوكار. وابن البشر ليس له موضع يسند اليه راسه. لان هولاى يطلبون الايات بعضهم لتحصيل المال. وبعضهم لاجتذاب السيح الباطل فقط. واما الاهتمام باكسيرة الفاضلة والتوغل فى عمل الصالحات. فهو مراد بنا له المجد. ولذلك قال ليروا اعمالكم الصالحة. ويمجدوا ابانا الذى فى السماوات. ما قال ليروا ايا تكم. لان الفاضل السيرة يخلص انفس كثيرين. بعضهم بتعاليمه. وبعضهم بالاقتدا بسيرته. وبعضهم بالتشبه بفضيلته. ولست اعنى بالسيرة الفاضلة ان تصوم دايمًا. وتفرش تحتك الرماد. وتلبس مسوح الشعر.

بل الفاضل السيد هو الذى يزهد فى جمع الاموال ويطعم
الجايع ويستر ابدان العراه ويحب جميع خليقة الله ويجتنب
الغضب والحسد ولا يبغض ولا يكذب ولا يسرق ولا يفعل
ما يخالف الناموس لان الذى يفعل مثل هذه يقهر عدوه الشيطان
وفى قهره اياه عمل كل عجيبة لانه قد ظهر قاهرا لالاف الاف
ربوات ربوات لا يحصا عددها لانك صافقته فى الميدان
وظهرت منك لوايح الغلبة ثم بعد ذلك رميته برمحك الى الارض
واقتلعت سيفه وكسرت ترسه وشدخت راسه وفرقت
عساكره واخذت تاج الظفر والكليل الغلبة فاى فخر اليكون
كفخرك واى اية تشابه ايتك هذه المشهور فضلها فسبيلنا
ان نجتهد فى تحصيل السيرة الفاضلة لنقهر عدونا ونقرب
من ربنا لنستعد للخلود فى ملكوت العلى الذى لا يزول المجد الى
الابد امين ::

العظة الخامسة والثلثون

مرتبة على فصل وكيل الظلم تتضمن وعظ الكهنة وتنبيه الرؤسا والمرؤسين وغير ذلك

واذ كان الكهنة هم الوكلا على المومنين والرعاة للاغنام
الناطقة والحافظين لنظام الشريعة ومقلدين صوارم
السياسة فما بالهم يتغافلون عن الوكالة ويتشاغلون وبالعجب

من

من الذين يتقلدون الوكالات من الناس المايتين تراهم
سواعدهم مشمرين ومتيقظين لمصالح وكالاتهم يجتهدون
فى نمو الاموال وارباح المتاجر والزراعات جهدهم متخوفين
من حساب سيدهم وانت ايها الوكيل على الخراف الناطقة
والامين على المتاجر الروحانية اتوجد هكذا مهملا ومضجعا
وكيف لا تخاف من قوله اعطنى حساب وكالتك فانك
لا تكن لى فيما بعد وكيلا وكيف لا تخاف من سطوته اذا ظهرت
قدامه مضيعا للاموال ومفرطا فى مصالح العيال وغير متحفظا بالزراعات
وامثال ذلك وكيف لا ترهب من خروج امر صارخا على الاعوام
وقايلا لاولياك القاسيين شدوا يديه ورجليه والقوه فى الظلمة
البرانية حيث البكا وصرير الاسنان اسمع قول الكتاب ان يعقوب
اسرائيل لما قبل الوكالة على غنم لابان خاله اختار التضرى فى مصالحها
على لذات نفسه فهجر لذيذ المآكل وفارق حلاوة النوم وجعل
السهر له عادة وطبعا حتى اعادها مضعفة لاعداد حسنة
الاشكال جميلة المناظر بالصفات الكريمة فاذا كان يعقوب راعى
الغنم الطبيعية بذل نفسه دون التضييع هكذا حتى الى بر الاجتهاد
فى حفظها والتشوق الى نموها الى مكابدة لانقاب الجمر والشقاوة
الكثيرة ومقاسات حر الصيف وبرد الشتا وملافات
الاعادى ومكافحة الوحوش الضاريه والى عنا بجبر الكسيرات
ومعالجة الجريات ونقلهم الى الاراضى المخصبة والمياة الصافية
ومحاولة تشديد اهذا عظم مقدارها وليس صاحب القطيع ملك

العظة السادسة والثلثون

فانه يجب علينا ان نضع الفضايل كلها هاهنا لكى
نظفر فى القيامه بصدور المجالس واوايل المحفات

وفى مدح سيرة الرهبان وذم المتشبهين

واذا كانت صورة القيامه هذه الصورة الفاضلة فينبغى
لنا ان ندع الاهتمام بالفانيات ونجتهد فى تكميل الخيرات
لنحصل هناك فى رووس المنبرات والتنعم فى وليمة سيدنا
له المجد وقد نرون اقواما من اخوتكم الذين حقروا الحاضرات
ورفضوها وطلبوا الباقيات وانروها اللابسين حلل الاتضاع
وقد اعدوا نفوسهم لقتال عدوهم وقهروا شهواتهم لا بالرماح ولا
بالترس ولا بالسيوف والجواشن لكنك تراهم عراة من السلاح
مجردين من الالات العالميه يعملون ما لا يعلمه اولئك بسلاحهم
لان اولئك فى كل يوم يحاربون الاعداء والاضداد ويقهرون
الشهوات العالميه وبها يغلبون ويصدق عليهم قول
الرسول بولص حيث يقول فاما اولياء المسيح فقد
صلبوا اجسادهم مع الامم النفسانيه وبالحقيقه تراهم
الناظرين كانهم اموات ملقيين قد قتلوا ذواتهم بسيف
الروح حيث لا سكر بالخمر ولا شبع فى الماكل ولا الشهوات

ولا صاحب نعمه بل لا بان خاله الكافر العابد للاوثان فاى عذر
يكون لمتقلدى رعية الغنم الناطقة الذين يهلكون خرافهم ولا يهتمون
بصالح الرعيه كما ينبغى بل يتركونها معرضا لافتراس الذياب الخاطفه
والوحوش الضاريه والضيعان والتوهان وامثال ذلك
وليس مالكها راعى مثل الآبات ولا كاحد المانيين ولا هى
كالرعايا البهيميه المشتراه بثمن بل هى قطعانات ناطقه
للمسيح مبتاعه بدمه الكريم اسمع ياهذا قوله تعالى مبكتا
لاولئك السافطين حيث يقول على لسان النبى الويل
لرعاة اسرائيل الذين يهلكون غنم رعيتى ويبددونها يقول الرب
انتم فرقتم غنمى واضللتموها وتركتموها معرضا للتوهان
وماكلا للوحوش الضاريه تذبحون السمينه وتاكلون المعلوفه
ولا تجبرون المكسور ولا تعالجون المريضه ولا تطلبون
الضاله اويحك ايها الراعى المايكله انى تركت غنمى تحت عصاة
رعايتك فسالم بعقابكم وتخبرون بسوء اعمالكم يقول الرب
واجمع غنمى من جميع البلدان واردها الى ديارها ويكثرون
ويعظمون واختار لهم رعاة غيركم واذ قد سمعنا الآت
شديد توعد للمهملين فينبغى لنا ان نتنبه من سكرتنا
ونتيقظ من غفلتنا ونحافظ على مصالح نفوسنا ودوكلاتنا
لسفور تسبيح ربنا الذى له المجد الى الابد
امين

البدنيه كما ترى للسكير روسا كثيره كما ترى للغول والحيه
الكثيرة الروس الذين يذكرونها اصحاب الخرافات ينبت له
من هنا راس للزنا ومن هناك راسا للغضب ومن هاهنا
راسا للتفاخر وراس للعشق المنكر وراسا للصلف وراس
لحب الغلبه وروسا اخر كثيره يطول شرحها تنبت لمعاني اخر
رديه شبيهها بتلك لكن هولاى الفائزين قطعوا تلك
الروس من اصلها حيث قطعوا سببها الغريب عنهم
الذى هو السكر الا تنظر الى الجبابره ذوى القدر والشجاعه
والمشهورين فى الحرب والمعارك بالغلبه ونيل الظفر
وقد قيدوا بقيود المسكرات وتراهم ملقيين من غير عساكر
ولا كتايب اموات من غير جراحات ولا آلات بل اصعب
واشد كثيرا لان اولئك الذين يقعون فى الحروب
قد يتحركون ويرفسون ويفهمون اشارات المخاطبين لهم
فاما هولاى فانهم يستطعمون للوقت كالاموات ولا يتحركون
وكما ان قايد الجيش اذا سقط قتيلا يتبدد العساكر
الجيوش ويضرف كل واحد من الجند لحسب ارادته وهواه
وكذلك اذا سقط الزعيم المتقدم على تدبير الانسانيه
الذى هو العقل ينصرف كل واحد من الشهوات بحسب

طبيعته

طبيعته الحيوانيه وحينيذ يصنعون الارادات الرديه من غير
خوف ولا حيا ويكون نصيبهم مع الهالكين ثم اضيف
الى ذلك الاهتمام باعداد المآكل وتنوع الالوان ثم اضيف
الى ذلك اخبار الطباخين وانى لاكره ان اذكر كل واحد
واحد من اصناف ما يعد ومن من الحلو وانواع الاطعمه والاهتمام بتسمين
الدجاج والخراف واصناف البوارد وترتيبها وما يقدم منها اولا وثانيا
فيكون قوما ياكلون ويشربون واخرون يقدمون لهم طيورا قد شويت
على النار محشيه بالاطياب والفلوبات واخرون يهيئون لهم موائد
على نوع اخر واخرون موكلون بتجديد ما ذهب من الفواكه والازهار
ويتنافسون فى مثل هذه الولايم المخالفه للناموس الا تنظر اليها
البايس الى متمدد بطنك اولا ثم تجعل الاهتمام والاعداد
بحسبها ثانيا ثم تحصل اليقين بان هذه الشهوات كلها
رديه زايله وهذا هرب اوليك الفايزين من الشاغل بهذه
الزايلات اذ لا يتخذون اشراكا لصيد الطيور ولا يتوعون المآكل
الدنيه لكنهم ياكلون للضرورى لحاجة الجسد فقط خبزا وماءا فاما
هذا الاهتمام الفارغ وهذه الغلبه والصوضا فانها مرتفعه من
هناك فالفرق الذى بين هولاء واوليك عظيما جدا وحينيذ
ينبغى ان تنظر بالعقل وجوده النكر بطون اوليك الذين ياكلون

هذه الاشيا وبنوعها. لانهم يحتاجون الى اعدادها الى العنا الكثير
والغوادى الرديه القذاره. وان سالت عن وجوه تحصيلها.
قلت لعلها تكون تحصل من ظلم الارامل ودموعهن واتعاب الايتام
واغتصاب اموالهن. ومن مظالم قوم اخرين. وما بعد ذلك فاني
استحى ان اذكر ما يعرض مستكرها من الجشا والقى وكثرة البصاق.
والخروج من فوق ومن اسفل. واشهار الكلمات القبيحه واظهار
الفواحش الرديه والحديث فى سير العشاق والمغنيات. و
الملهيين والمطربين وغيرهم من ذوى الطرايق الرديه القبيحه وترى
الفرس والفارس والسلاح ملقيين على الارض وعدوه يقلبه
بركبه كيف ماشا. فاما هناك فتجد الامور كلها اضداد هذه.
وليست فى الماية فقط لكن وفى جميع الاموال والكبريا والعجب
والصلف والحسد والشقاق والمجد الفارغ وغير ذلك. و
حينيذ يظهر الفرق بين الزيتين لذوى اهل العقول وارباب
البصاير. ويعلموا ان ماية هولاى تزول وتضمحل سريعا. وما كل
اولئك ستنحل من الخساسه الى الشرف. وتنتقل وتحوز مجدا
دايما. فاما هولاى مغلوبون من اعدايهم. واولئك غالبون فايزون.
هولاى فسدت موايدهم. واولئك راجون مسرورون. هولاى
يصفون هممهم ماية يحضرها الشيطان واصحابه ويجذبهم

الى العذاب

الى العذاب لانه حيث يكون السكر والتنعم واللهو فالشيطان
حاضر هناك. واولئك يصنعون موايدا بالعفاف والسكون.
والفلسفة الالهية يحضرها المسيح سيدهم ويعدهم الطعام
السماوى وانواع الخيرات الملكوتية ولا يتهمون ولا يشرهون.
ولا يتنعمون ولا يتوحشون ولا يسكرون ولا يغنون وقد تشبهوا
بالملايكه الذين لا اجسامًا لهم. ولذلك يحملون راية الظفر ويا خذون
اكليل الغلبة اذ لا شيا اشد على النفس من الانضغاط و
الشهوات الرديه والسكر وما يعرض من ذلك من البلايا والمافات.
ولقد احترى ان اقول ان موايد ارباب الهم العالميه قريبة التشبه
من الامراة الزانية السمجة القبيح منظرها التى تتحذ الحلى و
الثياب الفاخره وانواع الاطياب. واصناف الدلوكات.
لتستر بذلك قبحها. وتعجب بشكلها الناظرين واما تلك
الموايد الاخر فتشبه الامراة الحره المزينه بانواع العفاف فانها
وان لم تتحذ الحلى والالات مثل تلك الا ان شرف جمالها الطبيعى
يشرق على الناظرين. ولطيب اصلها وشرف جنسها لا تدنع
احدا من الناظرين ينطق بهزل. ولا مجون ولا قبايح ولا شيا
مما لا ينبغى وتلك لقبح وسوء صنيعها تنطق بضروب القبايح
والمنكرات. وتستدرج الى الهاوية مثلها اصدقاها وجميع الناظرين
اليها

فسيلنا ان نوض عن الاجتهاد فى اعداد الولايم العالميه
ونبادر الى المهمات المسيحيه ونستحضر الى منازلنا العقرا
والبايسين ليعطينا ربنا المجازاه فى قيامة الصديقين
الذى له المجد الى الابدين آمين

العظة الستون والثلثون

مرتبه على فصل قايد المايه يتضمن الحث على السعى
فى مداواة النفوس وان يحترس القايم لياسقط
فان الرجوع الى الحاله الاولى يكون بصعوبة شديده
وغير ذلك

واذا كان سيدنا له المجد قد ظهر مشفيًا لاسقامنا
وغافرًا لخطايانا فما بالنا الان لا نتهض من بحار كسلك
ونتيقظ من نوم خطاياك ونظلب اليه بايمان خالص
وشجاعة عزم كريئس المايه ليفتدك من الامراض والعاهات
الجسمانيه وبالحري كيف المرضى يعتنون بمداواة امراضهم
بابلغ شهام واوفر عزمًا ويقصدون الاستادين والحكما
والمتطببين ويسافرون الى البلاد البعيده وينفقون الاموال
الجزيلة ولا يعلمون هل ينجح مداواتهم اولا وانت ترى

الصبيب

الطبيب الماهر الغنى عن اتخاذ الالات والعقاقير
والتماس الاجره وقبول الهدايا قايلًا للعاذر اخرج من القبر
الى برا وللمخلع احمل سريرك واذهب وللميت المحمول بها
الشاب لك اقول قم وللخاطيه مغفور لك خطاياك وما
امثال ذلك كثيرًا وهو طالب اليك وراغبًا فى مداواة امراضك
وانت تتغطف عنه هاربًا وتتوانا تضجعًا وكسلًا فان كنت
باهذا واقفًا فخاف السقوط فى رذيلة الفضيلة فان اناسًا
كثيرين رفضوا الاموال والمنازل الرفيعه وفارقوا الاخوان والاقارب
والاصدقا وسكنوا البرارى والمغاير وكهوف الجبال وعذبوا اجسادهم
بكثرة الصوم والصلاه واحتمال حر الصيف وبرد الشتا ومجردوا
النظر الى النسا جملةً حتى وانى نومهم وبلغوا غاية الفضيله
بل وصلوا الى السما بفترها ولما فعلوا يسيرًا وتوانوا فى
مقاصدهم عثروا فى مصايد العدو وسقطوا فى قعر الرذيلة
وقومًا اخر نهضوا من تقايصهم وفارقوا لما القوه طول دهرهم
من الغنا واللهو والسكر والزنا والرقص واللعب وساير
الشهوات الذميمه وتمسكوا بذيول الفضيله فرفعتهم من بحار
الاثام وبلغت بهم بالتشبه بالسماويين وسدوا افواه الذين
يزعمون ان الساقطين لا ينهضون غير انى اطلب الى
القيام ان يحفظوا نفوسهم ويشيدوا مدينتهم ويعدوا

الالات ويتيقظوا لقتال عدوهم والواثقون يخافون ويحذرون
ولا يضجعون فان الساقط الى الارض مزعلى الفضيله عسر
عليه البلوغ الى محلها. لان الذين يلاقون الحروب الحقيقيه
يحملون ثقل الحديد والدرع والجواشن ويصابرون مخاوف القتال
ويظفرون بنواصى الاعداء متى اهملوا ذواتهم وركنوا الى الماضى من
شجاعتهم وابغطوا متهاونين باعدائهم وادركهم رهيب القتال
وسقطوا فى وسط المعركه صرعا فانه يبعد عليهم رجوعهم الى
ظهور خيلهم والقيام الى مكافحة اعدائهم. وكذلك اقول فى رئيس
السفينه القاصد السفر الى البلاد البعيده فانه اذا انفق الاموال
واجرة الرجال واتخذ الالات والعدد وكابد اهوال البحر و
اختلاف الرياح وقيام الاعداء القاصدين وقرب من مينا السلامه
ثم غفل عن النظر فى مصالح السفينه ساعة واحدة للوثوق
برويته شواهد المدينه ووافق غفلته تلك هبوب رياح عاصفه
فصادمته صخورا شديده فهلكت السفينه وانقلب رئيسها
غارقا. افتراه اذلم يكن شجاعا مقدما شهما يحتمل النظر الى
البحار فضلا عن الركوب فيها. اما انا فاقول انه يروم
ان يكون فقيرا خايبا. ولا يجابد تلك الاتعاب باعيانها
ولا يرى البحر ولا السفينه ولا الالات ولا الملاحين ولا غير
ذلك. وهذا قوله للناقصين. واما ذوى العزم والشجاعه

من

من المجاهدين. مثل داود المغبوط وغيره فانهم يرتضون ولا
يضجعون. لكنهم يحتاجون فى النهوض الى العنا العظيم. و
التعب الطويل. والنوح والبكا والتشهد. ولبس مسوح الشعر
والقيام على الرماد. واحتمال المحن والتجارب وغير ذلك.
كما فعل ذلك السعيد ويشبهون التاجر المكثر من المال
الذى ابتاع البضايع وحزم اصناف المتاجر وقصد السفر الى
البلاد الغريبه. ولكابد مصاعب الاسفار واهوال الطرقات
والبرارى المخيفه وشقاوة الغربه ومكافحة السارقين وغير
ذلك من الاتعاب. وحيث قرب من المدينه وابتهج بالوصول
سالما. يوسد برحل حمولته ويجمع امينا فخرج عليه سرا كات
مراقبا له. منتظرا المثل غفلته تلك. فنهبوا الاموال وقتلوا الرجال.
وخرج من بينهم عاريا جريحا محزونا. ولقوة عزمه وشجاعته ومرامه
لم يضعف بتينه ولا فترت حرارة روحه لكنه غسل دمه
وضمد جراحاته وعاد الى بلدته وحمل ما بقى معه من المال ولم يزل
يتردد فى تلك الطرقات باعيانها الى ان حصل مثله امثال.
وسار الى بلدته غانما. وكذلك ينبغى لنا اذا عترنا بالاشراك
الشيطانيه وملنا الى اللذات الجسمانيه ان ننهض من سقطاتنا
مسرعين. وبنادر الى التوبه والاعتراف باكبين لنفوز من ربنا
بالراحه وغفران الذنوب الذى له المجد
الى الابد امين.

العطفة الثامنة والثلثون

مرتبة على ركوبه السفينه تتضمن على التجرد لقتال الشيطان سيما في اوقات الحج والصدقه وغير ذلك

واذا كان الذين يلاقون اهوال البحار والرياح الكائنه على بسيط ذاتها يحتاجون الى شجاعة ودربة وايمان غير مضطرب لتدركهم المعونة الالهيه ويخلصون فكم بالاحرى الذين يخوضون لجج الضلالات الشيطانيه ويلاطمون امواج بحار المحن ورياح تجارب الشهوات يحتاجون الى قوة الامانه وشجاعة العزم ليخلصوا من عذاب الجحيم وما بالكنا نحن الذين تدربنا بسلاح المسيح كالنابر في طريق الجهاد وقبل الوصول الى طريق المركه نهرب من اعدائنا ونسارع الى تسليم مفاتيح مدينتنا بالامانه قبل ان يضربنا بالسهام والابجر ولا ينصب علينا العرادات ولا غير ذلك واقول ذلك الان مخاطبا للذين يجبرون الفقراء ويتهرون المساكين واوليا الضرورات ويقولون هواى كذا بون فيحيلون متصنعون متكسبون لغير حاجة ولقصد الاكثار والادخار وامثال ذلك والمتحذرون من اقل وهلة للمثال افرض يا صاحب ان هذا الملتمس منك رغيف قد احملت فيه صفات الخداعين والمحتالين لكن انظر اليه من جهات اخر لتدرك قدر احسان

خالقك

حالقك اليك اذ ترى هذا السايل شريكك في البشريه ومساهمك في الاستظلال بالسما والاستضاء بالشمس والتمرؤ في الانتفاع بالامطار والاثمار والزراعات ورفيقك في العبوديه واحد معك من تلك السراير الطاهره بعينها وقد اتاك دليل بصوت الطالبين انما يحق عليك ان ترحم شريكك في العبوديه وفي هذه الامور كلها اذ دعته الضرورة والحاجه الى الوقوف ببابك فان كنت لا تعطيه من عطاك فلا توسعه شتما وسبا ولعمري ان الذين ينهرونك في زمان الشتا بزمرهم وزفونهم ويشغلونك شغلا مذموما ياخذون منك عطايا كثيره بل وتقبل عليهم عبيدك وخدمك متروك وليس هولاء فقط بل والذين يحلون المعاز والعيدان والذين يرقصون ويخايلون ويتكلمون الاقوال الخاسره ياخذون منك اجرة محاكاتهم ويتكلمون بالاقوال الخاسره وانت غير متعبس ولا متنكر بالتكره عليهم واذا قصدك فقيرا بائس ومحتاج الى فضل تعزك قدفته الى تلك الظنون كلها وتقابله خدامك بالشتم والهزل والتجني والضرب وغير ذلك فان قلت اني انما فعلت به ذلك لانه سالني وهو غير محتاج الى المواساه فعلت يا طال ما سالت انت الاهك وعندك صنوفا كثيره

من الذهب والفضه والثياب فيعطيك ولا يقول لك
انت عندك كذا وكذا من الارزاق فلا اجود عليك برحمتي
فان قلت هذا التقدير كن الى البطاله والكسل وهو شاب
صحيح البدن قادر على معاناة الاعمال والاتعاب قلت
وكيف تطلب انت من الاهك الخيرات وانت بطال من
الاعمال فان قلت انني مجتهد في الاعمال ليلا ونهارا قلت
وما هي هذه الاعمال لزاها فان قلت هي البيع والشرا والاخذ
والعطا والمتاجر والزراعات وغيرها قلت سالتك
عن الاعمال ما سالتك عن العوايق اعني الاعمال النافعه هي
الصدقات والصوم والصلاه والعنايه بالمحتاجين و
الانتصار للمظلومين مع تحصيل ضرورت الحياه واراك بطالا
منها فهوذا انت تركن الى البطاله والكسل وتلتمس من الاهك
الزايلات افتراه يقول لك لانك بطال من عمل الصالحات
وتلتمس زيادة الارزاق لاسترن عنك شعاع الشمس ونور القمر
ومطر السما وقوت الارض وفيض البحار وهبوب الرياح وغير
ذلك لكنه يهب لك خيراته بسعة كثيره حتى تاكل وتفضل عنك
لاخرين فان قلت لكن هذا الطالب عبد قبيح هاربا من
مولاه وهو صحيح سالم من الافات ولم لا يعمل وياكل ولا

يضيق

يضيق على اخرين فاقول لك بل ويقول لك العبد افليس
انت بهكذا ايضا هاربا من امور مولاك ووصاياه وليس
انت بطال فقط بل وشارع الى ما يشناه ويبغضه فتاره
يجدك زانيا فتاره سارقا وتاره غاشما وتاره سكيرا
وتاره تصاحب الملهيين وتاره تقارن الفاجرين وترتعش
من الخريديك وتحمر من الاكثار عينيك وانت تلومني على البطاله
وانا اللومك على العمل بالاشغال الخبيثه والعنايه القطيع ذكرها
وليس اقول هذا لاقصد بطاله السايلين بل ليلا يجدون
حجا على البطالين والا فالبطاله مسببه لكل رذيلة وقال
بولص الرسول ومن لا يحب يعمل فلا ياكل وهذا اقوله نحو السايلين
واقول لك انت ايها السامع ان لا تقابله بتلك الالفاظ العليظه
الجافيه مثل ان تعبس وجهك عليه وتقول له اما قد اخذت امس
او قد اخذت اليوم دفعتين وغير ذلك مما يشابه هذا فاقول
لك وكيف لا تحكم بهذا على نفسك وكيف لا تجاوب بذلك
وتقول لها معاتبا عند التماسها منك العذا اما قد اكلتي
امس دفعتين او ما قد تناولتي الطعام باكرا لكنك
تجتهد في ملوها حتى ترزم للازدياد فلا تجد اليه سبيلا
ولكنك تصبح اكثر او فانك ممن لا امثلا لاجل رغبتك في
الاكثار وبعد نيل الكفاف وسد الضرورن المحتاج اليها
وكيف لا تسمع من الهنا حيث يقول من سالك فاعطيه

ومن اراد ان يقترض منك فلا تمنعه وقال الكتاب اعطوا
رحمةً وكل شئ يظهر لكم وبعض القديسين يقول
ليس شيئاً يقرب العبد الى الله مثل رحمة المحتاج
وبولص الرسول يحرضنا قائلاً لنا زمان فلنعمل الخير
ولا نمل عنه لنصل الى زمان نحصد فيه الباقيات ولا نمل
منها. فسبيلنا ان نسارع الى مشاركة اخوتنا المساكين
فى اوقات شدايدهم ونتلقاهم بالوجوه المسفرة
الاقوال البهجة ليقبل علينا سيدنا ويعد لنا خيرات
الملكوت التى لا نهاية لجمالها ولا انقضا لسعادة
الابرار فيها. ولربنا المجد والوقار والعظمة والسجود
الى الابد امين.

العظة التاسعة والثلثون

مرتبة على فصل الغريسى والعشار تتضمن الحث على
التواضع والاعراض عن الرياء

واذا كان ربنا له المجد لكثرة رحمته لنا ومحبته لجنسنا
ينبهنا من غفلتنا ويصدنا عن الاشيا المخالفة لقصدنا
فيامرنا تارةً بالصد والمنع عن التفاخر بالاموال وتارةً
عن الكبريا وتارةً عن الترفع بالاعمال الفاضلة وامثال ذلك

وهذا

وهذا ضرب لنا المثال بالخاطى المتواضع والصالح المفتخر
الغريسى والعشار. فاظهر فضيلة التواضع ورذيلة
الكبريا. فما بالك لا تنجنح الى حب المال وتعشق
المناصب العالية وتفتخر بالغانيات وتتعالا على
المثلين وتتناظر على المكثرين. ولو نظرت ياهذا جيداً
لرايت طالب العلو على الناس اشد تعباً وضيماً. لان
الذى يطلب العلو على الكاينين فى الوطاة فيسكن فى الجبل
فلا يلتذ بعلو المكان بقدر ما يجابد من الخوف والوجل
ومقاسات حرّ الصيف وبرد الشتا وعواصف الرياح
وتوثبات الوحوش الضارية وتحيل السارقين وامثال ذلك.
وكذلك اقول فى طلب الرياسات والحاسد لثروة المكثرين
فان الملوك والاغنيا وذوى الرتب العالية فانهم
لا يلتذون باحوالهم كما يتالمون فى مصاعب مناصبهم
لان الملوك يتكلفون نفقات الاموال واستخدام الجيوش
والرجال وملاقات المضادرين وقيام الاعدا ويخافون
من اولادهم ويتوهمون من طعامهم وشرابهم ويكونوا حذرين
فى حال نومهم وقيامهم وجلوسهم واوقات ركوبهم افرات
كيف طلب اللذات والمناصب تولد اتعاباً لا نهاية لها

ولعمري لا اعلم بماذا يلتذون لانهم يرضون بمرض كثير
الاعراض والرؤس كالوحوش المذكوره انفا فينبت
لبعضهم راس للثرائس وراس للتظاهر بالصوم والصلاة
والصدقة ولكن المستغرب من هذه الروس كلها هو
التظاهر بالزهد ممن هم كالذياب فى نفوسهم لانهم من
بعدهم من الله ومخالفتهم لوصاياه يهيئون لذواتهم عذابا
عظيما اذ يقصدون المدح من الناس وهم غربا من
سيرة الطايعين والان الاشراك والحبال المنصوبه
للراين كثيرة جدا ولهذا يبكا عليهم كثيرا وتريدان اريك
قبح صنيع هولاي فتنهم لاضرب لك شاهدا ظاهرا
فاقول ان الريا والمرائين والذين يراوون قدامهم والذين
لا يرايون يشبهون انسان ملك له ابنتان فاحداهن
تسير بسيرة الابكار حقا اى تلازم الخوف والحيا و
الجلوس خلف الستور وفى المخادع والخزاين المظلمه
وتحذر من ان تظهر للشمس اوان يراها الريح والجوار
والحشم فضلا عن الاحداث والرجال وهذه حقيقة
تؤف الى الخزاين وقصور الملوك وتستصحب المال
والحلى والذهب والجواهر الكريمه وتكون سعيدة دايما

لانها تزينت بزينة البنات الابكار لترضى الاب فتظهر على وجهها
للكثيرين والاخرى كالتى دخلت اليها امراه خداعه مشهوره
بالفساد والخنا واقبلت بغاياتها قايله حتى متى تضيعين
شبابك وتهجرين حسنك وجمالك وتمزقين اوقات
ملاذك وتطلبين مرضاة الاب وحده وتعملين بارادته ولم
لا تاكلين وتشربين وتلبسين حلاك الفاخره و
ثيابك الرفيعه واذا خرجت تجتة الحمام عبرت بك على
فلان وفلان اللذين هيئتهم لينظروك فتعجبهم بجمالك
وتاكلين معهم وتشربين ملتذة بملاذ النسا والاقالى
متى تجلسين متزينة بالزينة المرضيه لابيكى وحده لينظر
اليك ويصنع معك معروف وتزوجين ولم تزل تجذبها
وتحسن لها قبيح فعلها الى ان جذبتها واخرجتها من
مقاصيرها وكشفت جمالها للاراذل والفاجرين
أفرايت كيف نقلتها من الرتبة المرضية لابيها الى الرتب
الموافقه للفسقه والسرقه وجعلتها حقيقة بالقرض
والقتل والخروج من قصور الملوك والسقوط الى
رذيلة المرهانين لان الفسقه والعجرة كثيرا ما يستهينون
بالنسا الذين يتطلعون عليهم ولو كانوا من بنى السلاطين
فالملك هو الله تعالى والبنت الحره تشبه الصالحين

والابرار والذين يقصدون رضى الله وحده ويستردون اعمالهم
الفاضلة عن الناس والاخرى تشبه المرائين الذين يتزينون
بالاعمال الصالحة ليراهم الناظرين والامرة الخداعة هي الشيطان
المحرك على التظاهر بالاعمال الحسنة طالبًا للمديح يبعدهم
عن نعيم الملكوت ويعدهم لعذاب الجحيم لان المسيح
يقول لك اذا ما صليت ادخل الى مخدعك واغلق
بابك وصلي لابيك سرًا واذا ما صنعت رحمة فلا
تضرب قدامك بالبوق واذا تصدقت فلا تعلم شمالك
ما صنعت يمينك لتكون صلاتك وصدقتك لله وحده
لتاخذ المجازاة الفاضلة في قيامة الصديقين وليس اقول
هذا طلبًا لاخفاء الصدقات مطلقًا بل ان لا يكون
التظاهر بها هو نهاية مطلوبكم فتخسرون الامرين جميعًا
والفاضل المتأني يضمن والمتصدق طاعة لاوامر الله نقيًا
وحده لا طالبًا للمديح من الناس متأن ومجازى بالخلود
في النعيم ان كان ذلك سرًا او علانية ليلا تجد البخلاء الذين
لا يرحمون حججًا على المساكين غير ان الصدقات الخفية
لها فوايد كثيرة عظيمة الخطر الاولى انك تطلب بذلك
رضى الله وحده والثاني تستر المتصدق منك عن نظر الناس
اليه وتحجبه عن الحياء والخجل من الاصحاب والمعارف وقد

يكون

يكون من ارباب البيوت فلا يشتهي التظاهر بالاخذ
فيموت جوعًا والثالث لتكون مجازاتك مضاعفة في
النعيم حيث لم تقبل المجد من المادحين لك ويا للعجب
من الذين يتعلمون الصراع ومرمى السهام والملاكمين
والمصارعين بالجد والفصحاء والمتأدبين انما ينالون الاتعاب
ويجتهدون في صنايعهم ليس ليقبلوا المديح من الناس
بل كل واحد من استاد صنعته فقط والامر الذي يستفيدوه
الملاكمين اذا مدحهم الناس الحاضرين في الملاعب كالبقالين
والسماكين وغيرهم وذمهم الاستاد المعلم لصناعتهم كذلك
كل واحد من ارباب الصناعات مع كل واحد من استاد
صناعته واذا كان صاحب الصناعة الحاضر انما يالو العمل
جيدًا ليثبت حسن صنيعه عند الاستاد في صناعته فقط
ولا يلتفت الى الباقين لان بديح الاستاد وذمه يكون
علوه وهبوطه واولايك يتلاشون ويتزقون ولا ينفعون
ولا يضرون فما بالك انت في الفضيلة لا تصنع مثل ذلك
لكنك تعد لكنوزك اللصوص والخاطفون لان الطالب
المديح من الناس توخذ اموله عيانًا لان الذي يريهم بصلاته
يسرقون اجر صلاته وهولاء اجر التحنن على المساكين

لان سيدنا له المجد يقول عن المرائين الحق اقول لكم انهم
قد اخذوا اجرهم ومن اخذ اجره فقد اضاع عمله باطلا
فسبيلنا ان نهرب من التفاخر بالصالحات ونفكر
دايما في نقايصنا لنفوز بملك ربنا له المجد الى الابد امين

العظة الاربعون

مرتبة على قوله رفعت امراه من الجمع صوتها وقالت له
طوبى للبطن الذى حملك والثديين اللذين
ارضعاك تتضمن الحث على تفهم الاقوال الالهية وتفهم
معانيها ومدح الفضيله وذم الرذيله

واذا كانت اقوال ربنا له المجد كل يوم تتلا علينا فما بالنا
لا نتقدم الى سماعها بفهم ونشاط ونقابلها بالتعظيم والوقار
ونبحث عن معانيها كما ينبغي ونسارع الى العمل بحسبها
بتهجين والانكيف نرفع الى درجة الفضيله وكيف
نسمع ربنا له المجد يعطي الطوبى للذين يسمعون
الاقوال ويعرسونها في اراضي قلوبهم وتوجد نحن هكذا
مهملين واذا كان الاغنيا الهايمين باموالهم يتعاهدون
الدخول الى خزاينهم ويتفقدون الآتهم وينفضون

تيابهم

تيابهم ويحفظون امتعتهم من فساد الارضه والسوس
ويلقونها تارة للندا وتارة للشمس وتارة يتقلون عليها
الخزاين فما بالك ياهذا لا تتفقد نفسك ايضا بل تدعها
هايمه خاليه من الفضايل تارة يفسدها السكر وتارة
حب المال وتارة حب الرتب العاليه وتارة التضجيع
والنسيان ويا للعجب كيف تحفظ تيابك بصيانه وحياط
من المفسدات وتدع نفسك الشريفه معرضه لساير المهلكات
وكيف يعجبك قبح شكل الرذيله ولا تنظر حسن صوره
الفضيله وبهاء مجدها فان قلت هل للفضيله صوره
يتاملها الناظرون اجبتك نعم ان لها راس وعينين
وفم ويدين ورجلين وغير ذلك من الالات التي تفوق سايز
الاجسام حسنا فان قلت وما هو راس الفضيله قلت
خوف الله مكلل بالاتضاع والعفاف ووجهها مسربل بالخشوع
وخشيه الله وعيناها مكحولتان بالوقار والحيا واما فمها
مزين بجواهر الحكمه الالهيه والتسابيح واغاني الروح وقلبها
ينبوع الفهم والرحمه ويداها محلاه بحلى العطا والاسعاف
وقدماها محديه بجداء السعي في حوايج المعدمين وزيارة المحبوسين
واشفاد المايسين واشباه ذلك فما بالنا نصف فلانا

بكثرة المال وفلانًا بكثرة الحشم وفلانًا بخصب الزراعات
وفلان بسعة المتاجر واشال هذه الزايلات ونهمل صاحبي
الفضيلة ونعرض عن الفايزين ولم لا نقول فلان كثير
الصدقات وفلان يقبل الغربا وفلان يرض المعسرين
وفلان يفرج عن المضيقين ونتطر بعين العقل الى مريد
الحسنات ونعرض عن الاغتباط بالزايلات والتشبه
باربابها لان ذهابهم وفقرهم قد صدقتا وتيقنا ثاكلها
الارضه وكنوزهم تتطرق اليها السارقون ولو امكن ان
اريك نفوس الاغنيا لجذبتها الى الوسط لترونها داهربوا
من قباحتها لانها مظلمه صديه مدنسه متقوبه متاكله
من سايز جهاتها فمن ههنا يظلمها حب المال ومن
هنا صديه بالحسد ومن هنا يثقبها عطب الزراعات
ومن هنا خيانة المتاجر ومن هنا جور الظالمين
وغير هولاى واما نفوس الفقرا الطايعين لله فانك
تراها ناعمه كالذهب وتضى كالجواهر الكريمه وتزهر
كزهر الرياض وتعبق كنشر العنبر سالمة من الصدا
والكدر متعالية عن عوارض المفسدات لان حيث لا
مال ولا اقتنايا عالميه ولا سوس ولا ارضه ولا سراق ولا
غاصبون

غاصبون ولا غير ذلك الارضيه والغنى يقف قدام ولاة
الارض وهولاى يقفون قدام ملك الملوك ذاك
يفرح بخدمة البشر وهولاى يتخدمون لله ويختلطون
بالملايكه ذلك يتصرف باليسير من الفانيات وهولاى
ينظرون العالم كله كالهبا وينزلونه بمنزلة مايلعبون به الصبيان
كالاكر والكعاب واشباه ذلك فما الذى يكون اشرف
من هذا الفقير الذى يملك فى السماوات وما الحاجة الى
العبيد والحشم والخيل والمراكيب وهو عتيد ان يركب
فى الهوا على ظهر السحاب ويكون مع المسيح دايما فسيلنا
معشر الاخوة المومنين ان نهمل الفانيات بطايعها ونطلب
الغنا الذى لا يزول ولا يفنا ولا يضمحل لنفوز بنعيم ربنا الذى
له المجد الى الابدين آمين

الحادية والاربعون

مرتبة على قوله وسالوه التلاميذ متى ياتى ملكوت الله
تتضمن الحث على تذكرى القيامه

ايهم الذين ينكرون جهنم ومجلس القضا الرهيب واجتماع جميع
الامم وجلوس الديان للمحاكمه وعلى منازل الصالحين

وعظم مصايب الخاطيين والنوح والبكا والعويل وصرير الاسنان
وغير ذلك لانه اذا كان الذين اتوا الى العالم قبل المسيح ولم يسمعوا
بذكر قيامة ولا بجازاة وقد غدروا بالدنيا بالحريق والغرق كالذين هلكوا
فى زمان الطوفان واهل صادوم وعامورة ويعاقبون هناك
ايضا بعقوبات اخر كثيرة هذا عظم مقدارها فاليق بنا نحن
واوجب علينا ان نعاقب عقوبات كثيرة اعظم من اولئك اذ قد
سمعنا بتكرار واعلان تفاصيل هذه الامور كلها فلعلك يا هذا
تقول وكيف يكون واجبا ان يرد الى جهنم من لم يسمع بذكرها
لانهم يقولون لو كنت هولت علينا بما سيصيبنا الان من البلايا
لعلنا كنا نتيقظ من غفلتنا فاقول واذا كانوا لم يرتدعوا عن
الخطايا بالعقوبات الحاضرة فاجدر ان لا يزدجروا بسماع تلك
لا تسمع قول سيدنا الله المجد انهم كانوا ياكلون ويشربون الى اليوم الذى
دخل فيه نوح الى السفينة ولم يرتدعوا لا بالوعد ولا بالوعيد ولا بغير
ذلك كان اذا كان الزانى والفاسق والغاصب والخاطف و
غير ذلك يتعبون فى ايدى الولاه ويعاقبون على سوء فعلهم
بانواع العذاب ويعاودون الى تلك العوايد والرذايل باعيانها
اذا خرجوا من سجونهم وليس يفعلون ذلك مرة وثنتين
وثلاثة بل اكثر من ذلك كثيرا حتى ان بعضهم تقطع ايديهم
وبعضهم ارجلهم وبعضهم انافهم وبعضهم يكوون بالحديد

على

على جبهاتهم وبعد ذلك ماياتيون ومن لا تقلقه العوارض
العارضة وشيكا فكيف يخاف بتهويل ما بعد القيامة التى
للاموات وامهال سنينا كثيرة فان قلت وكيف يتعلق بعدل
الله ان يعاقب بالجرايم ههنا عقوبة تصغرها الولاه والسلطين
وعقوبة اخرى شديدة الخطر تحفظ الى يوم الحساب فاقول انا
بل وتقولون انتم ايضا انه لو اخذ بعض الولاه لصا قاتولا قد
فعل صنوف الرذايل وقتل اناس كثيرون فام يضرب عنقه اليس
كانوا الحاضرين يستهجنون رايه ويتلبون حكمه ويقولون لم لا يعذبه
عذابا شديدا ويقطع يديه تارة ورجليه تارة ويجلده بالسياط
ويحطه بالقيود والكبول والسلاسل والاغلال قبل ان ياخذ
عنقه الا انه ظهر عاجزا وحكم جورا حيث عاقب من قتل
اناس كثيرون بقتلة واحدة وبميتة واحدة واذا كان هذا
تصفحنا لاحكام غيرنا وحكمنا على غير ذواتنا فلم لا نحكم
بمثل هذا على نفوسنا ونتذكر اثامنا فى كل عام بل وفى كل شهر لا
بل وفى كل يوم نخطى خطايا كثيرة ثم اذا ورد علينا بطريق العتاب
بعض عارضا من عوارض الزمان كسلب مال او مرضا طويل
او عقوبة من السلطين او فراق الاحباب او تعذر الاكتساب
نتضجر ونتكره ونهمل جميع جرايرنا الماضية ولا نذكر شيا منها

ونظن انما نزل بنا من الامتحان ظلمًا لان عن جرمًا اجترمناه متقدمًا
وان تذكرنا خطايانا اخرين وضبطناها جيدًا وبيناجهة العقوبات
الواجبة عليها ودوننا الولاه والمسلطين اذا قصرنا عن عقابهم
كما ينبغي فلم لا ننظر في خطايانا ونتفكر في هفواتنا و
نحاسب نفوسنا قبل ان يحاسبنا ربنا وان كان بحريرة الزنا
والفسق وما يجري منهما عاقب اهل سادوم وعامورة ذلك
العقاب العظيم الشديد الخطر حيث ارسل عليهم السحاب
المخوفة فاز عجت نفوسهم بالبروق والرعود والعواصف
المقلقة ثم امطرت عليهم السحاب المخوفة النار والصواعق
فاهلكت الرجال والنساء والمشايخ والشباب والاطفال و
الطيور والبهايم والحشرات وسهوام الارض فماذا يجب على من
خالف الشريعة ونبذ الوصايا والسنن وتتبع بواعث الشهوات
وفعل رذايل اخر كثيرة فان قلت وما هي انواع الرذايل لنحذر
منها قلت اول ذلك تجاسرنا على تناول الاسرار المقدسة
ونحن غير متاهلين لها فان قلت وكيف يجب علينا الموت
بسبب ذلك قلت اسمع قول الله لموسى في التوراة عن القربان
المهيي من شحوم الكباش والثيران وغير ذلك ان كل نفس
تقرب او تسارع الى الدنو منها وهي غير متحفة فتهلك تلك النفس

من

من شعبها واذا كان الله انما تقدم ليصنع مثالًا لاهل الجحد
الشريف وضع فرضًا من لحوم الحيوان وحذر على التماسها
بغير استحقاق بمثل هذا الترهيب المخوف فكم يجب على من
يسارع الى تناول الاسرار الطاهرة المقدسة وهو ملوث
باوساخ الخطايا وكم يجب على الذين يظلمون الفقرا
ويا كلون اقتاب الارامل واذا كان الذين يتخلفون عن الصدقة
عليهم يعاقبون فماذا ينال الذين ياخذون اموالهم ظلمًا وماذا
اقول في الزناه والفسقه والسكيرين والمحبين لكثرة القنايا
واللصوص والخاطفين والظالمين والغاشمين وغيرهم من
المخالفين لاوامر ربنا وكم ضعف من العقوبات يجب عليهم
عاجلًا واجلًا فسبيلنا ان نظهر ذواتنا ونحاسب نفوسنا
ونتوب عن معاودة خطايانا ونسارع الى ما يقربنا من ربنا
لنفوز برحمته في دار ملكه لذ المجد الى الابد امين

العظة الثانية والاربعون

مرتبة على فضايل الصوم وعلى التخلص من الاكل والشرب
وذبح الحيوانات والامساك على الصوم مع بقية شروطه
تقرا يوم الاثنين اول الصوم المقدس

انى لاجدل وابتهج للاتي اذا رايت بيعة الله مجللة بكثرة

الاولاد الاحبا والاخوة النجبا وسارعتهم اليها بغاية الحب
واوفر النشاط ولهذا نهضت انا الان مشاركا لكم فى هذا
الفرح الروحانى موترًا اذكاركم بهذا الصوم الشريف الذى
جعله سيدنا له المجد دواءً لنفوسنا وشفاءً لاسقامنا
ولهذا ينبغى لنا ان نستقبل جميل وروده ونغتنم كنوز فوايده
ونقبله بالوجوه المسفره والعقول الصافيه والقلوب السليمه
الخاشعه والعيون الدامعه والاعمال الفاضله والمحبة الكاملة
والصدقات الوافره والصلوات المتداوله ونغرض عن العوايد اليهوديه
والاعياد الخنثيه التى هى فرح البطون والفروج لانهم حيث
يكثرون من المآكل والمشارب والعشق والزنا واللذات الخبيثه
يعتدون ذلك فرحًا وموسمًا واما الافراح الروحانيه والمواسم
الالهيه فانها الابتهاج بخلاص النفوس من الحوايق الدنيانيه
واستعدادها للملكوت الابديه واذ قد عطفنا عن الاهتمام بالامور
الجسميه كالمآكل والمشارب والسكر والعناد وذبح الحيوانات
الدمويه وهجر اللذات البدنيه فلنغرض عن الملايم لها من الاعمال
الخبيثه كالكذب والزنا والحسد والشقاق والافترا
والنميمه وامثال ذلك ونتمسك بالباقيات لكن ينبغى لنا
قبل المفاوضه فى الروحانيات انا نتضرع اليكم بمحبة المسيح
ان تفهموا اقوالنا وتسمعوا عظاتنا وتقبلوا التقاليم
الروحانيه

الروحانيه بهدوء ونشاط لتعودوا الى منازلكم غانمين
وتعلموا لنسائكم واولادكم واصدقاكم مجتهدين وياليت
من كون الذين يشاهدون الملاعب وحلق المشعوذين
وسماع الخرافات والاحاديث الخايبه يجدون ابصارهم
ويقدحون اذهانهم وينصتون لاولئك بغاية الحرص
واوفر النشاط ويجتهدون فى حفظ اقوالهم ويتحدثون
بها فى منازلهم وينتخرون بحاكاتها على غيرهم ولم لا
نفعل نحن كذلك فى الانضات لسماع اقوال ربنا
اذ نسمع الله يخاطب والانبيا يتكلمون والرسل يبشرون
والمعلمون يثقفون ويجتهدون ويعظون ونحن لا نسمعهم
كما ينبغى وليس اننا ما نسمعهم فقط بل ونجول بعقولنا
فى احوال متاجرنا ومكاسبنا وزراعاتنا واحوال منازلنا
وغير ذلك واذا كان احدنا اذا عزم على الزواج وقارب
دخول العروس اليه يامر العبيد والخدم بتنضيف المنازل
وكنسها من الزبالات والاوساخ ثم يامر بتفريش الديباج
واعداد الاوانى النفيسه كل ذلك اجلالًا واكرامًا لقدر
عروسته فلم لا نفعل نحن كذلك عند سماع اقوال ربنا

ونجتهد في تنظيف دواخلنا من الاهتمام بالفانيات
وتزيينها بالاعمال الصالحة لتقبل تعاليم الحبيب الدايم
ونفوز بملكه سيدنا الذي له المجد الى الابد امين

العظة الثالثة والاربعون

مرتبة على قوله ان الاصحا لا يحتاجون الى طبيب
لكن المرضى تتضمن الحث على اجتناب التشره
الاشتلاف الطعام وشرب الخمر

واذا كان المرضى هم الذين يحتاجون الى المداواة و
يحتملون مضض العلاجات وقد حضر الان الى
مدينتنا الطبيب الفاضل الماهر الحكيم القادر العالم
فما بالنا لا نعتني بمداواة امراض نفوسنا ونجتهد
في تطهير سرايرنا وعقولنا مادام لنا زمان ووقت
يصلح للمداواه وكيف لا نبالغ بصالحنا مادام العريس
حاضر قبل ان يدخل الى خدره ويغلق الباب ونكون
نحن خارجا خايبين واذا كان اطبا الاجسام اذا
عزموا على المداوه يامرون المريض اولا بالحميه وثانيا

بتنقيه

بتنقية الاخلاط الرديه وثانيا بالامتناع من المضرات
لكي يصادف الدواء في الابدان محلا قابلا ليظهر
النفع في المداواه ويحمدون على ذلك ويشكرون فكيف
لا يكون هذا العزم بنا نحن اذا عزمنا على تناول الادوية
الروحانيه ان نطهر اجسادنا ونزكي نفوسنا ونتقي سرايرنا
قبل سماع اقوال ربنا والمفاوضة في منافع فضيلة الصيام
المقدس لان الاجساد اذا ثقلت بالمآكل وغرقت
العقول في السكر من الخمر ومالت الحواس الى الشهوات
الخبيثه فاي سماعا يسمعون واي فهما يفهمون واي
قباحة اشد واي شناعة اعظم من الذين يمتلون
من الطعام فوق طاقتهم ويواصلون شرب الخمر ليلا
ونهارا وهم يتنفسون من السكر بنفس الجبالا و
المستسقيين ويتقايون كالكلاب ويتقلبون كالخمير
ويرهجون كالمجانين ويضحكون عليهم العبيد والحشم
ويصيرون هزوا للخارجين مع علمهم ان الخروج عن الحد في كل شيء
يستجلب السخط من الله تعالى يقول ان المتكبرين لا يرثون
ملكوت السماوات وان كل من احب هذا يكون عدوا لله وماذا
يكون اشقا من الذين يقايضون بالملاذ الحقيره البعد عن ابواب الملكوت
فاذا كان لانسان الاول باكلة واحده سقط من ذلك المجد وطرد من

فردوس النعيم وانقلب من بعد الحيوه مايتاً وبعد الراحه مهموماً
وشقياً فكيف تكون عقوبة المذنبين آفرايت ايها الحبيب كيف
بعلة الشر من البدى دخل الموت على العالم وكثرة شقوة البشر
وباعمال الفضايل ظهر سبيل الخلاص للفايزين وان اردت ياهذا
برهان ذلك فاسمع ماقال الكتاب الالهى من اخبار العصاة البدريين
كبنى اسرائيل واهل الطوفان واهل سادوم وعامورة ومن قصص
الفاضلين الفايزين كنوح وابراهيم وموسى واليا ودانيال واخنوخ
واهل نينوى وامثالهم كان اولئك بالاذعان على الاعمال الردية
ونيل الشهوات الخبيثة عذبوا بالعذاب الشديد وهولاى بالاصوام
الطاهرة والاعمال الفاضلة قهروا الملوك وغلبوا عساكر
الاعدا وسدوا افواة الاسد واخمدوا لهيب النار وفضوا مواقع
الغضب واستعدوا للخلود فى النعيم ومالى اقول هولاى
ولا اذكر فضل صيام سيدنا المسيح ربنا لانه صام اربعين
يوماً ثم خرج لسهام الخبيث وصنع لنا بذاته مثالاً ورسماً الى
نقتدى باثاره الطاهرة فلنتدرع الان حلل الصيام و
نتزين بالاعمال الفاضلة ونحمل سلاح الامانة ونشجع لغزونا
ونظهر افهامنا ونخرج لقتال عدونا لنفوز بالغلبة والظفر
ونصل الى ملكوت ربنا يسوع المسيح الذى له المجد الى الابد
امين

العظة الرابعة والاربعون

مرتبة على قوله الويل لكم ايها الاغنيا تتضمن الحث على
النسك والعباده وذم السكر والبذخ والسيرة
العالميه

واذا كان ربنا له المجد يودب الاغنيا والضاحكين
والذين يتصيدون المديح من الناس ويعدهم بالويل
هكذا فما بالنا نتهافت على حب المال ونغيط المسرورين
بالحاضرات ونميل الى اللذات العالميه ولانتذكر احتمال الصوم
والصلوه والاتعاب البدنيه الصايره بنا الى النعيم لان الصوم
النقى من الادناس يلطف دواعينا ويميت شهواتنا ويرفع عقولنا
الى الباقيات وينقذنا من كل رذيلة واذ قد عرفتم ايها النجبا
قدر جلالة الصيام وكثرة الفوايد الحاصلة منه فسبيلنا
ان ننقرع الى محبتكم ان تقتبلوه منا للين وتتمسكون بفضايله
شاكرين وان لانتوانوه بالتوانى والتضجيع والاهتمام بالامور
البدنيه وكما ان النفس الحيوانيه اذا شبعت من المآكل والمشارب
تنبتت شهواتها وتحركت لطلب لذاتها كذلك النفس العاقله
اذا اغتذت بالغذا الملايم لها الذى هو الصيام هضمت من
لومها ونظرات الى شرفها وتحققت عظم اشتاقها وخف

جناحها ونظرت الى السمائيات ورفضت العالميات وتعالت
طالبة ما هناك كالنسور فلم تدبر لها الخلان الامور العاديه
لخلاصنا تدبيرًا مضجعًا لكن ينبغي لكم ان تهربوا من الضرر
الحادث من الحاضرات لانه ليس في الحديثة فقط ذمت اسباب
الثروة حيث ظهرت شريعة سيدنا المسيح له المجد وكثر فلا تستنها
وعظم البحث عنها واعدت الكليل المجد لكن وفي العتيقة ايضًا
لم يطلق التنعم بالجسدانيات لاولئك الذين كانوا كالصبيان
في عقولهم المعتدين بالبنين لكن توعدوا على ذلك بمايكرهون
قائلًا يبكتهم الله على لسان النبي قايلًا الويل لكم الصايرين الى اليوم
السوء الجالسين على الاسرة العاج الاكلين الجدا والحملان
والرضع من مجول البقر الشاربين الخمرة المروقة المطيبين بالرفيع
من الطيب الذين يعتقدون ان بهذه الزايلات باقية لا تزول
ولا تحول وثانيًا يقول الويل للذين يبدجون باكرًا ويسرعون الى
شرب الخمر ويلبثون في السكر الى المسا ويشربوه بالعيدان
والدفوف والطبول والمعازف ولا ينظرون اعمال الرب ولا
ينظرون الى صنعة يديه من اجل ذلك يسبى شعبي لقلة حلم
وتكثر موتاهم من الجوع والعطش اقول لكم مذمة ذكرها الله على
لسان النبي للذين يبدجون ويتنعمون واذا كان هذا
الخطاب انما قيل لاولئك الذين هم كالاطفال في عقولهم والسايرين
بهوا بطونهم فماذا عساه يقول نحونا اذا تمسكنا بالشهوات الزايلة

وغفلنا

وغفلنا عن الباقيات لان جميع اللذات العالميه تزول كالظل
سريعًا وتضمحل كالدخان وتجري هاربة كالانهار وتسرع
في التنسيان كالطيور وتدع المتمسكين بها والمشغوفين
بحبها عاريين من حلل المحبة مبتعدين عن اماكن النعيم
مشتغلين بالندم والبكا والكاءبة والشقا مدفوعين
الى العذاب الدايم والاختلاط بالشياطين وياي جهلًا
لا يوصفون واي عذاب لا يستحقون وقد اباعوا السمائيات
بالارضيات والباقيات بالفانيات والابديات بالزمنيات
والممالك الثابتة بالحقيرات المستحيلات فسبيلنا ان نهرب
من الوقتيات الزمنيات ونسارع الى طلب الباقيات
ونسال ربنا المعونة على الدخول الى الملكوت السماويه
لمجده الى الابدين

المقالة الخامسة والاربعون

مرتبة على دكوبة السفينة وانتهاء الرياح وتعنيفه
للتلاميذ على خوفهم من الغرق تضمن الحث على التعاليم
الالهيه

ينبغي لنا الان ان نجتهد في التمسك بالايمان الوثيق
والاعمال الفاضلة ونتشبه من سننا ونسارع الى الطاعة

الاهنا لتقدر على تسكين رياح المحن وتلاطم امواج المعا
نيدين
لاننا اذا تركنا الاهتمام بالاشيا الحاضره واللذات الزمنيه
ووقفنا امام منبر ربنا كل حين فانه حينيذ يجود
علينا بالممالك السماويه والكنوز الابديه ويسمح لنا
بالخلود فى النعيم كما ان الابا الجسدانيين اذا حذقوا بهم
الاولاد من كل جانب وتركوا لعبهم وابتطعوا الى طاعتهم
بكل قلوبهم ليقبلون الاباعليهم الخ القول ويمنحوهم
الاموال والخدم والعطايا الجزيلة وكذلك تكون الابا
الروحانيين وكذلك اكون انا اليوم اذا راتكم مجتمعين
اجتماعًا روحانيًا متسارعين الى سماع التعاليم الالهيه
بمحبة ونشاط محافظين على العمل بها مسرورين معرضين
عن الاهتمام بالامور الجسمانيه متهافتين الى الجلوس على المايدة
الروحانيه اسرّ ان افحكم التعاليم المنتقدة للنفوس وكما ان
الفلاح اذا نظر الى جودة الارض ونقاوتها من الاشواك والحشايش
الرديه يروم ان يزرع الحبوب بكثرة فكذلك يكون حالى انا الان
اذا رايت ارضى نفوسكم قد تنقت من طيشان الاذهان
وهيمان الافكار الزنويه وعقولكم ناظره الى السما وممتده نحو
الباقيات ومستولية على قهر الطبيعة الجسميه فانى اسارع
الى البذار بكثرة حيث لا اشواك تخنق ولا طيور تلقط

ولا

ولا العابرين تقلعه لان قوة الصوم عظيمة وفضايله
جزيله ينبغى التعجب من اثارها اذ نرى المدينه اليوم
تشبه المراة الحره المزينه باعمال الفضيله قد ترع
من وسطها لحوم الحيوانات وغلقت بيوت الخمارين
وسكتت اصوات المضحكين والمخايلين ورفع الاهتمام
بالامور الحقيره وجعلت مابين الملك والمملوك
والغنى والفقير والعالم والجاهل واحد وفكرهم واحد
لكن كما ان الايمان لا يجدى نفعًا اذا كان بغير
اعمال وكذلك الصوم بلا فضيله وسماع التعاليم بلا عمل
يشبه الذى بنا بيته على الرمل ولهذا ابتدى الان متضرعًا
بحركى ان يكون سماعكم للاقوال الالهيه سماع المشتهين لها
الباحثين عن معانيها المسارعين الى العمل باوامرها الحذرين
من مخالفتها الخايفين من العقاب من اهمالها لتشابهوا الذى
حفر الاساس واجاد ووضع الحجر على البنا ورغب فى العمار على
الصخر وقدم النظر فى ملاقات الرياح ومصادمة الامواج
فوق الاصل كما ينبغى وان يكون سماعكم لا كسماع الجهال العمليين
الذين يضيعون اتعابهم باطلًا حيث يتعبون فى جمع الخشب
وابتياع الالات ونفقات البنايين ويضعون الاساس على
الرمل فاسمعوا بنا حيث يقول ان الذى يسمع كلامى ويعلم به
يشبه رجلًا عاقلًا بنايته على الصخر والذى يسمع ولا يعمل

به

به يشبه رجل جاهل بنايته على الرمل وكما كان للهو
بالزلات اعمالاً تجانسه كالهزو والضحك وسماع الاصوات
الخبيثه وغير ذلك كذلك فليكن لصومكم اليوم اعمالاً
تجانسه كالمحبه والرحمه والرافه والانضاع والصدقه على المقلين
والافتقاد للمسجونين والاشتغال بالامور العقليه المثمر لهذه
كالصلوات والقرآه وغير ذلك لتقفوا قدام ربنا بالوجوه
المسفره والاعمال المضيه وتاخذون الكليل الغلبه وتفوزون
بنعيم الملكوت بنعمة ربنا يسوع المسيح الذى له المجد الى الابد آمين

العظه السادسه والاربعون

مرتبه على قول بعض القسس الحافظه على تفهم المقولات
والعمل بجبرها وغير ذلك

فسبيلنا ان نبالغ فى غسل اوساخ خطايانا وتطهير ادران
قلوبنا ونتضرع قدام ربنا لينقينا من برص الهالميات والامراض
النفسانيه ويعيد لنا الباقيات فى نعيم الملكوت ونحافظ على
سماع الاقوال والتعاليم لانها بمنزلة الملح والخمر فان اللفظه اليسيره
منها تشتمل على المعانى الكثيره وتكسب الحيوة السعيده للعاملين
وكما ان الذين يطلبون الكنوز والمعادن والمتاجر الفاضله
يختلفون فى المتلفظات فمنهم من يجمع كثيراً من جوهر النحاس
والحديد

والحديد والفضه والذهب وغير ذلك ومنهم من يتمسك بحجر
صغير من الياقوت فيحصل على الاموال الجمه والمواهب السنيه
افضل من اولايك الكثيرين كذلك الذين يطلبون الكنوز السمويه
يتميزون بحصولاتهم ويتفاخرون لانك ترى بعضهم مجتهدين
فى القرآه والمجادلات وتحصيل الكتب الغريبه ولا يعملون شيئاً
من ثمرات علومهم واخرين يتمسكون بكلمة صغيرة الجرم كثيرة
الفوايد ويضبطونها ويحافظون على العمل بها مسرورين فيرتون
بها حياة الابد ويشابهون الذى ظفر بالدرة الكريمه وفضلها
على الاموال والاملاك والمتاجر واذ قد عرفنا الان قدر هذه
المواهب الفاضلة فلنبذل الاجتهاد فى مخاطبة الاقربا والباعد
لنتشلهم من بحار الرذيله ونختهم دايماً على الاعتنا بالنفوس
وخلاصها والهرب من السبح الباطل لانه اذا كان عدونا لاينام
فكيف لايجب ان نجاهد السهر ونحذر من الكسل ونتيقظ من
الغفلات حاملين سلاح ايماننا واذا كان جهادنا كما قال
بولص الرسول ليس مع لحم ودم بل مع مدبرى الهوى والمسلطين
فكيف لاينبغى لنا ان نعد لهذه المعركه الات تشابهها
وكما ان الذين يجاهدون الاجسام اللحميه يتكلفون
اتخاذ الالات الملايمه لها كالسيوف والرماح والزرد

والجواشن وغير ذلك. فكذلك يجب على الذين يجاهدون
الارواح الشريرة يتخذون لهات افضل من الالات تلك. فان
قلت وما هي هذه الالات الروحانية احبتك انها الصوم التقي
والصلاة الهادية والاتضاع والرحمة وجميع اقسام الفضيلة واسمع يا هذا
قول الرسول كيف يصف الالات قايلا. ضعوا على رؤسكم خوذة
الخلاص. وخذوا بايديكم ترس الايمان. وتمنطقوا بمناطق الحق واتخذوا
سيف الروح. واعلموا احبتكم بشير السلام. وتدرعوا جميع سلاح
الله. وبكل صلاة وكل طلبة تتضرعون في كل وقت لكي تقدروا على
مقاومة حيل الشيطان وخداعه فاذا تسلحنا الان بهذه الالات
المنيعة فلا نهرب من القتال. ولا نخاف المعركة لكن نتهض من نومنا
ونجتهد في قتال اعدائنا. ونخصن ذواتنا لنفوز بالغلبة قاهرين
مسرورين بنعمة ربنا والهنا يسوع المسيح الذي له المجد الى الابد
امين

السابعة والاربعون

مرتبة على اخراج الروح النجس وقوله ان هذا الجنس
لا يخرج الا بالصوم والصلاة تتضمن البحث ان لا يكون
صومنا كصوم اليهود وغير ذلك

ينبغي لنا ان نسمع اقوال ربنا ونحافظ على العمل بها مسرورين

ونكمل

ونكمل اصوامنا وصلواتنا ليكللنا بالمواهب المفضلة ويطرد عنا
الشياطين وكما ان الفلاح اذا نظر الى قوة الارض وخلوها من
الحشايش الرديئة يلقي البذار بكثرة. ويجتهد في حفظها وصونها
اجتهادا بالغا. فيحرسها من الطيور والدواب وعبار الطريق
وغير ذلك. كذلك سيدنا له المجد اذا راى طهارة نفوسنا وتنسحق
قلوبنا يحفظنا من المضرات الرديئة ويخرج عنا المضادين وينيض
علينا مواهب الروح بكثرة. ويعد لنا سعادة النعيم وكذلك انا
اليوم اذا رايت اجتماعكم الى بيعة الله واشتياقكم الى تفهم معاني
الاقوال الالهية ومحبتكم في التعاليم الروحانية واعراضكم عن الغانيات
ابادر انا المجتهد واسارع مبالغا الى ان القي البذار الصالح في
اراضي نفوسكم النقية. فاقول اولا اذا كان الناهض والطالب
لاعمال الفضايل واحدا وهو العقل والمضادين له كثيرون
فينبغي لنا ان نتيقظ دايما ونشتغل لهات سلاحنا ونتحفظ من
اعدائنا. ونختبر كل ساعة اعمالنا ونظر اي الامرين ارجح اعمالنا
الصالحة ام افعالنا الشريرة ونشبه بذلك الانسان الفاضل
الذي لما كثرت عليه الهفوات ونصب في جهاد الشياطين
صار يضع في كل يوم قفتين الواحدة عن يمينه والاخرى عن شماله
وكلما عرضت له فكرة صالحة يضع حجرا في التي عن اليمين

وكلما عرض له افكار شريره يضع حجرًا في التي عن الشمال وفي اخر
لهار يبتدى يعد ما في القفتين من الحجاره فان زاد عدد الافكار
الصالحه على عدد الافكار الشريره استبشر بالاستظهار على
الشياطين المضادين وان زاد عدد الافكار الرديه كلف ذاته الصوم
الطويل والاتعاب الشديده ومنعها من الغذا والرقاد والراحه وغير ذلك
ولا زال هذا عمله دايمًا حتى لم يجد في قفة الافكار الرديه ولا حجرًا واحدًا
وهكذا ينبغي لنا ان نحاسب ذواتنا ونتامل افكارنا ونضع اقفالًا
لاذاننا مانعًا عن سماع الاقاويل المضره لانفسنا وحراس لالسنتنا
يمنعون عن الافعال الرديه ورقبًا لافكارنا يذكرونا بما لا ينبغي
لنخرجه عن ذواتنا وقبل ذلك كله يجب علينا ان نتفهم معاني
صومنا ليلا نكون كالتائهين في البحر حيث يزعمون انهم يقصدون
المدينه وهم سايرون حيث لا يوثرون فان قلت ما معنى الصوم
بالحقيقه وهل هو غير الامتناع من الاكل وقتًا معلومًا قلت الصوم
هو الامساك عن جميع الرذايل والتمسك بكل الفضايل ومنع النفس
من اللذات البدنيه كالما كل وغيرها اسمع يا هذا قول الله لبني
اسرائيل حيث كانوا يظنون ان الصوم هو الامتناع من الطعام
الى الليل فقط ثم يعدون الالوان ويا كلون ويشربون حيث يقول
مبكتًا لهم هكذا ها هي سبعون سنة العلكم صمتم لي فيها صومًا

يا بني

يا بني اسرائيل فان الكلتم وشربتم أفما انتم الذين تاكلون وتشربون
ان الصوم ليس هو ان يواضع الانسان نفسه ويحني عنقه ويفرش
له مسحًا ورمادًا بل ان تحل عقد الاثم وتقطع رباطات الظلم و
تبتعد من المكر والدغل وتعتق الذين في العبودية وتكسر خبزك
للجايع وتدخل الغريب الى بيتك وتضيف الايتام والارامل ولا
تتوانا عن لحمك ودمك فان اصرفت عنك المكر وقطعت رباطات
الظلم واعتقت المستعبدين وابدلت طعامك للجايع وتباعدت
عن الكلام الكذب واشبعت النفس الجايعه فسيشرق نورك في
الظلام ويظهر برك سريعًا وينبجس صياوك بكيرًا مثل الصبح
ومجد كرامة الرب شملك ويديرك الله تدبيرًا صالحًا وتشبع نفسك
من الخيرات وتصير كالبستان الذي يهتز دريًا ومثل نبع الماء
الذي لا ينقطع وتبنى من خيراتك الخربات التي خربت من القديم
وتقيم الاساس الذي سقط من اوايل الدهر واذا كان هذا
قول الله لاوليك الذين مواعيدهم جسدانيه فاذا عساه يقول لخونا
فاذا لم ينظر الى صومهم في سبعين سنه لخلوها من هذه المناقب
فكيف يعد صوماتنا نحن والى مثل هذا اشار ربنا بقوله ان
الصوم مع الصلاه يخرج الشيطان فسبيلنا ان نتهض
من عملتنا ونحافظ على الصوم المرضيه لالهنا لنفوز بنعيم ملكوته

الذي لم يحمد الى الابد امين

العظة الثامنة والاربعون

مرتبة على قوله لا تهتموا لانفسكم بما تاكلون تتضمن الحث
على اقتنا الفضايل وسترها

واذ قد علمنا الان ان ربنا هو الخالق لذواتنا وهتم بقوام حياتنا
فما بالنا لا نلقي اليه حاجاتنا ونتوكل عليه في تحصيل ضروريانا
ونجتهد في اكتساب الفضيلة واذا كان تعالى يهتم بالمخلوقات
لاجلنا هكذا ويضرب لنا الامثال بزاخ الغربان وزهر الحقل
وامثال ذلك من الحقيرات فكيف يكون اهتمامه بنا وياللعجب
من كونه يحتنا دايما على تحصيل سعادة الابد ويعدنا خيرات
الملكوت ويوضح لنا المطالب العالية ويظهر لنا الكنوز الدايمة
ونحن هكذا متكاسلون ومتهاونون واذا كان الذين يقصدون
استخراج الذهب من المعادن ان ظهر لهم عرقا دقيق من التبر
او من الفضة يحفرون عليه باجتهاد ويطلبونه حيثما عاص
وايما ذهب ويحفرون عليه الى الاعماق ليحصلون على الثروة
الجزيلة ويسرون بذلك ويشعرون فكيف لا يجب علينا نحن
الذين اوعدنا بملكوت السماوات وسعادة الابد والخيرات

العتيدة

العتيدة ان نبحث عن كنوزنا ونسارع الى طلب خلاصنا ونجتهد
في الوصول الى معادن الفضيلة واذا كان الذين غناهم رتبي
وزايل وكثيرا يولد الاتعاب والاخطار كتحيل السراق واللصوص
وقطاع الطرقات والمغتالين والخاطفين وغير ذلك و
تجتهدون في طلبه هكذا فكيف لا تشتهوا انتم في تحصيل الفضيلة
ويزيدون وياللعجب من كون اولئك اذا ظفروا بمطلوباتهم
وحصلوا كنوزهم يحتفظون بها ويبالغون في صونها شيما
اذا شعروا بالذين يرومون اخذها ويحاولون خطفها فانهم
يسارعون الى حفظها وضبطها وحياطتها من اعين السارقين
فبعضهم يودعها في الخزاين الحريزة وبعضهم يجعل لها مخابي
في الارض ويتحيلون على سترها من الخاطفين بضروب
كثيرة ونحن لا نعتني كذلك بكنوزنا ولا نحترز مناجات اعدايا
واذا جمعنا ثروة الفضيلة يجب ان لا نودعها ظاهرا لاعين
الناظرين فان الطالبين لاختطافها كثيرون بل نودعها
في خزاين الفكر ونقفل عليها ابواب السراير ونوكل بحراسها
العقل باسرار الطلبات ونتيقظ لحفظها ساهرين
وكما ان التجار الذين في البلاد الغريبة اذا عزموا على العوده
لبلادهم يجتهدون في تحصيل زادهم وتتزج هدايا هم

ويشحون على نفوسهم ويتلون نفقاتهم ويوفرون من الكلف
ليقبلوا الى اوطانهم بالاموال الجزيلة والهدايا الصالحة والتحف
الغريبة ويستريحون بعد ذلك ويتلذذون فكذلك يجب
علينا ان نضع في البلاد الغريبة ونجتهد في حفظ اموالنا
ونوفر نفقاتنا ونحفظ اعمالنا من الرياء وطلب المديح من الناس
لنصل الى بلادنا سالمين مكرمين ونفرح في اوطاننا بين
اهلنا ومعارفنا ونفوز بملكوت ربنا الذي له المجد الى الابد
امين

العظة التاسعة والاربعون

مرتبة على قوله ان لم يزد برّكم على الكتبة والفريسيين
لا تدخلون ملكوت السما تتضمن الحث على الاحتياط من
الاعدا وغير ذلك

واذا كان عالمنا هذا هو بمنزلة اوان الزراعة ومدينة المتاجر
والارباح وسفينة المسافرين فكيف لا نكون مشمرين لمواعيدنا
ومهتمين لزراعاتنا محافظين على فوايد الفضيلة واذا كان
الشرط في دخولنا الى النعيم ان يزيد برنا على الكتبة والفريسيين
وان نعلم بالاعمال والاقوال وان نكون محبين لاخوتنا وواديين

لاعدايا

لاعدايا مسارعين الى طلب الصلح والسلام مكملين
لدوانينا فكيف توجد هكذا مهملين واذ قد علمنا الان
الذي ينبغي لنا ويجب علينا ان نكون عالمين عاملين معلمين
محبين لاخوتنا وناجحين في الفضيلة على غيرنا مجاهدين
في عمرنا الحاضر واذ لنا مضادين يلتمسون قهرنا ويحافظون
على اسقاطنا في الرذيلة فلينتظ عقولنا من رشة غفلتنا و
نقهر نفوسنا والتمسك بالشهوات البدنية ليلا يجد عدونا
السبيل الى قهرنا واذا كان عدونا لا ينام والباغض لجنسنا
لا يغفل فلم لا نهيي لانفسنا ونشيد اسوار مدينتنا ونوكل بها
الحراس والناظرين والمجاهدين ليلا يهجم علينا بسرعة ويخن
غافلين مضجعين فيجعلنا ضحكة للناظرين وفضيحة قدام
المجاهدين حيث يا حذوف اولئك اكليل المجد ويفوزون
بالخلود في النعيم ونحن نظرد بجريرة اهمالنا وتوانينا فاذا
كانت الكلمات الردية تفسد الضمايز السليمة كما قال الرسول
بولص فينبغي لنا ان نهرب دايما من معاشرة الاشرار
والارديا والسكيرين والمستهزين فامثال هولاي لان
الاختلاط بهم وسماع اقوالهم على الدوام مما يجذب الاخيار
السدج الى طباعهم واذا كان الذين يجالسون العطارين و
بياعين الطيب يكتسبون الروايح الطيبة الذكية فلذلك

ينبغي لنا ان نلازم الحكما والمعلمين والمتعالين في الفضيله
لنشابههم في عمل الصالحات وتالليحب ميزان الفضيله
محبة على الاطلاق والرذيله قبيحه عند المتزين لها وتجنبها.
فانك ترى الزاني والسكير والغاصب والحاسد و
امثالهم اذا راوا السكيرين يشهرون بهم ويضحكون عليهم.
ويستقصون عتوهم حتى لو سالهم سايل وقال لم تسب
صاحبك هلك قال لانه مسارعا الى الزنا ومعاشرة السكيرين.
الا تنظر الى فاعل الرذيله كيف يوجد موبخا لذاته ومحاولا
للاستتار عن الناظرين ان الله رتب في طباع البشر
حاكما عادلا غير اخذ بالوجوه ولا بالرشا وهو العقل
الفاصل بين الفضيله والرذيله ليتبين اجلال قدر هذه
وعظم قباحة الاخرى ليكون الانسان بلا عذر ولا حجه
يوم المداينه والحساب. واذا رتبالة المجد وقد وضع قانونا سهلا
لخلاصنا وهو ان نحسن للمايسين ونصفح عن الخاطين.
فيحسن الينا ويصفح عن زلاتنا فاي عذر يكون لنا.
اذا لم نسمع قوله. اذا قدمت قربانك على المذبح وعلمت
ان اخاك واجد عليك فدع القربان على المذبح واذهب

صالح

صالح اخاك فاذا كانت القرابين لا تقبل مع الغيض
والمغضب فكذلك الصلاه والصوم وساير اقسام
الفضيله واذا كان المغضب لاخيه باطلا والقايل فيه
قولا ردياً وعبد بعذاب الجحيم فكيف تكون عقوبة الذين
ياسون الى اخوتهم والظالمين لهم والاخذين لاموالهم و
المرضين عن الاهتمام بصالحهم. فسيلنا ان نكون
مستيقظين لدواتنا عاطفين على اقوال ربنا الذي له المجد
الى ابد الابدين ودهر الداهرين امين.

الفظة الخمسون

مرتبة على قوله وبدا يعير المدن اللاتي كن فيها اكثر
قوانه تتضمن الحث على ذكر الموت والقيامه والعمل
بما يليهما

واذا كان رتبالة المجد يبكت الذين يسمعون الاقوال ويشا
الايات في الزمان اليسير وهم غافلين ومعرضين
ويتوعدهم بمثل هذه العقوبات كلها. فكيف تكون
وعيده لنا وتبكيته لاهمالنا. واذا كان قد خاطبنا
بذاته واظهر لنا سر القيامة ووعدنا بالملكوت واعد

لنا الحياة السعيدة وفضلنا على الحكما والفلاسفة فما بالنا لا نحمل
نبوم كما يجب علينا وكيف نوجد هكذا غافلين واذا علمنا اننا راحلون
ومسافرون فينبغي لنا دايما نلهج بذكر الموت والقيامة غير جاهلين
بهما ولا معرضين عنهما سيما اذا تحركت افكارنا في الاكثار من المال
وعمارة المنازل العالية وغرس البساتين والتفاخر بالعاليات
وغلبة الاعدا وغير ذلك فينبغي حينيذ ان يقول احدنا لذاته
محذا اضطراب فكره هكذا اعلمي يا نفس اننا ما يتون والقيامة تقوم
والامم تجتمع والقاضي يجلس للمحاكمة والنار معدة للخاطيين
والسعادة للصالحين واننا سننتقل عن اموالنا ومنازلنا
وجميع تصرفاتنا سريعا ثم نكلف الجواب عنها وتذكر
ذلك بصوت مسموع ليسمع المتدمع والمتغم ان حالاتهم
تزول فيثابرون والمتوجع والمتضجر ان هذه لاحزان متناهية
فيصبرون والمتغافل والمتضجع ان هذه دار فلاحه وتلك دار
التحصيل فينهضون والباكيون والمتاربون ان هذه
دار الحزن وتلك دار الراحة فيفرحون فان قال قايل ومتى
تكون القيامة وكم من السنين عبرت ومن الاجيال تعبرت
وانتم تقولون كذلك فاقول انما نحن نقصد قول الخالق تعالى
ولعقولنا ولرسل ربنا وجميع الافكار السليمة من الانتهاء
بالزايلات واما الذين يقولون كذلك فسوف يبصرونها و

يتحققون

ويتحققون فان الذين كانوا في ايام نوح وقبل الطوفان
قد كانوا ينظرون الى ذلك الصديق ينذر والسفينة
تصقد والنجارين يهندمون وهم مع ذلك متضاحكون
منها ومنون مستهزيون حتى هطل الطوفان وشملهم الفزع و
تفجرت ينابيع الارض ومياذيب السما وعم الهلاك بغتة
للجميع وكذلك في عصر لوط الصديق كانوا يفعلون في الاهمال
والتضجيع كذلك حتى شملهم الهلاك عاجلا بغتة وامطرت السما نارا
واحرقت السحاب صواعق يعجز عن سماعها الثابتون وعلى هذه الحالة
بعينها تكون القيامة الغامضة كما قال ربنا حيث تكون الناس ياكلون
ويشربون ويغرسون ويبنون حينيذ تتزلزل الارض بغتة وتضطرب
قوات السما وتظلم الشمس وتنفتح القبور وتتشقق الصخور
وتنهض الموتى من لحودهم وينظر المهلون ذلك ويكون ويندمون
وكذلك يقول بولص الرسول انه اذا قالوا الناس سلامة وحياطة
حينيذ يدهم الهلاك بغتة كما يدهم الحامل المخاض ولا ينلتون
وانما جعل ربنا يوم القيامة مجهول هكذا لنكون دايما خايفين
حذرين مترقبين متى تكون الان لوعد او فيما بين ذلك والا
فاذا لم تكن قيامة فكيف يكون الله عادلا اذ يرى الاشرار والفجار ياكلون
ويشربون ويسرقون ويخطفون ويفرحون ويتهللون وهم مع ذلك
لسننه مخالفون ولعبيده مضادون والصالحين ساهرين

باكين حزين مغمومين مطرودين خائفين مجاهدين ماسكين
شهواتهم هاجرين للذاتهم كل ذلك طاعة لله تعالى بهم فان
لم يكن مجازاه فكيف باحد كل واحد من الفريقين جزاه وكيف
يكون المسيح بدو القيامة وبكر الاموات فسبيلنا ان نخطر
هذه الاقوال باذهاننا دايما ونكررها في نفوسنا بلا فتور
ونتوقع ظهور ربنا يسوع المسيح اتيا في ملكوته لنعطى كل واحد
بحسب اعماله الذى له المجد الى الابدين آمين

العظة الحادية والخمسون

مرتبة على قوله تحرزوا من خمير الفريسيين تتضمن ذم
المشعبين والمتدخين اعنى لمشابهتهم اولئك
في التمسك بالامور البدنية وغير ذلك

فسبيلنا الان ان نحترز من خمير الفريسيين الذى هو الرياء
والخبث والمكر والشقاق واشال هذه ونتشبه باعمال
ربنا وان لا نجرب المسيح كما جربه اولئك الهالكين
السايرين في ظلام حسدهم وضلالة مكرهم وعما قلوبهم
المتمسكين بشهوات نفوسهم والمؤثرين بلذة هذه الحياة
الزائلة وان كان الرسول بولص يسمى العيشة العتيقة ليلا
اذ يقول فسبيلنا ان نطرح اعمال الظلمة ونسلك بسكل

محمود كما لسالكين في نهار لنتمتع بذلك النور فماذا عساه
يسمى عيشة السالكين بهواهم لا لهم حيث يجدون
المآكل والمشارب والنعيم والبذخ ونيل الشهوات واللذات
البدنية يفرحون بذلك ويجدون ويغبطون انفسهم و
يحسدهم على ذلك السالكين سبلهم ولا يعلمون انهم في
الظلام سالكون وللعذاب متهيئون ويا للعجب من كونهم
ينظرون كل يوم الى ثمرة اتعابهم اعنى المآكل والمشارب وهى
تطرح في المزابل وتلقى في السرابات وتهرب العابرون
من سماجة شكلها ونتن رايحتها ولا يميزون ذلك ولا
يتيقظون ويجهدون نفوسهم ويتعبون اجسادهم في
غرس الاشجار وعمارة المنازل الزايلات بطبايعها مع علمهم
اما انها تفارقهم واما ان يفارقوها وكيف يجوز للعاقل
ان يضيع الاجتهاد بالباقيات ويقضى ايامه لاجل الاهتمام
بالفانيات هكذا فان اردت ياهذا ان تكون سعيدا
ذا ماء وبهاء وحقول ومنازل وغير ذلك فاجتهد في
اتباع الآلات الباقية والاشجار المثمرة الغير الفساد وحقيقة
تبتدى بعمارة المنازل الدايمة والحقول الثابتة حيث لا تصل
الفوارى الردية الى هناك ولا يتجاسرون على فسادها فان
قلت من هو الباني لهذا البيت الفارس لهذه الحقول

التى لا تزول ولا تفسد كما ترغبون ومن يبيع بهذه الآلات
ومن هو الاحق اثمانها وفى اى البلاد توجد واين يكون بيانها
حينئذ اجيبك قايلاً اما الثانى والعشرين فهو السيد
المسيح له المجد واما صاحب الآلات فهو تعالى واما الثمن
المرصد لابتياعها فهو الصوم والصلاة والصدقة والرافة
والامانة والمحبة واشباه هذه واما الذين يقبضون اثمانها
فهم الفقرا والمساكين والايتام والارامل وامثال هولاء
وحينئذ نجد منازل فى السما مهيأة وحقولاً مثمرة يلمع ضياؤها
ويرتفع شأنها ويغلب نورها على نور الشمس وتخجل شعاع
القمر لا تحول ولا تزول ولا يصل اليها الخاطفون
فسبيلنا ان نبتعد من الاعمال الجسمانية لنقرب من السعادة
الابدية بنعمة ربنا يسوع المسيح الذى له المجد الى الابدين آمين

العظة الثانية والخمسون

وتتبة على قوله انسان ذو جنس مضى الى غربة ليتخذ
الملك ويعاود تتضمن الحث على طلب الفوايد السماوية
والمتاجر الروحانية والاعراض عن الامور الارضية
واذ قد علمنا الان من امثال ربنا ان عمرنا هذا وان متاجر وزراعات

وان لنا حيوة اخرى نحصل فيها ثمرات زراعاتنا ونغتبط
بارباح تجارتنا . فلم لا نجتهد فى مصانعة وترباتنا ونبالغ
فى تحصيل فوايد متاجرنا . ونختبر بعقولنا الصنايع المكسبة .
ونسافر الى البلاد البعيدة ونعرض عن الاهتمام والاشتغال بلذاة
النفوس الحيوانية وشهوات الطبايع البشرية . وما بالنا نضيع
زماننا بالتشاغل بالامور الزايلة وشيكاً . لاننا فى عالمنا هذا
غربا وجايلين . واذا كان الذين يسافرون الى البلاد البعيدة
لا يعمرون منزلاً ولا يغرسون حقولاً لانهم يعولون نحن غدا
راحلون من هذه البلاد الغريبة وصايرون الى اوطاننا وكيف
ينبغى لنا ان نترك اتعابنا لاخرين هذا مع كونهم يقيمون
بها زماناً طويلاً فكيف يجوز لك انت ايها المطلوب للسفر
المتهيى دايماً للرحيل من دار غربتك ان تضيع اتعابك
مجاناً واجتهادك باطلاً وتدع قنايك لاخرين
وتكون حينئذٍ كالذى يبنى دايماً على الماء او يخزن فى الهوى
او يبذر فى السباخ وكيف لا ننظر الى التجار المسافرين حيث
يهتمون فى البلاد الغريبة بتحصيل الاموال وابتياع الجواهر الكريمة
الاثمان النفيسة ولا ينفقون هناك شيئاً ولا يضيعون
ويحصلون تجاراتهم الى حيث يعودون الى منازلهم وبلادهم ويظهرون
فوايد تجاراتهم ويأخذون الكليل الظفر وتنعمون حينئذ ويسرون
ويا للعجب من كوننا نسمع دايماً عظم مجازاة الرابح فى وزنات سيده

وعظم عقوبة الخاسرين ويشغلنا عن ذلك الاهتمام باللذات
الفانية وكيف لا نخاف من قوله لذلك العبد الكسلان خذوا منه
الوزنة واعطوها لصاحب العشر وزنات لان من له يعطى ويزاد
ومن ليس له يوخذ منه الذى معه الا تسمع قوله لنا اعملوا الان
لا للطعام الهالك بل للطعام الباقى المودى الى الحيوة الدائمة
الا تسمع قوله لا تهتموا للغد فالغد يهتم بشانه الا تسمع قوله لا تهتموا
لانفسكم بما تاكلون بل اطلبوا اولا ملكوت الله وبره وهذا الحاضر
تزداونه فان قلت فما هذا العمل قلت هو الصوم والصلاة و
الصدقة والامانة والمحبة وامثال هذه فان قلت فما هو الطعام
قلت هو الخلود فى الملكوت والاختلاط بالقديسين واذا كان
الذين يرومون الزواج يتصورون جمال الجارية وزينة المنازل
وعداد العروش المنقوشة والستور الملونة ويتعبون وينصبون
ويكلفون نفوسهم غرامات ومشقات يطول شرحها وكذلك
الذين يغرسون الحقول ويبنون المنازل مع ان كثيرين منهم ما
يبلغوا ما يشتهون لانه قد تموت عروسته ذاك او تهلك
عروس الاخر او لا يستطيع صاحب البنا كماله كما ينبغى فالذين
يتصورون ملك السما وسعادة الابد والخلود فى النعيم كيف
لا يتيقظون وينهضون ويتشمرون فسبيلنا ان ننظر دايما
الى منازلنا الباقية والسعادة التى لا تزول فى ملكوت ربنا الذى

العظة الثالثة وخمسون

مرتبه على قوله اذا رايتم سحابه قلتم اليوم يكون مطر فيكون وتضمن
الحث على تبكيت الذين يتهمكون بالامور الارضيه والشهوات
البدنيه ويعوضون عن مخاوفها الابديه الباقيه
وغير ذلك

فاذا كنا الان فى زمنا هذا نبالغ فى اختبار الامور النافعه والمطاعم الدينه
والرتب العاليه والاوقات المعينه على تتابع هوانا حتى آل بنا الحرص
والاجتهاد الى النظر فى سيران الكواكب وتمييز الايام ومواقع حدود الحايانات
وعمل ما لا ينبغى فما بالنا لا نفعل ذلك فى الاهتمام بالباقيات وما بالنا
لا نوفى ديوننا ونتخلص من غرمايانا قبل ان تحكم علينا الولاة والحكام و
نصير فى قياد غيرنا واذا كان ربنا ضرب لنا الامثال بالذين يتصدون
الخلاص والذين يهملون ذواتهم على ضروب كثيره ونحن لا نرعوى
فماذا يكون حالنا فلنقل الان ان المخلصون والمهملون يشبهون
رجلين تاجرين سافرا الى بعض الاقاليم لابتياع التجارات وحين
بلغا سالمين وطلعا الى المدينه افترقا فمضى كل واحد منهما الى حيث
ما اراد اما احدهما فانه شمر عن ساعد العزم وقام على قدم الاجتهاد
اخذ يجول للاسواق واماكن التجار ويسال السماسره واهل الخبرة

بتلك البلاد عن البضايع النافقه والمتاجر الرابحه واجتهد فى
الابتياع ليلًا ونهارًا ولا ينظر الى لذه ولا الى شهوه الى حيث
كمل كلما يحتاج اليه ثم استراح اخيرًا واما ذلك العاجز فانه
عندما طلع الى المدينه فاخذ يسال عما فيها من البساتين والحمامات
وتمن الخمر واماكن اجتماع المضحكين والحسان من النسا ولا زال
يمضى الاوقات هكذا ناتم فى الحمام وساعه فى البستان
وتارة ياكل ويشرب وساعه يضحك على المخايلين وكلما
راى رفيقه مجتهدًا اصابما محصلًا لاصناف البضايع يخاطبه
معنفًا اياه على لانهماكه فى التعب وللاعراض عن مداولة
اللذات وهو لا يلتفت اليه ولا الى خسيس راية الى حيث ان ايضا
الاجل المفروض للتجار وضرب البوق للرحيل واقبلوا رجال المملكه
وحراس المدينه على اخراج الغربا من مدينتهم كالعرف المعتاد
عندهم فاما ذلك التاجر اللبيب الحازم رايه فانه عندما سمع
صوت البوق للسفر نهض مسرعًا فرحًا سرورًا بسرعة
العوده الى الاوطان بما حصل له من اصناف البضايع
النفيسه والوقت شارط للاكرم وحزم المتاجر وسار
سالمًا غانمًا واما ذاك العاجز الخايب فانه عندما سمع
صوت الرحيل وبلغ اليه الاجناد المخرجين الغربا من مدينتهم
استيقظ من غفلة جهله ونوم الكسل واقبل على ذاته يالبكا
والندب

NEAR EAST SCHOOL of THEOLOGY

والندب والاسف والعويل وهو يسترحم فلا يجد راحمًا
ويستعطف فلا يجد متعطفًا حيث اصبح بين التجار
فقيرًا وخايبًا اذ لا مال له ولا جمال ولا زاد ولا تجاره
وهو مستقبل البرارى المخوفه والطرقات الهايله وحقق
بمثل هذا انه يموت جوعًا ويهلك خوفًا وهلعًا واذا
كان مثلنا هذا مطابقًا لما الامر عليه فى نفسه فما بالنا
نوجد فى البلاد الغريبه غافلين مهملين سوانيين عن
تحصيل متاجرنا معرضين عن طلب خلاصنا وكيف
وكيف يجوز فى عقولنا ان نضيع اموالنا مجانًا فى البلاد الغريبه
ونرجع الى اوطاننا خايبين وكيف يحسن عندنا ان نشتغل بالمآكل
والمشارب والملاذ الزايله مع علمنا بانا راحلين ومحاسبين
ومعاقبين على اهمالنا فسبيلنا ان نجتهد فى اصلاح اعمالنا
ونبادر الى الخلاص من اعدايا ونستعد لسرعه الرجوع الى اوطاننا
لنفوز ببضايعنا واموالنا وناخذ رباح تجارتنا فى ملكوت
ربنا يسوع المسيح الذى له المجد الى الابدين

العظة الرابعة والخمسون

مرتبه على مثل جنة الخردل والخمير تتضمن طلب العلوم
مع السيرة الفاضلة والبحث عن تفاهم المقولات

الروحانيه وغير ذلك

واذ قد سمعنا الان ان حبة حردل زرعها انسان في حقله فتمكنت اصولها وافرعت اغصانها وصارت شجرة عظيمة ذات ظل ظليل وان امرأة وضعت يسيرًا من الخمير في لاكيال الدقيق تخمر العجين كله فما بالنا لا نعتني بحبوب التعاليم الالهيه المزروعه في اراضي عقولنا وخميرة الاقوال الشرعيه الموضوع في دقيق افهامنا ونكون دايمًا متهممين لغوامضها باحثين عن مشكلاتها لنتمرن عن الواحد مايه صنعت فان اصناف البحوث كثيرة وليست كلها خصيصه بتيهم بما نراه من الكتب بل ونخالج مع ذلك الاجتهاد في تهذيب سيرتنا والمخاطبة الناس كثيرين وكما ان الصغار والاطفال يتعجبون لرويتهم الاشيا الحقيره سيما اذا راوا اشكال خيول وعرايس واطيار وغير ذلك معمولة من الخزف والشمع فاهم يلتفتون اليها ويتمسكون بها ويقصدون تحصيلها متهافتين ولا يعملون عند مشاهدتهم العرايس والخيول الحقيقيه كذلك ولو زينوا بالحرير وكللوا بالذهب ووشحوا بالجواهر الكريمه فكذلك ترى الجهال يصنعون اذ لا يلتفتون لاصناف الامور العظيمه الخطر كالسمائيات وتراهم يتمسكون بالاشيا الارضيه والعلوم الخارجة كتمسك

اولايك

اولايك بالاشيا المصنوعه من الطين فلهذا ينبغي لنا ان نحصل من العلوم مايظهر به لاولايك فساد رايهم من حيث يفهموا لان من الناس من يوثر النعيم والبذخ وحب الشهوات العالميه حتى اذا تعذر عليهم تحصيلها او عدموا شيأ منها تراهم يندبون ويحزنون كحزن اولايك على فساد الاشكال الخزفيه وتعذر حصول المثالات المصنوعه من المواد الاخر ولمثل هولاي يقول معلم الكنيسه ان لا تكونوا اطفال في رايكم وياللعجب من كوننا نرى الاطفال مجتهدين في دنانير من نحاس ورصاص واشال ذلك فنضحك بهم ونبين نقص رايهم اذ يستغرقون جهدهم في تحصيل ما لا ينتفعون به في مهماتهم لان محصولهم هذا لا يتعاملون به في اسواق المدينه ولا ننظر بعين العقل الى دواتنا ونحن نبذل الاجتهاد ونضيع سنين عمرنا في تحصيل الشهوات الزايله والذات الفانيه وشيكًا ولقد كان يجب علينا ان نتشبه بالتجار والمزارعين في تصرفاتهم فان التجار يحافظون في اوقات وجود المتاجر الرخيصه على ادخارها وخزنها وينتفعون لاموال في اثمانها ويخزنونها الى الاوقات التي يعز وجودها على

الطالبين وكذلك المزارعين فانهم يتحيرون الاراضى النجيبه فيحرثونها
ويلقون فيها جميع غلاتهم وينتظرون ايام الحصاد ليأخذوا اضعافا
كثيرة واما الذين يبيعون الغلة فى رخاء البدار ويأكلون بها ويشربون
فانهم يحزنون فى اول المغل حزنا كثيرا ويبذلون ندما مضاعفا
فسبيلنا ان نشبه هؤلاى فى تصرفاتهم ولا نكون كالصبيان
فى ارائهم لنحصل فوايد تجارتنا وننمى غروس زراعاتنا ونخزن
اصعاف بذارنا ونفرح فى ملكوت ربنا الذى له المجد الى الابدين

العظة الخامسة والخمسون

مرتبة على قوله اعطوا ما للقيصر لقيصر وما لله لله تتضمن
الحث على القيام بحقوق الله الواجبه

واذ قد سمعنا الان ان للمنعم علينا والموجد لذواتنا حقوقا واجبه
فرضها على جنسنا وشرطها على الداخلين فى الايمان معنا فما بالنا
نوجد فى القيام بها مهملين وعن القيام بامرها مضجعين وكيف
لا نسمع قوله واعطوا ما للقيصر لقيصر وما لله فلله فنتهض من
لومنا وننتبه من غفلتنا واذا كان الذين يجب عليهم الخراج
والغرم للملوك على الارض لا يطيقون اذا اهملوا القيام بذلك
يضربون ويسجنون ويهانون فالذى يجب عليهم الحقوق الربانيه

ولا يقومون بها كما ينبغى باى لسان يوبخون واى عقوبة يستحقون
فان قلت وما هى الحقوق اللازمه لنا المفروضه علينا احبتك
لها قسمان روحانيه وجسمانيه اما الروحانيه فالصلاة العقليه
والاصوام الطاهره الزكيه والحلم والعفة والطهارة والمحبة والسهولة
واللين والاناة والتواضع وامثال ذلك واما الجسمانيه فتقديمة
العشور والبكور والنذور والتراءين والصدقات واشباه ذلك
واسمع قوله تعالى مخاطبا بنى اسرائيل حين اهملوا القيام بالعشور
كما ينبغى لانه يقول على لسان النبى هكذا وانتم يا بنى يعقوب
لم تنتبوا عن اثمكم منذ ايام اباكم ملتم عن وصاياى ولم
تعملوا بها ولم تطيعوا اقوالى اقتربوا الى اقترب انا منكم
وان قلتم وبماذا نقترب اليك قلت وهل تظلم الالهة
العزيزة كما تظلمونى يقول الرب فان قلتم بماذا ظلمناك
قلت بالعشور والبكور اهدوا العشور الى الهزى لتصير طعاما
فى خزاينى وجربونى فى هذا يقول الرب القادر لانتح لكم فى
السماطاقات واصب عليكم الارزاق صبا حتى تقولوا حسبنا
حسبنا وانهى الارضة اعنى الدوده ان لا تفسد اثمار ارضكم
ولا تخرب شيأ من كرومكم ويمدحوكم جميع الشعوب وقوله
فى النذور فان انت نذرت نذرا للرب الهك فلا توخر وفاه

فانه يطلبه منك طلبا. ويكون عليك اثما. وقوله في البكور كل بكر امر الناس والبهايم فانهم لم يقولوا الرب واما الاقوال الواردة في القربين والصدقات. واوايل الثمرات. واوايل الخمر. واوايل الزيت وغير ذلك كثير جدا نتردده على اسماعكم فسبلنا ان تفعل مراد ربنا. وتقوم بالحقوق الواجبة علينا لنفوز بسعادة ملكوت ربنا. الذي له المجد الى الابد امين.

العظة التاسعة والخمسون

مرتبة على فصل الزنادقة ومنكري القيامة تشتمل على قبح مجازاة العاصيين وعظم العناية بالصديقين الطايعين

واذا كان الاموات يقومون. والامم يحاسبون. والديان يجلس للمحاكمة والابرار يتنعمون. والاشرار يعاقبون. فما بالنا نوجد هكذا مهملين غافلين مضجعين في اسباب خلاصنا. فاذا كان عاملوا الفضايل. وان كانوا متاهلين. وذوي منازل ومدبري عبيد وحشم واولاد ومواشي صاروا وراث الملكوت. فاين هم اولاء الذين يضجعون في الاعمال الفاضلة. ويتكاسلون عن الصعود الى ذروة الفضيلة. ويقولون كيف يمكننا ونحن في المدينة ومتقيدين في الزواج. وملتزمين في كلف الاولاد والعيال.

ومتقبلين

ومتقبلين في المصاعب العالمية ان نقوم دواتنا ونتفقد نفوسنا ونكمل الاعمال المفروضة علينا. وهل يتيسر ذلك الاعلى الذين هم في الجبال والصوامع لخلوهم من التكيفات المنزلية. وبعدهم من مخالطة الخاطيين فاقول لهم. وكيف لا يسمعون وصف الكتب الالهية عن ابراهيم واسحق ويعقوب. وامثالهم من ذوي الزيجات والاولاد والعيال وغير ذلك. وكيف كان سلوكهم طاعة. ومحبة لربهم في وسط الزناة والفسقة والسكيرين والذين يفعلون نجاساتهم ظاهرا. وليس انهم يشاهدون اعمالهم ويعرضون عن مفاوضتهم بل وكانوا مع ذلك يوبخهم ويوبخهم ويستعطفونهم عن شرورهم. ويسهرون في النصيحة لهم. ويطنبون في ارشادهم الى الطريق القويم. واما الذين كانوا في عصر الصديق نوح فلم يرجعوا عن شرورهم. وهو يجمع الخشب ويستعمل النجارين. وهي لهات السفينة. وهو مع ذلك ينذرهم. ويهددهم. ويعظهم. ويخوفهم. ويوعز اليهم بورود الهلاك الشامل. والعقاب المهول. وهم ينظرون الى النجارين يشققون الخشب. والسفينة تتعقد. وكل واحد سائرا في راي نفسه.

ومسترسل مع بواعث شهوانه الى ان غرقوا في المياة العام
وشملهم الهلاك اجمعين وكذلك في عصر لوط البار فانسار
بينهم تلك السيرة الفاضله وحيث لم يرجعوا بالارشاد عن
قبيح اعمالهم وتهاونوا باقوال الصديق حل بهم ذلك العقاب
الشديد المخوف حين امطرت السما نارًا وكبريت وبروق
ورعود وصواعق يا لعظم تفاقم الخطيه وكيف تغلق ابواب
الرحمه وتسد مسالك المغفره وتظهر الاثار الغضبيه وتجب
المراحم السيديه وتوقع في المهالك المخوفه المهوله وتسبب عقوبه بهذا
عظم مقدارها يا لصعوبه المخالفه وكيف تغير طباع المخلوقات
وتخرق سياج العاوات حتى تمطر السما نارًا ملهبه وترسل
السحاب الصواعق المهلكه وينفجر من الارض اليابسه ينابيع امياه
غامره ويشمل الهلاك لاجناس الحيوانات وساير الحشرات
والدبابات وطير السما وسمك البحر وتم فيهم قول النبي عن وجه
الله اني قلت لهم فلم يسمعوا مني لذلك يصرخون الي في الشدايد
فلا استجيب لهم واذ قد سمعتم الان قبح مجازاة العاصيين
فانظروا الان لاريكم عظم فضيلة الطايعين تامل يا هذا عظم
عنايه الله في نوح الصديق وكيف حصنه باسوار الشفقه واسبل
عليه ستر الرافه وجرد لخلاصه العنايه فامر بعمل السفينه وانقذه

من

من وسط الهالكين وعم بنسله الاقطار وشاد بذكره في الاجيال
ووصفه بصفاة جميله نهذا اعظم مقدارها وانظر ايضًا الى الاحتفال
بامر لوط وكيف ارسل اليه الملايكه وعرفه بهلاك المدينه
وارشده الى طريق النجاة وانقذه من عقوبة الفاجرين وامر
السحاب ان لا تنزل نيرانها ولا ترعب بروقها ولا ترعج بصواعقها
حتى يخرج الصديق وزوجته واولاده من المدينه ويصيرون الى
الجهة المامورلهم بالمسير اليها اذ ليتم صفاة اب الابراهيم
وكيف استحق باعماله وامانته الكامله ان يضيف الله تعالى وان
يخاطبه باتم الرافه واوفر السهوله وان يجعل نسله كنجوم السما
ورمل البحر وان يكون ابًا للانبيا والمرسلين والصديقين
وان يتكي في اول وليمة الملكوت واذ قد علمنا الان قدر مجازاة
الابرار وسوء منقلب الاشرار فسبيلنا ان نصلح اعمالنا
ونزكي عقولنا لنصل الى حضان ابينا القدسين الابرار ابراهيم
واسحق ويعقوب في ملكوت ربنا يسوع المسيح الذي له المجد
الى الابدين

اللفظة السابعه والخمسون

مرتبه على فضل الوليمه والمتكين تتضمن الحث على الاتضاع وغير ذلك

واذ قد سمعنا الان اقوال ربنا للذين يتنازعون على الرياسات

ويتسابقون الى اول المتكاة ويعدون الدعوات العالية
فينبغي لنا الان ان نسارع الى الهرب من طلب الرتب العالية
والتفاخر بالمناصب الزايلة وتنافس على الاتضاع و
التماس احقر الدرجات لنرتفع الى ذروة الفضيلة و
نحظا باول المتكات في منازل الفايزين فان قلت
وهل يوجد الان من يدع علو الدرجات ويلتمس وضيعها
اجبتك عاجلا نعم وحينيذ اجذبك الى منازل الابرار
ومظال القديسين فاطوف بك الجبال والشعاري
وبطون الاودية لترى هناك اناس جايلين طاعة لربنا
قد خرج بعضهم عن المال وبعضهم عن الرتب العالية
وبعضهم عن الشهوات البدنية وبعضهم عن الاملاك
وبعضهم عن الزراعات وسايل الامور العالمية والفوا
في عمل الاشغال المتعبة والصنايع الحقيرة فصار قوما منهم
ينلحون للارض وقوم يزرعون وقوم يحصدون وقوم يدرسون
واخرين يغربلون الحنطة واخرين يطحنون وقوم يطبخون
ويغسلون واناس يحملون حطبا واخرين يظفرون
خوصا وقففا واخرين يغسلون ارجل الغرباء بمحبة ونشاط
وقد رفضوا الترأس والصلف والتفاخر والكبريا وتوحدت
نفوسهم

نفوسهم واشرقت فضايلهم ولهذا صار لجميعهم مشترا
واحدا ومايدة واحدة وملبوسا واحدا ورجا واحدة
ومن اين يوجد بينهم الصلف والكبريا والتفاخر وحب الغلبة
وقد خلعوا الملابس الفانيات ورفضوا العوايد العالمية
وجردوا ذواتهم لبيان الفضيلة وكيف يوجد متقطما من
ارصد ذاته لخدمة الارض ومعانات الزراعات ولبوس
المسوح الشعرية الخشنة واكل المطاعم الخسيسة ويخدمون
المرضى ويتعودون العميان ويمسحون قروح المجذمين
ويا كلون مع المتلايين ويحتملون تجني المساكين ولا يعرف
بينهم شتما ولا لبة ولا هزوا ولا سكر ولا امرا ولا فحش
ولا حسد ولا شقاق ولا غير ذلك فان قلت وما هي
الغاية الحاصلة لهم في احتمال هذه الاتعاب كلها حيث اهلكوا
ذواتهم واحرقوا شهوات نفوسهم وهجروا لذات نوعهم اجبتك
حينيذ عن سوالك بنشاط وقلت لا تسمع يا هذا قول سيدنا
من اراد ان يتبعني فليكفر بنفسه ويحمل صليبه ويتبعني ومن
اراد ان يحيي نفسه فيهلكها ومن اهلك نفسه من اجلي ومن
اجل بشارتي وجدها ماذا ينفع للانسان اذا ربح العالم كله
وخسر نفسه وقوله الويل لكم ايها الاغنيا والشباعا والضاحكين
وطوبا كم ايها الجياع والحزانا والباكين وقوله ادخلوا من الباب

الضيق فان المسلك الواسع والطريق الرحبه مودية الى
الهلاك والداخلين فيها كثيرون فان قلت وكيف يخلق الله
اناسًا يامرهم بالدخول فى المصاعب ويكلفهم الاتعاب والمشقات
قلت ليجربهم ويمتحن ضمايرهم ويعطيهم الملكوت بطريق الاستحقاق
لا بطريق التفضل جودًا منه وافضال ورحمةً للبشر فسبيلنا
ان نسمع قول ربنا ونطيع المتجسد لخلاصنا وان نضع دعوتنا
واخباءنا ومواسمنا حسب ارادة المنعم علينا فرزنه بحلول
واسكين والايتام والارامل والبايسين فى منازلنا ليفرغ عنا
تياب المسكنة ويلبسنا حلة الفضيلة فى النعيم الذى لا يزول
لدى المجد الى الابد امين

البعظة الثامنه والخمسون

مرتبه على قوله انسان كان له ابنان فقال للاول
منهما امض واعمل فى الحقل تشتمل على الصدقة ولمواساه
للمحتاجين

واذ قد سمعنا الان ان الذين يقبلون بعد المخالفة الى الله
يقبلهم ويجازون بالكرامات الكثيرة فما بالنا نوجد هكذا مرضين
ومتغافلين وكيف لا ننتبه من رقدتنا ونفكر بعقولنا ونعلم
انا

انا فى البلاد الغريبه مقيمين وباتواب المسكنة مستترين وعن
ايام قلايل نحن راحلين الى اوطاننا ومسافرين الى مساكننا
ونحن الى الان غافلين عن حمل اموالنا وذاهلين عن نقل امتعتنا
الى ماهناك واذا كان الذين يعزمون على التحول من البلاد الغريبة
الى بلادهم يتكلفون اجرة الجمال والمراكيب والدواب والرجال
ويصانعون حراس الطرقات وغير المراحل ويقاسون اتعابًا
كثيرة يطول شرحها الى ان يجدوا اموالهم فى منازلهم سالمة من الافات
وتحيل السراق فما بالنا نحن نجد الذين يحملوا اموالنا بلا تعب ولا
مشقة فى الطرقات السالمة بغير مشقة ولا اجرة ولا اذاة ونردهم
من بيوتنا خايبين فان قلت يا هذا واين هم هولاى الذين يحملون
معنا كذلك اجيبك انهم الايتام والارامل والفقرا والمساكين والبايسين
والمنقطعين والاسارا والمحبوسين وامثال هولاي وليس انهم يحملون
الاثقال الى هناك فقط بل انهم ياخذون ثوبًا خليعًا فيعدون
لك هناك ثيابًا معمولة من النور والبهاء وحللًا من المجد والضيا
لا تزول وكذلك يفعلون فى واحد واحد من رفقايك فى العوض
والمضاعفة بالامثال عن الباقيات وياللعجب من كون احدكم
يسلف على البضايع واصناف المتاجر طلبًا لزيادة السيرة
والمكاسب الحقيره واخرون تراهم يسافرون الى البلاد ويكابدون
الاتعاب ويعرضون اموالهم على الاخذين وتجد بعض المعاملين لهم

ينكرون وبعضهم يخجرون وبعضهم تعطب ذراعاتهم
وبعضهم تخسر بضايعهم والمعطيون مع ذلك يتابرون
العطا. ويتطفلون والمسيح يقول اعطوا احوتى من مال
الظلم ليقبلوكم فى المساكن الابدية وترآفوا على المثقلين
لاجازيكم بالاكيال الفايضة والمثاقيل الراجحة واعوضكم عن
الواحد مايه ضعف وعن الزايل بما لايزول ويقول فى
العشور جربونى بهذه لاصب عليكم الارزاق صبًا وامنع
الارضة ان لاتفسد كرومكم ولا اثمار ارضكم وبعده قال
اعوضكم عما اكلها الجراد والجندب والصرصور العظيم الذى
ارسلت عليكم فى اوقاته وانتم لاتسمعون ولا تخلعون
فسبيلنا ان نبيع امتعتنا ونخرج زخايرنا ونقرضها لخالقنا
ونحملها على ايادى اخوتنا المساكين لناخذ المجازاة عن
اعمالنا فى النعيم بجد سيدنا يسوع المسيح الذى له المجد
الى الابدين

الموعظة التاسعة والخمسون

مرتبة على مثل المدعوين تتضمن الحث والبكيت
للذين يهملون التقاليم ويتشاغلون بالامور

الدنيانية

لعمرى ان موقع هذا المثل لشديد على ذوى الالباب
الفاضلة والافكار السليمة فكيف الفجره والجهال
اسمعت ياهذا كيف طرد المتعذرين بالاشغال العالمية
عن الدخول الى الحيوة السعيدة انهم اقول انى هيئت الاطعمة
وروقت الاشربة وعملت جميع ماينبغى وسيرت عبيدى
لاحضاركم فاعتذر احدكم بالزواج والاخر بضيعته الى الحقل
والاخر بابتياع البقر فاخترت لى مدعوين غيركم اسمعت
قوله فغضب صاحب الوليمة وارسل عبيده الى شوارع
المدينة وقوارع الطرقات ودعا اقوام اخرين وحلف انه
لايحضر طعامه الاولون فاى عذر لنا الان وهو يحثنا
دايمًا على مافيه خلاصنا وينبهنا بالتعاليم والعظات و
الامثال والنبوات ونحن هكذا مهملين ومتشاغلين
وناسيين ومضجعين ومعرضين عن دعاة ربنا واذا
كان معلمو الكتابة والصنايع العالمية اذا راوا الاطفال
يهملون تعاليمهم ويتشاغلون عن محفوظاتهم ويسارعون
الى اللعب بالكرة والكعاب وغير ذلك يتقلقون
من ذلك ويتضجرون فكيف نحن لانحزن ونتضجر و
نتقلق ونكتب اذا راينا كم مهملين للتعاليم الالهية ومضجعين

وناسين ومتغافلين لاننا نكون كالذى يزرع على الصخرة الصمّا
اويبذر حبوبه فى الاسباخ اويعلم المجانين اويخاطب الغير ناطقين
لان همولاى كلهم وان كانوا يضيعون اتعابهم مجاناً واما نحن فقد
عرفنا ان نلقى العضة على المايدة وصنعنا كلما يلزمنا لكم بحجة وسلطة
فان قلتم وما الدليل على اهمالنا التعاليم واعراضنا عن سماع المقولات
قلت لان سيدنا له المجد يقول من اثمارهم تعرفونهم واذا كان
فيكم الى الان بعد سماع التعاليم والعظات من يسرع الى الملاعب
والكلام البطال وحلق المشعوذين وميادين السباق بالخيل
حيث تجتمع الزناة والمومسات والمستهزيون والمبتدخون وغير ذلك
أفما هذا يدل على اهمالكم التعاليم الالهية ونسيانكم العظات
واعراضكم عن تفهم المقولات كما ينبغى افما تضحك عليكم الحنفا
واليهود الذين يسمعون اقوال شريعتكم ويتطرون قبح اعمالكم
اوما علمتم ان الكتاب يقول اذ يشبه المتوانين هكذا عن خلاصهم
المتقيين زوانهم فى الفخاخ الشيطانية بالكلاب لانه يقول هكذا
ان الذين يعرضون عن الاثم ثم يرجعون اليه عاطفين يشبهون
بالكلاب ... تسمعون قول سيدنا له المجد ان الذى
يسمع الاقوال ولا يعمل بها يشبه رجلاً جاهلاً بنى بيته على الرمل
ولما هبت الرياح وصدمت امواج ذلك البيت سقط وكان
سقوطه

عظيماً جداً ومعناه ان الذين لا ينظرون حسناً
ولا يميزون مستقيماً كالذين يضعون الجدار على الرمل
فهم وشيكاً يذهب اجتهادهم باطلاً حيث تصدمهم رياح
المحن وامواج التجارب اذ ليس البنيان ثابتاً كما ينبغى
ويا للعجب من قوم يصومون ويتعبون زماناً طويلاً ثم يضيعون
ذلك كله الى زمان يسير اما بنظرة ردية اما بالاجتماع
فى الملاعب واما بالنظر الى اهل الزينة اوبالحديث بالخرافات
اوبالمسارعة الى الغيظ والغضب اوغير ذلك من الرذايل
ويكونون حينئذ يشبهون تاجراً جمع للاموال والمتاجر وسافر قاصداً
مدينته وبعد محادثة اهوال البحار ونفقات الرجال وتوران
الرياح وشقاوة الغربة وغير ذلك غفل قريباً من المدينة عن
الاحتراس كما ينبغى فصادم سفينته صخرة عظيمة فخرجت الواحها
وغرق المال والتجار وطلع عارياً خائباً ولهذا اتقدم اليكم طالباً
ومتضرعاً نحوكم الا تهملوا اذواتكم ولا تغفلوا عن حراسة كنوزكم
ولا تمكنوا الشيطان من اغوائكم ولا تتوانوا فى مصالح سفينتكم
فان رياح التجارب شديدة وامواج المحن هايلة والبحر كثير الصخور
والمعاثر والطريق كثير اللصوص والخاطفين بل تكونوا فى كل
حين حذرين خائفين حافظين لكنوزكم طايعين لاوامر

ربكم تفوزوا بنعيمه الدايم فى الملكوت للابدية الذى له المجد
الى الابدامين

العطة الستون

مرتبه على اخراجه لشياطين الرهم ان يظهروا ذلك
تشمل على اخفا الفضايل وتبكيت الذين يطلبون
المديح من الناس

كما ان السراق وقطاع الطريق اذا شاهدوا التجار قد شدوا الاحمال
ورحزوا البضايع واكثروا من الذخاير النفيسه يحشدون الرجال
ويعدون الالات ويكمنون لهم فى الكهوف والمغاير والاماكن المخيفه
ويتحيلون على سلب اموالهم بكل حيلة وكذلك تصنع الشياطين
اذا ما راوا اجتهادكم فى هذه الايام المقدسه وما اكثرتموه من فضيلة
الصوم والصلاة والطهارة والرحمة وسايراقسام الفضيلة فانهم
يحسدون صنيعكم ويتحيلون على سلب كنوزكم ويتابرون على ذلك
ويسارعون ويالليت من كوننا نرى المسيح يشفى امراضنا المزمنه
ويخرج الشياطين المردة ويهرب من المديح ويعلمنا اكثار الفضيلة
ونحن لا نتاوب بذلك ولهذا ينبغى لنا ان نتيقظ من نومنا ونكثر لاتنا
بخصن مدينتنا ونستوثق الابواب والكوى ونقيم لنا الحراس على
الابواب والطرقات وفى الشوارع ليلا يجد العدو سبيلا لاغوايتنا

ودخلا

ودخلا لاختطاف امتعتنا. ويصيرنا بعد ليسار خايبين.
فان قلت كيف يجد السبيل الى الدخول الينا بعد شقاوه هذا
عظم مقدارها قلت. اعلم ياهذا انه اذا راك غير متسهل لقياد الرذيله
وانك طاهر من الزنا. حافظا للوصايا ممسكا بازمال العفه منعطفا
عن سبيل اللذات والبذخ والنعم وسايراقسام الرذيله متحملا لمتاعب
الفضيله. فانه حينيذ يشعل بنار الحسد. ويقدح شرار المكيده.
ويضب اشراك الحيل ويضرم فى قلبك نار الافتخار بالفضيله و
التصيد المديح من الناس والمجد فى السيج الباطل لعلمه بان الذى
يعمل الفضيله لاجل المديح من الناس قد خاب من المجد الذى من الله
لذلك تقدم المحب لجنسنا والعالم بضعف طبيعتنا وايقظ عقولنا.
وثقف اذهاننا. وضرب لنا الامثال على ذلك وفاوضنا بالتعاليم
فاما قال لا تصنعوا بركم قدام الناس. فان الذين يظهرون صيامهم
ويرايون بصلواتهم ويصنعوا مراحمهم علانيه طلبا لتصيد المديح اوضح
الباطل الحق اقول لكم انهم قد اخذوا اجرهم وضرب لنا الامثال على
ذلك بالفريسى والعشار. وبين ان ذاك الذى كان يحافظ على
الصلاه والصوم ويقوم بعشور الاموال ويجتهد فى تكميل الوصايا
الناموسيه حيث وجد بذلك منتحرا قدام الله خرج خاسرا قفاياه.
وعاريا من ثياب الفضيله. واما ذلك العشار فانه حيث ظهر متواضعا.
وتهد معترفا بخطاياه نزل لابسا حلة الرجا ومتعزيا من لباس الرذيله

ولهذا قال سيدنا المجد اذا كملتم كل البر قولوا انا عبيد بطالين. وانما علينا مما يجب علينا. فسبيلنا ان نهرب من البرايا والتمسك بمديح الناس الماثلين لنفوز بملكوت ربنا المجد الى الابدين

العظات الحادية والستون

مرتبة على قوله وكان في مجمعهم رجل فيه روح نجس تضمن تبكيت الذين يتضجرون من سماع العظات ويتشاغلون بالامور الغير نافعه وغير ذلك

واذا كان الذين ينظرون الى المنازل المزينة بنقوش الخشب وانواع الاصباغ واختلاف الوان الاحجار يسرون بذلك ويطربون. ويمدحون الصناع ويفضلونهم ويفتخرون بصناعاتهم فما بالنا نحن الذين ننظر دايما المسيح ونهيئين الارواح البشرية باشفا الامراض واخراج الشياطين ولا نسبحه كما ينبغي. وكيف لا ننظر الى جمال المبدعات وشرف الكايانات وحسن نظام المخلوقات ولا نخضع لسيد البرايا دايما. ونجده متواترا وبالحري مركونتا نتميز الاصباغ ونتفرس في نقوش الاخشاب والوان الاحجار ونعرض عن النظر الى السما وانوارها اللامعه وكواكبها الزاهره واشكالها المضيه سيما اذا اعتبرنا النيرين العظيمين اعني الشمس والقمر فاننا نرى الشمس تنير العالم وتنضج الثمرات وتحسن الالوان والازهار وتجفف

وتجفف الرطوبات الفاسده وتصنع مصالحا اخر كثيره يطول شرحها. وكذلك اذا نظرنا الى الارض مزينه باصناف الازهار وانواع الشجر واختلاف الزراعات واجناس الثمرات وما حوته من الجبال والتلال والمعادن واجناس الحيوانات والطيور والحشرات المختلفة الانواع والاشكال والطبايع ثم نرتقي الى صانعها ومبدعها ومخرجها من العدم الى الوجود. وستدل على حفظ نظامها بحكمته العاليه وقدرته الضابطه وجوده الكامل ونسبحه تسبيحا متصلا. لكنكم تضيعون اوقاتكم وتصرفون اعماركم في التعجب من الحقيرات والتشاغل بالزايلات والاسترسال مع الشهوات الفانيه واللذات الخبيثه. واذا اصرفتم اكثر الاوقات في المضي الى الملاعب والاشتغال بالتردد والنظر الى المشعوذين وسماع الاقوال الخبيثة. فما بالكم هاهنا تثقلون من سماع العظات وتتضجرون من التعاليم وتشمئزون على نقب اجسادكم وتقصدون المسارعه الى الالتذاذ بشهواتكم. فلا الشيخ يوقر لجمال شيبته ولا الشاب يخجل من رداوة سيرته. لانكم اذا ما سمعتم الاقوال السديده واغتديتم بالتعاليم الروحانية ثم خرجتم منعطفين الى المشارك الشيطانيه حيث تتهيج الشهوات وتتحرك الافكار الخبيثة فاي سماع تسمعون واي ادبا تتاربون. فينبغي لنا ان لا نجعل التقصير الموجود لدواتنا عن تعليل جميع المخلوقات كما ينبغي سببا للقدح في صناعة

الخالق تعالى لكن يجب علينا ان نجعل ذلك سببًا قويًا لتعظيم السيد
العارف بطبايع المخلوقات المتفرد بالحكمة وحده المتميز بذلك عن
الناطقين لان هذا الداء فى القديم احدث للمعتدين بالبحث عن
الكاينات وتحقيق طبايع الموجودات على نتايج الفكر فقط
رذايل عظيمة الخطر لانهم لم ينظروا الى ضعف طبيعتهم بالنسبة
الى خالق البرايا تعالى فسقطوا من مراتب البشر ووقعوا الى عمق
الرذيلة حتى سجد بعضهم للكلاب والقرود والطيور والعجول و
التماسيح وبعضهم للنبات وبعضهم لكواكب السما وبعضهم للاشكال
المصنوعة من الاحجار والخشب وغير ذلك لكن ينبغى لنا اذا
اعتاص علينا علم طبايع المخلوقات وفهم المعانى الغامضة ان نستدل
من عدم العلم بها كما ينبغى على حكمة خالق البرايا وندعى عند ذلك
تقصيرنا ونعترف بضعف طبايعنا وسنح العالم بجل شئ كما
يجب له واذا كان هولاى لرداوة افهامهم بلغوا من الكفر مبلغًا جسيمًا
فما بالك انت تشاركهم فى ارادتهم وتتغفل فى الهثافت على الفاسدات
كافعالهم لانهم اذا سمعوا كلام شريعتك الفاضلة ثم راوك
الكولا شروبًا متسعًا متدحًا خسودًا اظالمًا غاشمًا مضجعًا زاينًا
سكيرًا اليسن يقولون ان شريعة هولاى خديعة فقط لانهم يسمعوها
ولا يعملون بها حينيذ تكونون انتم مسيحيون بالاسم لا بالفعل

ولقد

ولقد كان ينبغى لكم ان تقابلوهم بالوعظ والتعليم والارشاد
الى طريق الحق حتى اذا سمعوا حسن اقوالكم ونظروا الى فضايل اعمالكم
فيظهر لهم خسافة عقولهم ورداوة افعالهم فينعطفوا الى الله ويخلصون
وتستحقون انتم على ذلك اوفر المجازاة عوضًا من ان تنالوا العذاب
الشديد لانكم متى شاركتموهم فى الاعمال الخبيثة جعلتم ذواتكم سببًا
لتثبتهم على العصيان فتعاقبون وتهانون وقد كان ينبغى لكم ان تكونوا
قايدين للعميان ونورًا للذين فى الظلام وكمالًا للناقصين وهداءً
للضالين ويقظةً للغافلين وقدوةً للبشر اجمعين لكى يروا الخارجين
اعمالكم ويمجدوا اباكم الذى فى السماوات فلندبر لان عمرنا الحاضر
هكذا بغاية العفاف والحذر ونحن ساهرون مجتهدون
متيقظون كالذين هم فى البلاد الغريبة طالبين اوطانهم ليتعجب
من ذلك الخارجون وتنجذب الى حسن اعمالنا الضالون
لنا حد المجازاة فى ملكوت ربنا الذى له المجد الى الابدامين

العظة الثانية والستون

مرتبة على قوله انسانًا اخصبت كورة تتضمن تبكيت محبين
المال والمكثرين من القنايا العالمية وغير ذلك

ويا للعجب من الذين يروضون السعر الى البلاد الغريبة يتطعون

علايق الاقامة بها. ويكونون دايمًا متاهبين مشمرين مستيقظين
باكرجيل عازمين على النقلة لبلادهم وتراهم يتبعون للانتقال ويتقايضون
بالعقار ويعدون الزاد والمسير والالات للطرقات المخيفة ويتيقظون
دايمًا. ولا يغفلون ونحن الذين نوعز بالموت والقيام والحساب
والمجازاة نوجد هكذا محبين فى جمع المال واكثار الغلات والاهتمام
باللذات العالية. وكيف تقول ياهذا بفمك ان القيامة تقوم وان
البشر يحاسبون وانت مغتبط بمحاسن الحاضرات ممتسك بازمة
الفانيات متعبدًا للذات الفاسدة والشهوات السريعة الزوال.
واذا كان الذين يرومون السفر من البلاد الغريبة الى بلادهم يبيعون
الانتقال ويقطعون اسباب العوايق فما بالك انت ايها الغريب حقًا
تشغف بحب اللذات والمال وتجتهد فى غرس الحقول والبساتين
وعمارة الدور والحمامات وتصيد المديح من الناس والشرف من المايتير
نعم وتخاصم المجاورين لك على اجتلاب الهوى وسعة الفضاء وتروم
ان تقلع بيوت الايتام وتغتصب نصيب الارامل وتظهر طباعًا
كلبية هذا عظم مقدارها واذا كان المعلم قد السفر من البلاد الغريبة
بعد عشر من السنين يظهر مثل هذا الاجتهاد ويتاهب كما ينبغى فالذى
لا يعلم هل يسافر اليوم او غدًا او الان او الساعة الاتية كيف يوجد
مهملًا ونشلًا. تامل ياهذا قول سيدك اسهروا الان فانكم ما تعلمون
فى

فى اى ساعة ياتى مريكم ولم علم رب البيت فى اى ساعة ياتى
السارق ليسهر ولم يدع بيته ينقب فلتكن سرجكم موقودة و
اوساطكم مشدودة وانتم كاناس ينتظرون سيدهم متى ياتى من العرس
فاسهروا الان فانكم ما تعلمون متى ياتى ابن الانسان وقوله ليس
الكون الذى كثر الاموال وكثر الغلات ووسع الاهراء والمخازن واوعد
نفسه بالخصب والسعة والراحة فى السنين الكثيرة ياجاهل فى
هذه الليلة تنتزع منك نفسك فلمن تكن قنياتك وما الذى تنتفع
به هناك اذا اقمت عاريًا من ثياب الفضيلة متوشحًا باطمار الاثام
حاملًا لثقل السرقات والظلامات والشر والكبريا والفسق والفجور
وساير اقسام الرذيلة عرفنى الان ايها المكثر من العنايا والمجتهد فى اكثار
الاموال وتحصيل فوايد الزراعات والمتاجر تعتمد على ان تنال منها
الكثير من اشباع جوعتك وستر عورتك على ما ينبغى واذا علمت
ياهذا يقينًا. فما الذى تنتفع به هناك من اموالك وقنياتك حتى
ياخذها غيرك بعدك كالغريب والقريب والمحب والمبغض وتكون انت
المطالب باتمامها والمسؤل عن وجوه تحصيلها ومنعها عن المستحقين.
فسبيلنا ان ندخل من الباب الضيق ونهرب من السبيل الواسع
الرحب ونبتعد من الشهوات الجسمية واللذات البدنية لنفوز
بنعيم الملكوت مع كافة القديسين بنعمة ربنا يسوع المسيح الذى له
المجد الى الابدين آمين

العظة الثالثة والستون

مرتبها على قوله فاجاب واحد من الجمع وقال له يا معلم قد اتيتك يا بني
وبه شيطان تتضمن الاطراح بالعالميات واحتمال المصايب
لاجل ملكوت السماوات

وان كان الذين يلازمون الاصوام النقية والصلوات الهادية يقدرون
بقوة الله على اخراج الشياطين الغير لاطفة واشفا الامراض الردية كما
قال ربنا والذين يتشاغلون بالحاضرات يستطون الى قاع الرذيلة
فلم لا نكون من الاولين اسمعوا قوله مبكتًا لاويك ايها الجيل الاعوج
الغير المومن ومعناه انكم تميلون عن سبيل الفضيلة وتمسكون باللذات
الزايلة وتغبطون باكسرهوات العالمية ولا تسون كما ينبغي متحزمون
سعادة هذا عظم مقدارها واذ قد علمنا ان اللذات سببًا لكل رذيلة
وعلة للشقا والهوات فما بالنا نوجد طالبين لادراكها وقارعين
لابوابها ومنهما فين على الاقتراب من تحوفها ومتمسكين بذيولها هكذا
وكيف نتبع في تجارها كالعميان ونعاود الى فعلها بعد المعرفة بعافتها
كالمجانين وبالعجب من اننا اذا راينا التجار يكابدون الاتعاب والتعرب
من الاوطان واهوال الطرقات ومخاوف البحار وغرق البضايع
والاموال ثم يعاودون الى هذه باعيانها يضحك بهم ونستصغر عقولهم
ونقول اما يعلمون بهول ما يكابدون من تعرضهم ويقاسونه من الهيب
والغرق

والغرق والوقوع في المخاوف حتى يرجعون اليه بسبب فايدة قليلة
لا تقوم ببعض اتعابهم وتقول العقلا كذلك للنسا اذا راوهم يتكلفون
تقل الحمل وما يكابدونه من التعب والنصب والخوف والسهر وتمزق
صفاقات البطن واعيا حركات المفاصل وما يجدونه عند الولاده
من الالام التي لا تطاق والشدايد المزعجة والاشراف على الموت
بل ربما مات بعضهم وربما ولدوا غير كاملين في اشكالهم ثم بسبب
الفرح الحاصل لها عند الولاده تنسا مثل هذه الامور كلها وتعود
راجعه الى مثل ارتكاب هذه الامور العظيم خطرها وكذلك ترى المزارعين
كثيرًا ينزل بهم الافات وفساد الثمرات وغرق الزراعات ثم يعاودون
الى هذه باعيانها رجاءً في تحصيل فوايد زراعات اخر فيتسلون
بذلك ويستبشرون فاذا كان هذا افعال التجار والنسا والفلاحين
وامثالهم في احتمال الاتعاب والمصاعب بسبب الفوايد الفانيه
والاولاد المايتين فما بالنا نحن اذا تعبنا في الصوم والصلاه بسبب
سعادة لا بد والنعيم الذي لا يزول نوجد هكذا مهملين مضجعين
وكيف لا نتذكر دايمًا اتعاب الرسل وشدايد الانبيا ومصاعب القديسين
الذين هجروا الاولاد والوطن وصبروا على الجوع والعطش والجولان
في البراري المقفرة والجبال الوحشة والطرقات المخيفة واحتمال
العذاب من الاضداد والقتل من المخالفين ومكابدة مصاعب

الحريق والغرق والكبول والسجون ومقاسات السباع الضاريه والوحوش
المخيفه وشدايد هذا عظم مقدارها وهم مع ذلك فرحين جدلين مسرورين
فسبيلنا ان نتشبه بهولاى القديسين والشهدا المؤيدين لنفوز بملكوت
ربنا الذى له المجد الى الابدا مين ٠

العظة الرابعه وستون

مرتبه على قوله وجاء اليه الفريسيون ليجربوه لتضمن مايجب
من انصاف الرجال لنسائهم والانكار على الزناه والخطاه
اذا كان الذين يظلمون للاشرار ويبغضون الاعدا الخارجين
وان كان لهم اعمال صالحه فانهم يسقطون من مراتب الفضيله
ويبعدون من مشاركة المومنين فالذين يبغضون اخوتهم ويهجرون
ابايهم وامهاتهم باى التى يضربون باى عقوبة لا يستحقون
واذا كان القايل لاخيه يا احمق وعد بنار الجحيم والعذاب الاليم
فالذين ياخذون مال اليتام وينهبون بيوت الارامل ويحلفون
ويكذبون كيف لا يعذبون ويهانون ومالى اقول عن هولاى واترك
الذين يهجرون نساهم ويبغضون الزوجه الشريكه صاحبة العهد
الماخوذة من الضلع الثمينة الطاهره وديعة المسيح فانى ارى
الان جماعة من المومنين يبغضون نساهم ويعيشون بيوتهم

ويهملون

ويهملون النظر فى مصالحهم ويرتكبون شرورا اخر كثيره يطول
شرحها حتى ان بعضهم يستصحب الزانيات وبعضهم يضاجع الاماء
الفاجرات ويجسون ذواتهم ويدنسون طهارتهم ويصيرون
ضحكة للخارجين وملعبا وهزوا للشياطين فكيف لا تسمع
ياهذا الرسول بولص يقول انكم هيكل الله وروح الله حالا فيكم
من يفسد جسده الذى هو هيكل الله فان الله يفسده وقوله اما تعلمون
ياهولاى انكم اعضا المسيح أفاخذ اعضا المسيح وتجعلها اعضا
زانيه لان الذى يخالط الزانيه يصير معها جسدا واحدا وقوله كل
خطية يعملها الانسان فانها خارجة عن جسده فاما الزانى فانه
بجسده خاصه يخطى وقوله لا تضلوا ياهولاى فان الزناه والفسقه
لا يرثون ملكوت الله واسمع قول الله على لسان النبى فانه يقول
لبنى اسرائيل ارجعوا وتوبوا الى قرابينكم فانى لا اقبلها وان قلتم
فلم يفعل الرب بنا هكذا قلت لان بيتى امتلا من دموع نسائكم
وتنهد نفوسهم لانك غدرت بامراة صبايك وشريكتك
وامراة عهدك التى اشهدت الرب بينك وبينها اليس الرجل
والامراه واحدا فاحتفظوا بانفسكم ولا يغدر الانسان بخليلته
يقول الرب وقوله فى امثال سليمان واما الحكمه يابنى فانها
تنجيك من الامراة الغريبه ذات الوجهين واللسانين التى
خانت مرباصبها ونسيت عهد الله وهجرت معلوم البها ٠

والسلوك فى سبلها الاولى وصارت الى امرًا قبيح فالذين يميلون
اليها ولا يرجعون عن شركتها لا يدركون طريق الحيوة اياك
تتوق الى حسنها او ترغب الى جمالها. او تصيدك بقلبها او ترشقك
بسهام لحظها. فانها تنظر مزخرفات ورواشن قصورها
ليراها الجهال والاحداث وناقصى الراى وعادمين الفضيل الروحانيه
ثم اذا اغربت الشمس وظهر سواد الظلمه خرجت اليهم بالشكل المعهود
بالزوانى الذى به تخدع قلوب الجهله وتشوش عقولهم فتعانق الشباب
وتقبل الاحداث وتلقاهم بصفاقة وجهها وعذوبة كلامها.
وتجذبهم كما يجذب الثور للذبح والكلب للخناق والطير للفخ.
والحمل الى الجزار. فاياك ان تنظر الى وجهها. او تمد قدميك
فى طريق بيتها فان فى سبلها مخادع الموت وتحت عتبتها
مسالك الهاويه وكلامها وان كان الين من الدهن عند الجهال.
واحلام لعسل عند المنافقين فانه امر من الحنضل والصبر
واحد من سيف ذى فمين لكن افرح مع امراة صباك وتالف
بخليلتك لان طريق الاخيار طاهره واما الانجاس فانهم يهلكون
فسبيلنا ان نتمسك بناموس ربنا ونعدل عن المسالك المويه
الى هلاكنا لنفوز بملكوت ربنا الذى له المجد الى الابدين.

امين.

العظة الخامسة وستون

مرتبه على اخراج الشياطين من الرقن تتضمن الحث على
الرحمه وتكليت الذين يتخرون بعمل الاولى والستور
واذا كان ربنا له المجد يعتنى دايمًا بمداواة امراضنا ومعالجة
سقامنا فانها ضاعف سقطاتنا وحمل ثقل خطايانا وانقاذنا من
الشياطين فما بالنا ننظر اليه جايعًا وعطشانًا وغريبًا واسيرًا.
وفقيرًا وبايسًا ومحتاجًا ونصد عنه هاربين وكيف يمكنك ياهذا
ان تهتم باعداد الالوان وانواع الاطياب واصناف الاشربه ورفيع
الملابس واخوة المسيح يتضورون جوعًا وعطشًا وكيف
لا تندوب تزعاً من قوله فى ذلك المقام الرهيب للذين يصنعون
هكذا اذهبوا عنى يا ملاعين الى النار المعده لابليس وجنوده
لانكم اذ لم ترحموا اخوتى المساكين ولا الى رحمتم فاظهرات سبب
هلاكهم لاجل هذا هم مصالح المعلقين واسمع ياهذا اقول سيدى
انه اذا لم يزد برحم على الكتبه والفريسيين لا تدخلون ملكوت
السماوات وقد علمتم ان اولايك كانوا يقيمون بمقدمة العشور
والبكور والنذور والغرابين والذبايح وعتق المماليك فى السنة
السابعه ويعيدون فى سبة العضيح فروضهم ومطالباتهم وامثال
ذلك ومجموع هذا مما يزيد عن نصف اموالهم واذا كان الشرط

في دخول الملكوت والزياده على فضايل اليهود وقد سمعت انهم كانوا
يخرجوا نصف اموالهم افلعل يوجد فيكم لان من يتصدق بنصف او
بربع ماله او بثلثي ماله او باشالهم بالنصف من المال لا العري ٠ لا
بالثلث ولا بالربع ولا العشر كما ينبغي وكيف يحسن بالعقلا
ان يتقلبوا شبعًا وبطرًا ويتضاحكون سكرًا وبدخًا والمساكين
يتنهدون من فقرهم وينوحون ويندبون لانكسار قلوبهم ويكابدون
مصاعبًا شديده هذا اعظم مقدارها من الفقر والمسكنة فان قلت
ياهذا انني قد اهتممت بعمل الكاسات الفضة والمواير الذهب
والثياب الاطلس والديباج برسم السراير الطاهره قلت اسمع
قوله تعالى انني اريد رحمه لا ذبيحه وقوله السما كرسي والارض موطي قدمي
فاي بيتًا تبنون لي يقول الرب واعلم ان الله يعتني باصلاح النفوس
لا بالاواني الذهب ويهتم بالارواح الناطقه لا بالالات النفيسه
لان بيته بيت صلاه ورحمه لا ركان صياغة الذهب والفضه
واذا كان احدكم له دارًا في المدينه مشتقه الحيطان مهلهلة
الاركان مشرفه على السقوط وهو يعتني ببياضها وتصويرها
اليس انه يصير عند العقلا ضحكة ومثلاً ويقولون لو كان
هذا عاقلاً لاعتنى اولاً باصلاح الاركان والجدار الذين هم
الاصل وحنيئذ يفعل البياض والتصويرك كما يشاء واذا

وليم

وليم لبعض اصدقائك فاخذت ان تهتم له باعداد الاسره
العاج والستور والديباج والزينات الوطيه والالات الغريبه
وتركته جايعًا وعطشانًا اليس كان اهتمامك بهذه الاشيا
المنفيسه يزيد تحرقًا والمًا ويقول في ذاته لقد كان اهتمامك بترصًا
من الشعير وكوز من الماء اخير من هذه الحاضرات كلها
ومن هذا يستبين لنا ان الاهتمام باخوة المسيح الذي اترهم
لمترلة ذاته واشتراهم بدمه الكريم اخير من الاهتمام بالاواني المعمولة بسببهم
فان قلت ياهذا انني ملتزم بضروريات الاولاد والعيال وليس
ما يفضل عن كفافهم قلت اسمع قوله في التعاليم وان كان احدكم
فقيرًا وليس له ما يتصدق به على المساكين فليصم النهار اجمع
وليتسلم خبزه بينه وبين المحتاج واذا كنتم جميعكم اولاد الله واخوة
المسيح ومولودين من اما واحده ولكم دعوة واحده وايمان واحد
ورجاء واحد وانتم اعضا جسد المسيح فما بالكم تجتمعون بالروحانيات
وتتفرقون بالاشيا الجسدانيه الزايله سريعًا وكيف لا تنظرون في
امر اجناد الملوك وعساكر السلاطين وتقتدون باثار الفضلا
منهم فانك ترى الناصحين في الخدمه لسلاطينهم يجتمعون
في القتال بنفسًا واحده ورايًا واحدًا محافظين على اقامة
الساقطين من ظهور خيلهم ومرفدين الذين تفدت نفقاتهم

يتبين

ومعشيين بداواة جراحات المجروحين وكذلك فيغلبون وينظرون
واما الذين اختلفت ارائهم ويكمون الغدر فى قلوبهم ولا ينصحون
ملوكهم ويتزدون عن رفقايهم فانهم يكسرون جيشهم ويسقطون
عن مراتبهم ويعاقبون من ملوكهم ويطردون من الاقطاعات . و
ينزلون عن الجنديه ويصيرون الى ندامة هذا عظم مقدارها واذ قد
علمنا اننا اجناد الله وجيوش لسلطان السلاطين وان حالنا مع
المسيح على هذه الصفه هكذا فلم لا نجتهد ان نكون من المتفقين
ولا نكون من المتباينين اما سمعت ان الثمانية الاف الذين امنوا
بالمسيح اولاً على يدى الرسل الاطهار حملوا جميع اموالهم الى خزانة
الوسط وصار لجميعهم الاغنيا والفقرا كيسا واحد وهم كلهم همة
واحدة فسبيلنا ان نعتنى دائما بصالح اخوتنا المتعبين ونسد
خلل المحتاجين لنقبل المجازاة منهم فى نعيم ربنا الذى له المجد الى
الابدين

العظة السادسة والثلثون

مرتبة على قوله اسمع يا اسرائيل الرب الهك ربا واحدا هو
يتضمن تبكيت الذين يتجاسرون على قراءة الكتب الالهيه
ويحرفون الفاظها ويغيرون معانيها وتوبيخ الذين يتقدمون
الى الكهنوت وهم غير عارفين

واذا كان واجبا علينا من الامور الشرعيه والبيانات العقليه
ان نحب خالقنا ورازقنا ومدبر حياتنا والمحتن على جنسنا
والباذل نفسه دوننا من كل قلوبنا ونفوسنا وافكارنا وضمايرنا
وان نحب القريب فى الايمان كحبنا نفوسنا فما بالنا نوجد فى الاول
مقصرين وفى الثانى مهملين متغافلين فان قلت وهل يوجد فينا
الان من لا يحب الله تعالى قلت نعم انكم تحبونه لكن ليس كما ينبغى
اسمع قوله لليهود ان هذا الشعب قريبا منى بفيه ويعبدنى بشفتيه
وقلبه بعيدا منى لانا لو احببناه كما ينبغى لابدلنا نفوسنا فى تكميل
وصاياه وفرايضه ووقفنا دايما بين يديه بالسراير الطاهره والعقول
الصافيه والمحبة الكاملة والاحسان الشامل وتعدة الزاهدين
المخلصين وامثال ذلك وابعدنا من جميع المناقص والعيوب
الغير لايقه بجلاله تعالى فاذا كان الذين يقدمون له خروفا
مريضا او اعرجا او ناقص الخلقة او مقلوع الحدقة يرذلون ويهانون
اذ لم يجيبوا كما ينبغى فان المحبة الخالصه تستدعى الاهتمام بتقديم
اشرف الموجودات من المخلوقات لخالق البريات تعالى فما بالك بانت
تتقدم اليه بجسد ملوث بالخطايا ونفس مدنسة بالاوزار الاثام وبكل رذيلة
واذا كان احاديث المتايل واخبار الافاضل وقصايد الماهرين
اذا قريت فى المحافل يختار لقرائها البلغا والفصحا والذين يفهمون

اقوالهم ويتدربون بتلاوة الفاظهم اجلالاً للقائلين واحتفالاً بمجان
السامعين فما بالنا نستهين باقوال ربنا ونعرض عن الاحتفال
باوامر الهنا حتى يتطرق الى قواها الناقصون والعاجزون
واذا كان الذين يغلطون فى نشيد قصايد الملوك ويحرفون
الالفاظ يعاقبون ويهانون ويقبلون الدمة من الحاضرين
فماذا يصير اليك ايها المتجرى على كلام خالقه والمفسد لمعانى
كتبه من اللعن والسب والاستهزا والافترا فان كنت ياهذا
تريد بقرائتك القرب من الله والمديح من الناس فقد نزلت خاسراً
للامرين جميعاً بل واكتسبت الذم والنقيصة والاوصاف بالجهل
والحصول فى رتبة الخايبين فان قلت الا ان الاهل والاقارب
الذين يسمعونى يزجرون ولى يبدحون قلت انما هم يضحكون عليك
ويكتمونك حالاتهم ولعرى لوانهم وثقوا بجودة عقلك لنصحوك
كما ينبغى وانما هم يخشون من اساتك لهم وتجنيك عليهم
وعلى صوابهم فيصمتون ويتسامحون اسمع ياهذا قول القانون
المعدين واما الذين يقدمون للكهنوت ينبغى ان يختبرهم اول الكهنة
ومقدم الشماسة ان كانوا ماهرين فى قرآة الكتب وخبيرين
بسنن الكهنوت ويقفون بحقوق الكنيسة فاذا ثبت عندهم
انهم مستحقون الكهنوت فيقدمون حينيذ ويتلون
ويقول ايضاً فى باب الكهنة كاهناً يقرا ولكن يجب ان يمنع من

القرآة

القرآة وان زاد فليخرج ليلا يخبر الناس اذ يروه غير متاديب
ولا واقف عند حده ويقول ايضاً لايصير احداً كاهن لايوقف
كلام الكتب الالهيه جيداً ويقول كاهن لايوقف الشريعه
ولا يعمل بها يستطام درجته وياللعجب من الذين يزمرون
ويرقصون وينشدون قصايد المطربين اذا استشعروا
الحاضرين منهم العجز عن القيام بتكميل فنونهم تراهم يصرخون
عليهم ويسارعون الى اسكاتهم وصمتهم واخراجهم والاستبدال
بهم واذا كان الله يقول للذين يقدمون الحروف المعيوب
انكم تهينونى وتغضبونى فكم قدسى فماذا عساه يقول للذين
يفسدون اقوال شريعته ويحرفون كلام كتبه الذين يتجاسرون
ولا يخجلون فسبيلنا ان نتادب باسمعناه ونوقر اقوال ربنا له
المجد الى الابدين آمين

العظة السابعة والعشرون

مرتبة على مثل الذى غرس الكرم وبناقيه البرج والمعصرة
تتضمن تثبيت المنكرين ومحبى الرياسات والطالبين التقدم
على بعضهم بعض من الكهنة وغيرهم

واذا سمعتم ايها الخلان مثل الذين اختير والتصرف فى الكرم
وتمتعوا بالثمرات وعصوا اوامر المرسلين وتشاوروا على قتل الوارث

وجازوا عن الاحسان بالشر. وتسلكوا بحبال الرذيلة واستعدوا
لقبول عقوبات هذا عظم مقدارها. فلنحذر الانسان من ان يوجد فينا
انسانا عاصيا او متمردا او مخالفا لاوامر الله او متمكنا في الاعمال الرديئة
فيتهاون بسماع المقولات. ويتصامم تصامم الهالكين. وكما ان الكلوم
والجراحات والقروح الرديئة اذا تطاول زمانها. او تمكن فسادها.
عصت قبول قوة الادوية ولم تبادر للمراهم ولا للضمادات ولا لغير
ذلك. وهكذا النفوس البشرية اذا الفت مقارنة الاثام ولاست
انواع الخطايا وغرقت في بحار الرذيلة. ولم يعطفها عن ذلك لا
التعاليم ولا العظات ولا التنبيهات ولا التبكيت ولا غير ذلك.
فتكون كالمرأة الصدية بالصد البطي الزوال التي قد فسد جوهرها.
وتغير هندام شكلها. فانها تحتاج الى العوده للنار واحتمال
مصاعب السبك. وامورا اخر يطول شرحها. وانظر يا هذا الى
فعل قابين حيث تمكن من نفسه الحسد وسكر بخمرة الغيره
الرديه. واراد ان يكون محبوبا كاخيه. ولم يشابهه في الفضيله.
وكيف لم يصد عن فعله الفظيع لا صنو الاخوة ولا الشفقه
الجنسيه ولا الخوف من الله ولا الحياء من الوالدين ولا الحذر
من ان ينال ابوه كما به هذا عظم مقدارها لكنه سرعن ساعد الحنق.
واشتعل بنار الحسد. وجرد صارم العزم وعمد مسرعا الى المزاح
المحبوب فقتله واستوجب اللعنة من الله والخلود في الجحيم. لان

قيل له

قيل له هكذا. ان يكون ملعونا من الارض التي فتحت فاها
وقبلت دم اخيه فاذا كانت هذه مجازاة الذي ظلم اخاه بالجسد
حيث لم يكن هناك شريعة ولا نواميس ولا غير ذلك. لكن عاقبه
بحسب السنة المغروسة في الطبيعة البشريه فقط. فبكم اضعف
يعاقبون الذين ولدوا من الروح القدس. واعتدوا بالسر الطاهر
واشتركوا في الاخوة المسيحيه. ورضعوا اللبن الناطق الذي
هو التعاليم الالهيه. ووصايا الحياة الابديه. وهم يوجدون مع ذلك
متغايرين متحاسدين. سيما في بيعة الله. وكنيسة المومنين وسفينة
الخلاص. وميناء السلامه. ومجامع المقدسين. وليس هم الخارجين
عن رتبة المذبح فقط. بل وارباب الرتب الكهنوتيه والروساء
المشهورات. وخدام المذبح على اختلاف درجاتهم. واذا كان
الذين يتنازعون على الرياسات في مجالس الملوك والحكام.
يعاقبون كثيرا ويهانون. لانهم خرقوا حجاب الوقار وهتكوا
حرمة المملكه. وخلعوا برقع الحياء وسلكوا طريق الخارجين.
فبكم ضعف تعاقب ايتها الحاسد لاخيك والطالب
رتبة ليست لك. وليس انت في مجلس ملكنا رضي ولا بحضرة
اجناد البشر. ولا بمشهد اناس مايتين بل وانت في بيعة الله.
واما الهيكل المقدسه. وبحضرة خالق البريا. وبمشهد طغمات

الملايكة وجميع الرتب الكهنوتية وعساكر النورانيين واذا كان الذين
يخدمون الملوك الارضيين وينالون الكروم اذا استهانوا
بملوكهم وطمعوا بمتوسهم برتب ليست لهم يهلكون ويستاصلون
فما بالك انت ايها سيدك وتظلم اخاك وتنازع قريبك و
تطلب وانت لا جدير ان تكون اولا وتستعد لعقوبة هذا
عظم مقدارها ولو علمت يا هذا حالتك في حين الحق
وانت اما كالبغل الشموس او الجمل الهايج او الثور الحرون
او الحمار الناهق لاضربت عن الخصام خجلا وانطفت خايفا
من الله ورجلا اما تعلمون اننا عبيد الله وانه يقسم العنايم كما
يشا وبحسبما تقتضيه طباعنا وان اثرت تحقيق ذلك
فاسمع الرسول معلم المسكونة حيث يخاطب القرنثانيين
بمثل ذلك فانه يقول هكذا ان اقسام المواهب وافعال
الفضايل والخدم كثيرة لكن الله يفعل ما يشا بكل واحد من الناس
فواحد يعطى بالوحي من الروح بقدر ما ينفعه واخر اعطى بالروح
كلام الحكمة واخر اعطى كلام العلم واخر مواهب الشفا و
اخر القوات واخر النبوة واخر تمييز الارواح واخر اصناف الالسن
واخر ترجمة اللغات كل هذه المواهب يقسمها هذا الروح الواحد
كما يشا وهكذا رتب الله في البيعة فجعل اولا رسل وبعدهم
انبيا وبعدهم معلمين وبعدهم صانعي ايات وبعدهم الذين

اعطيوا

اعطيوا مواهب الشفا ثم اعوان ثم مدبرين ثم اصناف الالسن
وليس الجميع رسل ولا كلهم معلمين ولا كلهم صانعي ايات ولا
الكل يتكلمون باصناف الالسن ولا الجميع يترجمون فان كان
كثيرا منكم يتنافسون ويتغايرون في المواهب المفضلة فاريكم
اي المسالك افضل وهي محبة بعضكم بعضا محبة صادقة
ويعد كل واحد منكم اخاه افضل منه فسبيلنا ان نهرب من محبة
المجد الباطل وطلب الرياسات العالمية لنفوز بنعمة ربنا يسوع
المسيح الذي له المجد الى الابدين آمين

اللفظة الثامنة والستون

مرتبة على قولهم اليس هذا ابن يوسف اوعظ بها على
حفظ التقاليم والاستعداد لجواب المعاندين

واذا كان سيرة المجد يعلمنا دايما ان نتاجر بالاعمال ونتاجر بالاقوال
ونتاجر بها جميعا فسبيلنا ان نبالغ في حفظ تقاليمه النافعة
لنفوسنا المحيية لارواحنا لنقتدر على مجاوبة الذين يقصدون
مناوضتنا ويسارعون الى مجادلتنا ويتيقنون استصغارنا
واستنقاص سريعتنا الفاضلة كقولهم لسيدنا اليس هذا ابن
يوسف وايها الطبيب اشف نفسك واشاله هذه واذا
كان الذين يقصدون الشجاعة ويروضون تعليم الجهاد لا ينتفعون

بتردد هم الدخول في المعارك دون ان يتقلوا حركات المجاهدين
ويجعلون الاتهم ويجاهدون بانفسهم كذلك الذين يرومون
تعليم السباق لا ينتفعون بتردد هم الى الميدان ونظرهم الذين
يركضون فقط بل وان يركبوا امثالهم ويسابقوا وكذلك الذين
يخطرون الى البيعة ويسمعون التعاليم والعظات لا ينتفعوا
بمجرد السماع فقط بل وان يحافظوا على العمل به ويتغايرون
ولهذا قال ربنا له المجد الذي يسمع ولا يعمل يشبه رجلا جاهلا
بنى بيته على الرمل ويشبه تارة بالارض الحجرية وتارة بالارض
السبخة وتارة بالارض الكثيرة الاشواك وبالجملة من كون احدنا
يكون له ولد صغير في المكتب وهو يفوق عليه باجرة الدايات
وكلف المعلمين وثمن الالات المحتاج اليها والمعلمون يبذلون
الجهد ويعلمونه كما ينبغي وهو عند خروجه كل يوم من المكتب
يهمل ما يتعلمه وينساه ويشتغل باللعب واتخاذ الالات
الملونة والفرجة على المشعبذين امراه اذا اقام سنة في التعليم
ثم سأله ابوه عن محفوظاته فلم يجب افما كان يضرب الصغير
ويشتم المعلم ويسبه لكنه اذا تحقق ان المعلم قد كان يبذل المجهود
ويعلمه حسبما ينبغي فان اللايمة تعود على الصغير وحده ٠ و
اذا كان الامر لنا هكذا ونحن محتملين لثقل الصيام وقانعين
بتقشف المآكل متر ددين الى هذه المجامع الطاهرة ونسمع التعاليم

الروحانية

الروحانيه ولا نعمل بما سمعناه منها فاية عقوبة يكون بعدها لنا ٠
واذا كان الذي يعرف مرضاة سيده ولا يعمل بها عذب عذابا
شديدا ٠ فالذي يسمع ذلك بتكرار كيف لا يكون اشد عذابا والما ٠
فان قلت يا هذا وما الدليل على اننا ليس بعاملين ولا حافظين
ما سمعناه قلت لاني لا ارى الى الان المصوب صار وديعا ولا
الحسود ورعا ولا الفاسق عفيفا ولا المشغوف بحب الباطل
منتهاونا به كما ينبغي ولا المحب لجمع المال صار رحيما متصدقا ٠
لان الرسول يقول هكذا من منكم يظن انه حكيم فليرني حسن
اعماله من تصرفه بعلوم حكمته والكتاب ايضا يقول من اثمارهم
تعرفونهم وليس اقول هذا طلبا لازهاقكم بل قصدا لخلاص نفوسكم
لانه يجب علينا ان لا ندع يوما واحدا من اعمارنا يذهب خاليا
من اكتساب فضيلة زيادة على الفضايل الموجودة عندنا ٠
اما زيادة في الصوم والصلاة او في الصدقة على المحتاجين او في
الاحسان على الماسيين او في المحبة للمبغضين وامثال ذلك ٠
لانه اذا كان الذين يرومون جمع الكنوز الارضية يجتهدون دايما
على الزيادة في كنوزهم مع علمهم زوالها فالذين يرومون جمع الكنوز
الروحانية كيف لا يظهرون اجتهادا افضل من جهادهم فاذا
كان ربنا له المجد يريد ان نكون محبين لاعدائنا فكيف نوجد
الان مبغضين لاخوتنا واذا كان العشارون يحبون من يحبهم

فكيف لا يجب علينا ان نحب المبغضين ونحن على
المضطهدين لنعرف انا تلاميذ ربنا الذى له المجد الى الابد آمين

العظة التاسعة والاربعون

مرتبه على قولهم لما دا تلاميذك يقعدون وصيه المسيحه تتضمن
تنبيت الذين يحبون المسيح الباطل والمديح من الناس

ينبغى لنا ان نتفهم معانى الكتب الالهيه الطاهره ونخضع لاوامرها
العاليه ونحافظ على ضبط الاعتقادات الصحيحه والمذاهب الواضحه
ونضعها فى خزاين العقل ونحرسها باعمال الفضيله ونهرب من
الاشيا المفسده لنفوسنا البعيده عن خلاصنا كالهرب من الحيه والافاعى
ذوات السمايم القاتله الرديه ونعتنى دايمًا بالطهارات الروحانيه
والعمل بالوصايا الالهيه ولا نشتغل بغسل الاشيا الخارجه عن
ذواتنا كما ولايك الها لكن فان قلت يا هذا وما هى هذه المضرات
لنهرب منها اجبتك انها كثيره جدًا اولها الاهتمام بالامور
الجسمانيه وثانيها محبة المسيح الباطل لانه يكون سارقًا لفضايلنا
ناهبًا لكنوزنا مبددًا الغلات ارضنا ومشتتًا الثمرات ارواحنا
واذا كنا انما نعمل الفضيله ليرانا البشر المايتون طلبًا للمديح منهم
فمديحنا مايت مع المايتين وفاسد مع الفاسدين ويا للعجب كيف
تنفق العقلا اموالهم ليراها الذين يصيرون ترابًا ورمادًا فما ظنك

بالمديح

بالمديح الصاير اليك من قبله ولعمرى ان هذا الخايب يكون كالذى
يزرع والطيور تاكل ويخزن والسراق تخطف ويحرث و
الوحوش تبلط وليس هذا وحده هو الصاير اليه من المحزنات
بل الذى يفعل الفضيله امام ليقبل المديح منه هو بعينه الذى
يذمه ذمًا كثيرًا ولو علمت يا هذا ان مديح البشر يضمحل كالدخان
ويذهب مثل امس ويسرع كالظل ويستحيل كالهوا لما انتفت
مالك جزافًا واضعت اتعابك باطلًا واما الذين يصنعون
الفضايل لتراهم العين التى لا تنام فانهم ياخذون اكليل الغلبه
ويمتلكون سعادة الابد ويتسلمون الكنوز المنعمه والمكاييل
الفايضه حيث لا تصل اليهم اللصوص ولا تذهبهم السراق
ويا للعجب من الذين يسابقون بالخيل انما يجهدون نفوسهم
ويكدون خيولهم لا ليراهم الالوف من الحاضرين بل ليراهم الملك
وحده لانهم يعلمون ان منه وحده يكون المديح والعطا وانهم
لو مدحهم الحاضرون كلهم بمعزل عن الملك لا يستفيدون شيًا
ولا يخلدون واذا كان هولاى الذين يغلبون ينظرون نظرًا ثاقبًا
ويميزون تمييزًا صالحًا وليتمسون المديح من معادنه والجاين من
اربابها فكيف الذين ولدوا من الروح ثانيًا واقتدوا بالسراير
الطاهره وتقفوا اثار الوصايا المسيحيه ودعوا بسعادة الملكوت
فسبيلنا ان نهرب من المجد الباطل جهدنا ونحترس من السارقين

كنوزنا لنفوز بملك ربنا الذى له المجد الى الابدامين

العظة السبعون

مرتبه على عمل الكرم والعمالين تتضمن الحث على سماع الاقوال
من المعلمين والعمل بها وتعليمها لاخرين

واذا كان رب الكرم حين راى العمالين مهملين مضجعين
لا يجلون الثمرات فى اوانها ولا يخدمون الملك كما ينبغى امر الملك
بهلاك اوليك وسلم الكرم الى اخرين فما بالنا لا نتذكر عظم مصابهم
ونتيقظ ونفلح الكرم جيدًا ونعطى الثمرات فى اوقاتها ونخدم
الملك كما يجب له ونكون دائما لاقواله سامعين ولاوامره طايعين
ولرسله مكرمين ليعلمنا ارادته ويلهمنا لطاعته ويجازينا بالخلود
فى ملكه ويفرح بخيراتنا المرشدون ويبتهج باكاليلنا المودبون
ويقبلون علينا فرحين ويجتهدون فى مصالحنا مسرورين
وكما ان الذين يغوصون على الجواهر اذا وجدوا الذين يشترون
بضايعهم متلقين لهم مقبلين عليهم مقلبين لجواهرهم مسارعين
الى ابتياع اصنافهم يفرحون بذلك ويتهللون ويجعلهم فرحهم
الى الغوص فى البحار لاحتمال المشقات ومقاساة الاهوال
لتحصيل مطلوبهم والمامول كذلك يفعل الفلاحون اذا راوا الارض
تاتى بالبذار مضاعفًا فانهم يجتهدون بنفوسهم ويلقون البذار

بكثرة

بكثرة ولا يشفقون فكذلك نحن اذا رايتنا حرصكم ونشاطكم
واجتهادكم فى سماع المواعظ والبحث عن معانى المقولات متسارعين
بعضكم مع بعض متغايرين بعضكم على بعض فاننا عند ذلك
نجهد بنفوسنا ونقدح زناد فكرنا ونتفاوض محبتكم دايمًا بما يبهج
نفوسكم ويحسن معادكم ويكثر اعمال بركم ويضاعف ثمرات اجركم
لان التجار هكذا يصنعون اذا حسن حال سوقهم ونفقت
بضايعهم دعاهم ذلك الى العوده للسفر واحضار بضايع افضل
من تلك فاما اذا كسدت البضاعات عليهم ورووا المشترين
معرضين عنهم وميلهم فى بضاعاتهم فانهم ايضًا هم يتكاسلون
ويهملون وقد علمتم ان حرصنا واجتهادنا لا لتكونوا حافظين
لاقوالنا فقط بل وان تصيروا معلمين لاخرين وليقوم بعضكم
بعضًا ويكمل نقص لنا قصين وحينيذ تتضاعف المواهب
الثامه وتتزايد فضايل الروح وتكثر الثمرات الفاضله وتتراد
جوايز الاعمال الصالحه لان الله لا يرضيه منا ان يقف الوعز
نفسه فقط لكن وان يجبر المنكسرين ويقوم الساقطين
ويؤيد المهملين ويرشد الضالين ويقيم لسيده منازل كثيره
روحانيه يظهر ضياؤها لاخرين وليس بالتعليم فقط
بل وبفضل السيرة ايضًا وبالاعمال الصالحه وبما يظهر من الحب

ن

والرأفة والرحمة ورفض الشهوات العالمية والاجتهاد فى طلب
الخلاص والوصول الى النعيم فسبيلنا ان نجتهد فى عمل
اوامر ربنا لندرك حيوة الابد التى اعدها الله للطايعين
الذى له المجد الى الابدين آمين

العظة الحادية والسبعين

مرتبة على قوله وكما دفع موسى الحية فى البرية تصلب بكت
الذين يخالفون الوصايا وان الذين يتوبون الى الله بالتوبة
والاقلاع عن الخطايا يقبلهم ولا يذكرها لهم وغير ذلك

واذا كان ربنا له المجد يحثنا على الايمان به والمسارعة الى العمل بوصاياه
ويوضح لنا عظم محبته لنا وبذله نفسه عن خلاصنا وارساله من السماء
لحياتنا ويضرب لنا بالامثال عن ذاته بالحية النحاس ويحضنا على
السلوك فى نور اعماله الفاضلة والابتعاد عن ظلمة الهالكين فاى
عذر يكون لنا عنده اذا وجدنا متغافلين ومتضجرين ومعرضين
عن الاهتمام والاجتهاد فى خلاصنا واما هو تعالى فقد فعل جميع
ما يليق بعظيم جوده وكثرة رحمته على جنسنا وكما ان الاطبا
الجسدانيين اذا راوا جراحات المرضى ودبروا لها الضمادات
والمراهم والدرورات كما ينبغى فقد خرجوا من حيز الملومين
واذا نكروا المرضى مداواتهم وتضجروا من الضمادات ولم يحتملوا

وتضن

مضض الدرورات والمراهم الحادة المنقية لجراحاتهم تحققا بهم
ان تتحرز تلك الجراحات وتتدود وتنتن وتصير سببا لفساد
الاعضا كلها وكذلك اقول فى الاطبا الروحانيين انهم متى فعلوا ما يجب
عليهم من قراة الكتب والتعاليم والعظات واهتموا بمداواة النفوس
الناطقة كما ينبغى فقد اعتقوا انفسهم وخرجوا من حيز الملومين
والمهملين واما الذين يسمعون تعاليمهم ويتهاونون بمعانى مواعظهم
ولا يقبلونها ويتضجرون من المداواة ويسارعون الى انتزاع المراهم
عن جراحاتهم والدرورات عن قروحهم فانها حينيذ تتدود وتنتن
ويسرى فسادها الى الاعضا السليمة وربما ادى قطع الآلات المحتاج
اليها فى ضرورة الحياة واما الذين يسمعون التعاليم بحب ونشاط
ويحتملون حدة المراهم المنقية والدرورات القاطعة اللحم الفاسد
فانهم يفرحون بكمال صحتهم ويبتهجون واسمع ياهذا قول الله على لسان
حزقيال النبى حيث يقول هكذا يا ابن الانسان كلم شعبك
وناشد عشيرة ابيك وقل لهم اذا نزل الحرب باهل الارض بغتة
فليتفقوا على رجل منهم يجعلوه رييسا للشعب لكى اذا راوا الحرب
قد اتاهم ينفخ فى الصوفور منذرا لهم ومن سمع منهم صوت الصوفور
ولم يتحفظ كما ينبغى وادركه الحرب وقتل فدمه يكون فى عنقه
وان سمع وتحفظ فقد خلص نفسه من الهلاك واما اذا راى الرييس
الحرب قد هجم ولم ينفخ فى الصوفور ولم ينذرهم كما ينبغى وكل من

يقتل منهم انما يقتل باثمه واما دمه فيطلب من الديان
واذا انت انذرت الاثيم ان يرجع عن طريقه الردى ولم يرجع
فذلك الاثيم يموت باثمه واما انت فقد خلصت نفسك
ويقول رب الارباب انه لا يسر لي موت الخاطي باثمه بل ان
يرجع ويتوب لتحيا نفسه فارجعوا عن طرقكم الاولى الرديه
ولا تموتوا يا بني اسرائيل باثمكم فان بر البار لا ينجيه اذا رجع الى الخطيه
وكذلك الاثيم لا يوخذ باثمه اذا رجع عن الخطيه تائبا واذا قلت
للبار انك تحيا ثم رجع عن بره وفعل الاثم فاني لا اذكر له شيا
من بره بل يموت باثمه وان قلت للاثيم انك تموت ورجع
عن اثمه وعمل البر والعدل وسار بوصايا الحياه ولم ياثم فانه
يحيا ولا يموت ولا تذكر له جميع الخطايا التي عمل قديما فينبغي
لنا ان نكون دايما متيقظين حذرين خايفين من الهنا متناهبين
لقتال اعدايا مبعدين للذين يقصدون اغوايا فان الله لما
خلق ابونا ادم الاول خلق لاجله اجناس الحيوانات وانواع
الاشجار والنبات والمعادن واسكنه فردوس النعيم وكلله
بالمجد والبهاء حلل البهاء والجمال وجعله سلطانا ونبيا وملكا
وحيث اكل وشبع وغفل ولم يتيقظ كما ينبغي وجد الشيطان مدخلا
لقتاله وسبيلا لاغوايه فصاده بمخالفة سيد البريا كلها تعالى
وحين سقط بالمخالفة ووقع الى قعر الرذيله طرد من فردوس النعيم

وسكن

وسكن الاكاليل والحلل والتردي بالمجد والبهاء واخرج الى
ارض الشقا والغربه والذل والهوان ومقاسات العقاب
الشديد والاحزان المولمه ورمى برزيه هذا عظم مقدارها واذا
كان هذا بمخالفة وصيه واحده وجد معاقبا هكذا وسقط
من الفردوس الى الارض ومن التشبه بالملايكه الى التشبه بالبهايم
ومن الحريه الى العبوديه ومن العز الى الهوان فماذا عساه يكون
معدلنا بان ذاك وان كان بعد الوصيه فانه انما خالف الامر
فقط لانه لم يوجد زانيا ولا سارقا ولا سكيرا ولا خاطفا ولا
غاصبا ولا كافرا ولا تعدت مخالفته للاضرار بشي من المخلوقات
في ذلك غير ذاته وقد عوقب عقوبه هذا عظم مقدارها فاما نحن
الذين نخالف قول ربنا ونا خذ اموال غيرنا ونستعمل اصناف الحسد
وانواع التفاخر والكبريا ونصاحب الزناه والفسقه والسكيرين
فكيف يكون حالنا فان قلت يا ليتني ما هي المخالفه الموجوده
لنا الان قلت الا تسمع قول سيدك ان من نظر الى امراه واشتهاها
فقد زناها في قلبه الم يقول للمومنين بنو حبوا اعداكم واحسنوا
الى مبغضيكم وصلوا على من يحزنكم ومن لطمك على خدك
الواحد حول له الاخر ومن اخذ ثوبك دع له ردائك وان
سالتني قايلا وما هي المخالفه الموجوده لنا فاقول وما هي الوصيه
التي لم نوجد لها مخالفين فمن هو الذي لم ينظر بشهوه ومن هو

الذى يحب عدوه كنفسه ويهرب من المديح الا القليل من المومنين
فاذلم نوجد هكذا طايعين نحن بالضروره مخالفين فسبيلنا ان
ان نتيقظ من رقدتنا ونتهض من غفلتنا ونقرع باب رحمة الهنا الذى
له المجد الى الابدامين ٭

العظة التانيه والسبعون

مرتبه على مثل العنى والعادن تشتمل على الاطراح بالعالم والاعتنا
بالعمل الذى يودى الى الملكوت والمجازاه بالقيامه

ولما ان الذين يتعاطون العلوم الخارجه والصنايع العالميه كالبنايين
والنجارين والبحارين لا يستفيد والمتعلمين منهم صنايعهم بمجرد الاقوال
فقط بل وان يعملوا الصنايع منصله قدام المتعلمون دفعات عده
ليرشدوهم الى العمل بمثل ذلك وكذلك تفعل المدافعون والمصارعون
والملاكمون واشباههم فانهم لا يكتفون بقولهم اوليك المعلمين
منهم افعل كذا وكذا بل يقول خذ السيف بيدك اليمين هكذا
وحد الترس باليسار وكذلك فعل ربنا حين اراد ان يثبت عندنا
امر القيامه والمجازاه وسعادة الطايعين وعظم شقاوة العاصين
فاقام الاموات اولا ثم اماتهم ذاته وانهضها ثانيا ثم بين ما تصير اليه
المنعمون والمبتذخون والمغتبطون بالشهوات الجسمانيه وما يصير اليه
الباكيون والعادمون العنايا العالميه بمثل العنى المكثر اللابس البرفير

والارجوان

والارجوان والفقير البايس الذى هو العادز وصيرورة ذلك الى
الجحيم وهذا الى حضن ابراهيم فكذلك معلمى الروحانيات ان
يعلموا بالاعمال اولا ثم بالاقوال ثانيا لكى تكون تعاليمهم بداله
واقوالهم مأثره فى النفوس واذا كان الذين يجلبون الجواهر الثمينه يتكلفون
مشقات وانصاب يطول شرحها من الغوص فى الاعماق وملاطمة
الامواج ومقاسات الاهوال والوقوع فى المهالك فالذين يقصدون
تحصيل الجواهر الروحانيه كيف لا ينبغى لهم ان يتعبوا اتعابا اعظم
من تلك لكن سيد البرايا له المجد اعظم محبته للبشر انما يريدنا ان
نميل اليه بنياتنا ونطلبه بضمايرنا وحينيذ يرسل عونه من فوق
فيسهل مصاعبنا ويخفف اثقالنا ويعين ضعفنا ويكثر لنا الكنوز
الباقيه والذخاير الملكوتيه ويعضدنا فى الاعمال والاقوال فان قلت
وما هو الذى ينبغى لنا ان نضمره اولا فاقول لك ينبغى لنا ان نضمر الاطراح
لهذا العالم وملاذه وتحصين بوصايا الشريعه وتجارب الشهوات
الجسديه ونعتقد اننا فى هذا العمر غربا وجايلين وان لنا مدينة
اخرى نجتهد فى حمل استعدادنا اليها فاننا اذا فعلنا هكذا بضميرا
صادق فان المعونه العاليه تدركنا ضعفنا من العلو آيات
يا هذا كيف لم ينتفع هذا الغنى بالاموال الجمه ولا بالثياب الفاخره
ولا بالمآكل اللذيذه ولا بالمشارب المطربه العطره ولا بامثال هذه
رايت كيف سقط الى الجحيم ووقع الى اسفل الهاويه فان قلت

ومن ابين يعلمون المشتغلون بالعاليات كالمزرعين والصيادين
والنساجين وغيرهم حقيقة معاني الشريعة اذ لم يحسنوا القراءة
في الكتب ولا يتيسر لهم الاجتماع بالعارفين في اكثر الاوقات قلت
الم يروا البشر يموتون اما سمعوا ان كان لهم في العالم اباء واجداد
واخوة واخوات وقرايب واصدقاء انهم ذهبوا باجمعهم ماتيين
أفما كان لهم ان يقولوا اين تذهب نفوس هولاي الماتيين وما هي
المدينة الصايرين اليها وما معنى سلوكهم في هذه الطريق واذا
وصلوا الى هذه المدينة كيف يكون حالهم فيها وماذا يجدون
وياللعجب من الذين يرومون السفر الى البلاد الغريبة يسالون التجار
والمسافرين عن شكل البلاد وصورته واخلاق اهله ولغاتهم
ويسالون عما بها من البساتين والمزراعات واسعار المتاجر
وما يحتاجون اليه من الزاد في الطريق ويتفهمون عن الاماكن المخيفة
والقفرات المعطشة وعن مدة السفر والمسافة ومدة الاقامة
ويجدون في ذلك كما يجب ويتهيون للسفر كما يشتهون
ولا يفعلون في السفر الذي للاخرة كذلك بل يتغافلون ويتباطلون
والم كيف يعلمون انهم مسافرون الى مدينة ولا يستعدون
امرها كما ينبغي حتى يقول بعضهم ان الناس في العالم كالسمك
في البحر العظيم من غلب اخذ غيره مانع ويقولون احزنني انهم كالحشيش
والشجر ويقولون احزنني انهم كالزرع في الحصاد ولا عوده لهم
في

لهم في الاخرة ويقول بعضهم انا نحن لا نحسن القراءة في الكتب
ولا نعلم ماذا يراد من الماتيين واما انا فاني اقول لمثل هولاي يا جهال
وعمي البصاير اذا كان لاحدكم مال واولاد وعبيد وحشم اهل يجوز
له من طريق العدل والعقل ان يرى بعضهم ظالمين وبعضهم مظلومين
وبعضهم يعترض على بعض وبعضهم ياخذ اموال بعض ولا ينتقم
من الظالمين وينتصر للمظلومين واذا رايتم هولاي يموتون
ظالمين وهولاي يموتون مظلومين وعلمتم ان الخالق تعالى
عادل حكيم اما تعلمون بالضرورة ان لهم زمانا اخر يقومون فيه
ويتناصفون واذا كنتم تيقنون هكذا فاسمعوا قول سيدنا له المجد
وقول رسله وكيف يحذركم عن الميلان من هذا العالم الزايل ومن
جميع شهواته ولذاته وكيف ينقل عقولكم وشهواتكم ولذاتكم وجميع
مطلوباتكم الى هناك فيقول تارة لا تحبوا العالم ولا شيأ مما في
العالم لان العالم يزول وكل شهواته وتارة يقول لا تكنزوا لكم
كنوزا في الارض حيث السوس يفسده والسارقون يحيلون
ويسرقون اكنزوا لكم كنوزا في السما ورسوله يقول ان الحب لهذا العالم
يكون عدوا الله وامثال ذلك كثيرا فاي عذر يوجد للانبيا
والجهلة والذين لا يحسنون القراءة وقد جمع لهم معاني الناموس
والانبيا في كلمات يسيرة بقوله كلما تريدوا ان يفعل الناس بكم افعلوا
انتم بهم فسبيلنا ان ننهض من غفلتنا ونهتم بخلاص نفوسنا

لتفوز بملكوت ربنا. الذى له المجد الى الابدامين ٭

العظة الثانية وسبعون

مرتبة على قوله ليس اقول لك ان تغفر لاخيك سبع مرات فى اليوم بل سبعين مرة تشتمل على طلب العلوم والدرس فى القراءة ليلاً ونهاراً وتبكيت الذين يصنعون وهم ملوثون باصناف الخطايا وغير ذلك

ينبغى لنا ان نتيقظ لرياضة نفوسنا. وتهذيب اخلاقنا والاقتداء باثار ربنا. ليلا يوجد احدنا صخرة للشك او حجر عثرة او يعرض عن الغفران للمائسين او يتأثر من قساوة الظالمين ويعتبر بقوله الم اقول لك ان تغفر لاخيك الى سبع مرات بل سبعين مرة سبع مرات اى اربعماية وتسعين مرة. واذا وجب على الذين يصنعون الفضيلة ويحملون الوصايا الالهية ان يهملوا التمسك بجبال فخرها لكونها طاعة لمالكها تعالى اذ لا فضيلة للعبد فى تكميل اوامر سيده فماذا يقول للمرضين. فان قلت يا هذا الوصايا كثيرة. وان زمان التعليم يسير فى اى وقت تعلم المعلمون. وتفهم السامعون. لما ينبغى. قلت واذا كانت لامور البشرية قد رسمت لنا اوقات محدودة فلم قوال الروحانية سايرة الاوقات موافقة لها. وليس فى النهار فقط بل وفى الليل ايضاً ولهذا قال

بولص

بولص الرسول لتيموثاوس. راقب الاوقات الملايمة للتعليم وغيرها. وناشدهم مذكراً وعلمهم مجتهداً. وخاطب وطول الخطاب واسهب فى القول وبكت وعزى ووبخ وانتهر. فقل لى الان ياهذا. لعل الوقت افسد شيئاً. وقطع الليل نظام التعليم وليس اقول هذا طلباً لازهاقكم ولا لاظهار الرياسة عليكم. بل طلباً لخلاص نفوسكم وسعادة حظوظكم واذ قد اتينا الان بالمقدمات المتضمنة ان لا تضجروا من استدامة الوعظ وتكرار التعاليم الروحانية فلنتكلم الان بحكم على العاده ونقول كما ان الذين يتسمون بالجندية لا ينفعهم التشكل بلباس الزرد والجواشن واتخاذ السيوف والرماح شيئاً مالم يخرجون لمحاربة اعدايهم ويجدون سلاطينهم والا فماذا ينفعون ملوكهم وهم يطوفون فى الاسواق ويعرون المنازل. ولا يخرجون للمعركة ولا يجاهدون. وكذلك اقول فى الذين يتشكلون بشكل الصيام وهم يظلمون ويسرقون ويكذبون ويرابون ويجتهدون فى اعداد المآكل واصلاح الدعوات وتنويع الالوان وغير هذه. انهم لا ينتفعون بذلك بل يدانون ويعاقبون ويسمعون الله يقول نحوهم كما قال لاوليك على لسان النبى اى صوماً تصومون لى يابنى اسرائيل. وانتم ترقدون على الاسرة العاج وتفرشون الفرش الوطيه وتاكلون سمان الغنم والمعلوفة من عجول البقر وتقولون نحن صايمون للرب انما الصوم الذى اختاره الرب

تلاصانهم

ان تبتعد من الظلم وتحل رباط الملك وتكسر خبزك للجايع
وتكسى الاجسام ارايت كيف لم يطلب منك الامتناع من
الغذا فقط لكن يريد ان تصرف الهمم نحو الامور الروحانيه
وان تبتعد من الاشيا العالميه او لا تعلم ياهذا انه ولو كان
تصرفنا كله بحسب اشارة العقل كما ينبغى لم يكن بنا حاجه
الى الصوم لكن الله تعالى لما نظر الى الطبيعة البشريه مايله
نحو النعيم والراحة مضجعه فى طلب الباقيات كثير الاسترخا
والانحلال شرع لمداواة امراضها الصوم لكى تعرض عن الاهتمام
بالامور الجسمانيه وتنعطف الى الباقيات فان قلت ياهذا
انى مبتلا بالامراض والعلل ولا الى طاقة للصوم الى الاوقات
المحدودة قلت ان كنت ضعيفا عن الصوم فلست ضعيفا
عن سماع التعاليم وتفهم معانى الاقوال ولست ضعيفا عن
الصلاة ولا عن التسبيح ولا عن الصدقة على المحتاجين
ولا عن الدعا للمحتاجين وامثال ذلك فان انت ضعفت
عن الصوم وكملت هذه حسب قدرتك فانها ستفتح
لك ابواب الدالة نحو الله تعالى افضل من الامتناع من الطعام
فسبيلنا ان نصوم صوما نقيا طاهرا ابريا من الافكار الرديه
والهواجس العالميه لنفوز بنعمة ربنا الذى
له المجد الى الابدين

العظة الرابعة وسبعين

رتبه على قوله من منكم يريد ان يبنى برجا تشتمل على الاطراح
بالاشيا الجسميه كالماكل والمشارب والطلب للكنوز الباقية
وغير ذلك

واذا كان الملوك والتجار والمزارعون لا ينفقون اموالهم ولا
يبذرون غلاتهم دون ان يجلسوا اولا ويحسبوا النفقات
والكلف ثم الغاية الحاصلة بعد ذلك فان اعجبهم تقدير
فوايد المتاجر وتعين لهم خصب الزراعات فانهم حينيذ يزرعون
وينفقون واما اذا حسبوا الكلف والنفقات وتعينت لهم
الخسارات فانهم حينيذ يعرضون ولا يتكلفون فاذا كان
هذا فعل هولاى فى الحاضرات فكيف لا نفعل نحن فى الباقيات
كذلك وما بالنا نضيع اموالنا باطلا ونتفق كنوزنا مجانا
ونجعل اتعابنا واجتهادنا للكيمان والمزابل ولا ننظر فيها كما
ينبغى وكيف لا نتفكر فى مثل هذا ونقول اين فوايد اتعابنا بالامس
وثمرة اجتهادنا فى سنين عمرنا واين هى اطعمتنا واشربتنا
ومشموماتنا واجتماعنا اليس قد ذهب سعينا باطلا
وحصلنا فى الخسران والهوان وكيف لا نسال عن الفوايد المرتجاه
ونختار للاراضى النقية قبل ان نتفق اموالنا باطلا ونضيع

اموالنا باطلاً • ونتفق كنوزنا مجاناً • واجتهادنا للحكيمان والمزابل •
ولا ننظر فيها كما ينبغي • وكيف لا نفكر في مثل هذا ونقول • اين
فوايد اتعابنا بالامس • وثمرة اجتهادنا في سنين عمرنا • واين
هي اطعمتنا واشربتنا واجتماعنا • اليس قد ذهب سعينا
باطلاً • وحصلنا في الخسران والهوان • وكيف لا ننساك عن الفوايد
المرتجاة • ونختار الارضي النقية قبل ان نتفق اموالنا باطلاً •
ونضيع الدار في الشباخ عبثاً • وما بال اتعابنا كل يوم نامية •
وكنوزنا خالية من الباقيات • وكيف لا تنهض من ستتنا • و
نتيقظ من غفلتنا • ونجتهد في تحصيل حظوظنا ونسلك في
مسالك الغابرين • وبالحري من كون الذين يرومون جمع الاموال •
تراهم دايماً هايمين مجتهدين متحيلين لا يلتذون بطعام ولا شراب •
ولا نوم ولا راحة لكنهم يرومون الزيادة في الاموال والاكثار من
المقتنيات • هذا مع العلم بزوالها • والايقان بفنادقها • ولا
نجتهد نحن كذلك في فوايد الباقيات • ونتهافت على الاكثار
بالسمائيات • وكيف لا اسمع قول ربنا حيث ينبهنا دايماً بقوله •
لا تكنزوا لكم كنوزاً في الارض اكنزوا لكم كنوزاً في السما • لا تهتموا
للغد • واعملوا للطعام الفاني بل للطعام الباقي المودي الى الحياة •
وقوله ادخلوا من الباب الضيق فان المسلك واسع والطريق

الحسرات

اليخ

التي تودي الى الهلاك رحبة والداخلون فيها كثيرون ما اضيق
الباب والكرب الطريق التي تودي الى الحياة وقليلون هم الذين
يدخلونها • رايت كيف يمدح العيشة الضنكة ويذم العيشة
الناعمة • ويثني على السايرين في المسالك الضيقة ويعطي الويل
للمتنعمين • اسمعت قوله من لا يرفض كل شيء لا يقدر ان يكون
لي تلميذاً • رايت قوله انتم هم ملح الارض • فاذا فسد الملح
باذا يملح • اسمعت قوله انه بعد فساده لا يكون صالحاً لشيء
لا للارض ولا للمزبلة ولا لغير ذلك • ومعناه انكم انتم الذين
ينبغي لكم ان تصلحوا جميع الامم بحسن سيرتكم واصلاح اعمالكم
وحبكم للفضيلة • اذا كنتم انتم الذين ينبغي ان تصلحوا غيركم
تفسدون اعمالكم • كيف لا تطردون وتداسون • فسبيلنا ان
نتفهم هذه الاشيا ولا ننساها بل نتذكرها دايماً لنفوز بخيرات
ربنا الذي له المجد الى الابدامين ••

العظة الخامسة وسبعين

مرتبة على بجيل لم ابناء زبدى تتضمن تنكيت بحبي الرياسات
والذين يحالطون السحرا والمنجمين وغير ذلك

اين هم الذين يتنازعون على الرياسات ويتعلقون بحب الرتب
ويقصدون المناصب العالية اسمعوا قول ربنا ان الكبير فيكم

يجب ان يكون خادمًا والاول يكون عبدًا وابن الانسان انما
جاء ليخدم ويبذل ذاته عن المومنين فاذا كان السيد والملك
والجايد ومظهر مسالك الفضيلة يوجد هكذا باذلًا ذاته
وخادمًا لغيره وخالعًا لثياب الكبريا ونابذًا للقضيب الرياسة
العالمية فكيف تلتمس انت المخلوق والمملوك والمتغير
والمايت والمستحيل ان تكون كبيرًا ورئيسًا ومالك لا تحتمل
ثقل الالام والمشقات والمراتب الخطيرة في سبيل الخلود
في النعيم. واذا كان الذين يعزمون على السفر الى البلاد البعيدة
اذا تصوروا جزيل الفوايد المظنونة التي يترجون حصولها
من هناك يستسهلون الاتعاب والمشقات وركوب
البحار ومقاسات الاهوال ومعاطب الطرقات المخيفة
بالنسبة الى فوايدهم وكذلك تفعل المزارعون فانهم اذا
تصوروا الفوايد المرتجاه من زراعاتهم يستسهلون ما
يكابدونه من المشقات والاتعاب وكلف الحراث
البذار وغير ذلك وكذلك يفعل الذين يغوصون في البحار
والذين يطلبون المطالب والذين يصيدون السباع
والحيات والوحوش المخيفة فانهم يطرحون ذواتهم ويخاطرون
بنفوسهم رجاء في تحصيل فوايد مضنونة تزول سريعًا

واذا

واذا كان هولاى لتصورهم الفوايد المظنونة يظهرون
الاجتهاد ويقبلون الاتعاب ويصبرون على المشقات هكذا
فبكم ضعف ينبغي ان تقبلوا انواع الشدايد وتصبرون
عليها مسرورين انتم الذين اوعدتم بملك السماوات ونعيم
الابد والسعادات التي لا تزول فلنتشبه اذن بعبيد ربنا
الذين قبلوا المشقات صابرين واحتملوا الالام والمصاعب
مسرورين كايوب وداود وجميع الرسل والانبيا والمجاهدين
في معركة الفضايل. فان قورح وداتان حيث خطفوا الرتب
العالية سقطوا الى قعر الرذيلة وايوب حيث صبر على المشقات
في محبة الله استحق ان يمدحه الله ويظهر جميل سيرته لاهل
الارض. فانه تعالى قال موبخًا للشيطان هكذا تاملت
حسن صبر عبدي ايوب وانه لا يوجد على الارض مماثلًا له
في الفضيلة. لانه بار عادل عابد الله متباعد عن مسالك
الرذيلة. ارايت شرف الثنا ارايت عظم المحبين للفضيلة
اشاهدت كيف مدح السيد طلابها ارايت عذوبة
هذه الالفاظ المملوة سرورًا اعاينت عظم سعادة
الطايعين وعظم شقاوة المتكبرين وان اردت ان ايدك
تقاقم شقاوة العاصيين وقبح مجازاة الخطاة اسمع قول السيد
لهم اذهبوا عني يا ملاعين الى النار المعدة للشياطين وقوله

اما المخالفين كالعرافين والسحره والمنجمين واصحاب الفال
فلا يقبلون رجاءهم ودعواهم فى اعتقادهم وقوله لا مومنين
لا يوجد فيكم عرافا ولا ساحرا ولا من يزجر الطير ولا من يقول
بالرقا ولا من يفسر الاحلام ولا من يكتب الحروز ولا من يسال
الموتى. لان كل من يعمل هكذا هو نجس قدام الله ربكم ومن
فعل ذلك وخالطهم وسالهم او صدق اقوالهم او ادخلهم
الى بيته ام دخل الى بيوتهم او اكل من طعامهم او شرب من شرابهم
ان كان كاهن قطع ومنع من الكهنوت وان كان غير كاهن
فليخرج من الجماعة فسبيلنا ان نميز الفرق بين الصالحين
والطالحين ونجتهد فى طلب الفضيلة لنفوز بالنعيم
فى ملكوت ربنا الذى له المجد والعز الى الابدامين.

العظة السابعة وسبعين

مرثية على كمال الصوم المقدس

واذ قد وصلنا بنعمة الله المحب البشر الى نهاية الاربعين المقدسة
واتممنا العدة المفروضة علينا. فينبغى اننا نحذر الملل ونرفض
الكسل ونخاف من تحيل الصيادين وان نظهر حرارة
الشوق ونضاعف مواد الطلب لنصل الى دروة الفضيلة.
وندخل الى مدينة الفائزين لان مدبرى السفن هكذا يصنعون

لانهم

لانهم اذا امعنوا فى السفر وبالغوا فى الاتعاب وقطعوا اكثر
اللجج المهولة والاماجات المخوفة وقربوا من الميناء المطلوب فانهم
يبالغون فى الحزم ويتيقظون على قدم الاجتهاد ويشغلون
الالات والرجال ويتحفظون من الغوادى المخيفة كل ذلك
ليصلوا الى الميناء المطلوب سالمين ولا يفرطوا بالاجتهاد
ويشتغلون ويتقربا بالوصول الى حتوف المدينة فيقوم عليهم
اعاصير شديدة واما يصدمون بعض الصخور فيخسرون
تعب المسافة ويضيعون مشقة الطريق كلها. كذلك يفعل
الذين يسابقون بالخير. فانك تراهم اذا قاربوا الى اخر
مسافة السباق يبالغون فى الاجتهاد ويعسفون خيولهم
ويضربونها بالسياط والمهامز وغير ذلك. ليظفروا بالاكاليل.
ويأخذوا جوايز المغلبة. ولذلك تتعل حراس خزاين الملوك
وحفظة الاسواق والبساتين فانهم اذا سهروا الليل كله وقاربوا
ظهور الضيا. فانهم تراهم عند ذلك يشعلون النيران ويكثرون
الكلام ويحشون مزاين بدرهم الغاش فتهجم عليهم اللصوص
بغتة فيخسرون اتعابهم ويهانون ويجلدون. واذا كان مدبرى
السفن والحراس والمسابقون يظهرون مثل هذا الاجتهاد
عند نهاية المطلوب منهم يتغاضلون فى ذلك. ويتغايرون
فكم ضعف من الاجتهاد يجب علينا نحن اصحاب البضايع
المثمنة.

المتمنه والجواهر النفيسه والكنوز الجليل خطرها اذ قد وصلنا
الى طرف المسافه ان نتحفظ من المعاندين لان اللصوص والسراق
ومضادري الفضيله اذا راونا قد سهرنا الليل كله وحفظنا
كنوزنا وحرسنا ذخايرنا. فانهم حينئذٍ يحدقون بنا من كل جانب
ويوثرون ان يغلبنا قوة الهجوع والاشتغال بالامور الحشره.
فيثبوا علينا بسرعة ويخطفون امتعتنا ويفوزون بذخايرنا
ويجعلون كنوزنا عرضه للغاصبين. فان قلت كيف وباى
نوع نتحفظ اكنز قلت بان نعتضد بالصوم والصلاه و
الرحمه والرفد والعفاف وجميع اقسام الفضيله لان
الصلاه الحقيقيه هى الكنز العظيم والحصن المنيع والسلاح
الحريز والمنقذ من بحار الرذيله وان نتحفظ من الافكار
الرديه والهواجس العالميه والاهتمام بالكوائنات. ونطهر
ضمايرنا ونتقى سرايرنا. ونقول مع الغبوط داود ضع يارب
حافظًا لفمى وبابًا حصين على شفتى. ليلا يميل قلبي
الى الكلمات الرديه فنتقلل بجلل الخطايا. فان قلت وكيف
اظفر بالصلاة النقيه الهاديه والافكار الصافيه. وانا
مصفوط بتدبير الاولاد والعيال متقلب تحت ضروب
الاثقال العالميه والمهمات المنزليه وامور اخر يطول شرحها.
قلت تعال وانظر يعين العقل الى داود الملك حيث
كان

كان نبيًا وملكًا ومدبرًا للجيوش والعساكر ومتكلفًا محاربة
المضادين ولم يصده عن خدمة الله تعالى لا الملك ولا اللذات
ولا الشهوات ولا اقيام المعاندين ولا غير ذلك ولما لم يجد له
وقتًا للصلاه نهارًا جعل ذلك في نصف الليل حتى تكون الناس
مضجعين وهادين ومتلذذين ولهذا تارة يقول نصف الليل
استيقظ واسجد لك على احكام برك وتارة يقول وبدوحى
ابل فراشي ومثل هذا كثيرًا فان كان مثل هذا الملك العظيم
الشان المستغرق في الامور الملكيه والتدبيرات العالميه لم يصده
ذلك عن القيام بالفرض كما يجب فما الذى تعتذر به انت وكذلك
كان يفعل بولص الرسول معلم المسكونه وجميع رسل ربنا حيث
كانوا يضربون ويشتمون ويعذبون بانواع العذابات ويسجنون.
وهم مع ذلك فرحين مسبحين شاكرون مواصلون الصلاه
والطلب في الليل والنهار مستيقظين لاتعابهم غير متكبرين
بفضايلهم بالنسبه الى المعرفه بعد الايمان بالمسيح ولهذا سمعت
الامم اقوالهم وخضعت لهم الملوك طايعين وسدوا افواه الاسد
واخمدوا وهيج النار المهوله وظهروا بجلل الكرامه وتكللوا بتاجات
الغلبه واخذوا امنا بتيج الملكوت. وقالوا في مراتب النعيم
فسبيلنا ان نحفظ كنوزنا لنفوز بملك ربنا الذى
له المجد والعز والاقتدار الى دهر الداهرين.
امين

الموظة السابعة والسبعون

مرتبة على قوله الشجرة التي لا يخرج منها ثمر الى الابد
تقال يوم الاثنين من الجمعة الكبيرة تشتمل على خلقة آدم
وكيف منحه الله تلك الكرامات كلها ❧

واذ قد سمعنا ان الذين يشبهون بالشجرة الغريبة من جمل الثمرات
يسبق اليهم العذاب من الله والذمة من الناظرين فسبيلنا ايها
الخلان ان نبالغ في حفظ اقوال شريعتنا ونتهم بحرص شديد
معاني المقولات المقروءة علينا ونجتهد في تصفيف اراضي قلوبنا
من الشوك الخانقة والسبخات المفسدة ونخرسها بافهامنا
من الطيور والوحوش وعبار الطريق لنعم الثمرات الزكية
نستعد للخلود في النعيم فان الذين سمعوها قبلنا خيثم تبلوها
بنشاط سقطوا من ابصارهم وعثروا في ظلام كفرهم وضلوا عن
السبيل القويم واختفوا بحب الذات واعماهم الحسد
وتسلكوا بديول الرياسات ووقعوا الى قاع الرذيلة ولسمع الان
كيف يطلب الكتاب الالهي اهتمام باري البرية بجنس البشر كما
يهتم بالملك عند قدومه الى المدينة فان المهتمين بالضيافات
والذين يعدون التقاديم والكرامات يتقدمونه قبل وصوله اليها
بفرش المجالس وذبح الحيوانات واعداد الاطعمة وترتيب المشارب

وجمع الازهار والاثمار حتى اذا دخل الملك الى مدينتهم نجد
جميع حاجاتهم مهياه ليتوفر على الفرح والسرور بتلك
الخيرات الجليلة كلها . وكذلك فعل سيد البرايا كلها .
حينما عزم على خلقة آدم الانسان الاول فانه اظهر باخراج
الموجودات من العدم الى الوجود المختص بصالحة مايدل
على جوده تعالى . وكمال فضله وكثرة تحننه وعميم احسانه .
وجزيل امتنانه وتفاقم محبته للبشر . وكذلك خلق الله له بيتا قريبا
باصناف الخيرات وزينها ومجملا بانواع الكرامات اذ خلق له اليابسة
ارضا والسماء سقفا . وزين ذلك السقف بالانوار المضيئة والاشكال
البهيه كالشمس والقمر والكواكب على اختلاف الهيآت وحسن النظام
واخرج من اليابسة جميع الازهار والاشجار والنباتات والمعادن
والحيوانات والطيور والدبابات وغير ذلك من جميع المخلوقات
مما يحتاج اليه البشر فلما اصلح المنزل جيدا وفرغ من اعداد الكرامات
كلها . حينئذ قال نخلق انسان يكون له سلطانا على هذه الموجودات
كلها . اراءيتم كيف اقام سيد البرايا كلها ستة ايام يعيى الضيافة
بسببه . اراءيتم ايها الخلان عظم هذا الاهتمام اشاهدتم حسن هذه
الوليمة . اسمعتم كيف يهتم بكل واحد واحدا من انواع المآكل واصناف المشارب
واعداد العبيد والخشم ويصفها بغاية الجمال بقوله وراى الله ذلك انه
حسنا . فهتم قوله نخلق انسانا كشبهنا ومثالنا ليتسلط على

سمك البحر وطير السما . ووحوش القفار ازايتم قط سيدًا
يصور غلامه بصورته ويضع بعبيده هكذا وكيف لايجب علينا
دايمًا ان نكون ناظرين الى هذا الاحسان بعيون قلوبنا شاكرين من
عميم فكرنا . مجدين المحسن الى جنسنا طايعين للمنعم علينا بهذه الكرامات .
ليلا نكون كاولايك الخاسرين الذين رجوا ان رجوا ان يخرج اصلهم
عنبًا فاخرج شوكًا واسمع ياهذا قوله تعالى مبكتًا لهم ومحاكمًا وذاكرًا الحانهم
وشارحًا لسوء صنيعهم حيث يقول انه غرس كرمًا واحاط به سياجًا .
وبنى فيه برجًا ومعصرة وسلمه الى العالين اعنى بذلك اليهود وترجا
ان يثمر عنبًا فاخرج شوكًا وقوله حين اخرج الثمرات الردية اقلع
سياجه واهدم جدار وصيره للنهب ولايبقى للكرمى محارث وانبت فيه
الشوك كمثل السلاء وامر السحاب ان لايترل عليه مطرًا فسبيلنا
الان ان نتلج الكرم المعطاه لنا ونبتعد من الاهتمام بالفانيات والتمسك
بحب الرياسات الذى تمسكوا به اولايك الخايبون فعميت عيون فكرهم
واظلمت انوار عقولهم فسقطوا من مرتب الفايزين بل نجتهد دايمًا
فى التقرب الى ربنا برحمة اخوتنا المساكين والتعطف على البايسين
لنفوز برحمة ربنا الذى له المجد
الى الابد
امين

العظة الثامنة والسبعين

مرتبة على سقوط ادم من الفردوس الى الارض لما اكل من الشجره
تقال يوم الاثنين فى الساعة التاسعه تتضمن تبكيت المخالفين
لاوامر الله الطايبين الرتب العاليه

واذا كان الذين يقرون كتب العلوم الخارجه وقصص
القبايل العابره بالقوة فى تحرير الالفاظ وتفهم المعانى
والمعقولات فكم يجب على الذين يسمعون الكتب الالهيه ويقرون
الالفاظ السيديه من الاجتهاد فى المسارعه الى سماعها والمبالغه
فى تفهم المعقولات منها والبحث عن معانى الكلمات الخفيه
والتهافت على ادراك اشاراتها الرمزيه واسمع لان ايها الحبيب
قول الكتاب الالهى ولما اكلا من الشجره انفتحت اعينهما وعلما
انهما عريانا فوصلا من ورق التين وعملا لهما مياذر وسمعا
صوت الرب الاله فى الفردوس حين مال النهار فاختبيا
فانظروا ياهولاى الى عظم سعادة الطايعين وكثرة شقاوة
المخالفين لان اخنوخ وايليا المولدين من الطبيعة البشريه
المايته لما ظهروا مطيعين لخالقهما سايرين بالسيرة الفاضله
عتقا من لوازم الطبيعة البشريه كالموت والفساد ورفعا من
الارض الى السماء وشاركا الملايكه الغير مايتين وهولاى

الذين خلقتا غير مايتين بطبيعتهما لما خالفا للوصيه جذبا الموت
على ذاتهما. وتعريا من حلل المجد. وطردا من فردوس النعيم. ورميا
بشقاوة هذا عظم مقدارها. وياليعجب من كونهما عند المخالفة ظهرت
نقايصهما. وتغيرت احوالهما. حتى قصد الاستتار من خالق
البرايا كلها. الحاضر في كل مكان المطلع على ضماير الفكر. العالم
بهواجس القلوب. واسمع ياهذا قول سيد البرايا له. يا ادم اين
انت. لانه لما ظهر عاريا من البهاء. خايفا من مخالفة خالقه.
مستترا باوراق الشجر خايفا من جزاير المعصيه هاربا من العقاب.
متواريا باصول الحدايق. قال مجيبا للسيد. سمعت مشيك
في الفردوس فخفت. فانصت الان ياهذا جيدا وتعلم مستقيما.
لتعرف قدرة مواقع الالفاظ السيديه. وما حوته من الحكمة العالية.
والتنبيهات البديعه. والرافه العظيم قدرها. لانه بمعنى قوله
اين انت. لا لانه غير عارفا بمكانه تعالى عن ذلك. بل معناه
اني خلقتك متوشحا بالجمال. لابسا لاكليل المجد غير قابل
للفنا. وتركتك في الفردوس سلطانا. وخولتك على جميع الخيرات.
وجعلتك مهابا مكرما. وهوذا انت كاحد الوحوش الخفين هاربا
من الطالبين لك. مستترا باوراق الشجر. وعريانا من ثياب
البهاء. خايفا وجلا مرعوبا. فعرفني الان اين انت. وكيف

باغصان

انت

انت. وماذا الذي عرض لك الان. ومن قادك الى هذا التغيير
العظيم. وما الذي نقلك من الراحه الى الشقا. ومن العز الى الهوان.
ومن الامن الى الخوف. والوجل. ومن الاشتمال بالمجد والبهاء الى
التردي باوراق الشجر. وماهذا الابتذال الهاجم عليك بغتة.
ولماذا عدوت هاربا. من خالقك. ومستترا من المبدع لطبيعتك.
وخايفا من المحسن اليك. اي لصا سرق لنورك البهيه.
واي داعر استاصل ثروة غناك. واية رياح شديدة اقلبت
سفينتك بغتة. وتركتك فقيرا خايبا. اجبني الان
ما الذي اخافك. واي الوحوش ازعجك. ومن اي امرا اختفيت
هلعا. قال سمعت وطيك ماشيا في الفردوس فخفت لاني
عريان واختفيت. قال ومن اعلمك ياهذا انك عريان.
ومن اظهر لك قباحة حالتك. واين ثيابك البهيه. واين
حللك النورانيه. واين اكاليل مجدك اللامعه. لعلك اكلت
من الشجره التي امرتك ان لا تاكل منها. فاجاب حينيذ معتذرا
وقال للامراه التي جعلتها معي هي ناولتني من الشجره فاكلت.
ظانا انه بهذه الاقوال يتضح العذر. ويخرج من جريرة العقاب.
لكن اسمع معنى جواب السيد سيد البرايا له. قال واي عفوا
تستحقه الان. واية عقوبة لا تكون موهلا لها. وانت المهمل

لم اسمح المخالف لوصاياك الحايد عن اشاراتك لان الامراه وان كانت
حسنت لك ان تاكل من الشجره وهي التي نادتك من الشجره
واكلت فانا قد تقدمت بوصيتي لك وهيتك بالانذار
قبل فعلها وهددتك بالعقاب لعلك كنت جاهلا بالحال
اما كان يجب عليك بان تتمسك باقوال خالقك وتعرض
عن جميع ماسواه اما علمت انك راسا لها وانها عضوا من اعضاك
وكيف جاز لك انت الحاكم تصير محكوما عليك وتجعل المروس
رئيسا وتصير الذنب راسا من يستطيع ان يذنب خيرا ستطيعك
وانت تقدر على استعمال البحا كما ينبغي على حالتك لانك الان
اهنت ذاتك فكثرت شقاوة عيشتك وحرمت خيراتا
كثيرة هذا عظم مقدارها واذا كان حب الرياسات وطلب
الرتب العاليه يوقعان في الهلاك ويقطعان حبال الطاعه
ويوصلان حبال المعصيه ويبعدان عن رحمة الله ويقربان
من الشياطين فسبيلنا ان نهرب من الشهوات ونسارع
الى العمل باراد ربنا الذي له المجد الى الابدين آمين

العظة التاسعة والسبعون

تقال باكر يوم الثلثا من الجمعة الكبيرة تتضمن بكيت الذين

يلطمون

يلطمون سماع التعاليم وغير ذلك

واذ قد سمعنا الان رتبا له المجد يذكر بني اسرائيل بما فعله بالمصر
لاجلهم ومزاجرته من الايات المصنوعة لخلاصهم وقوله بعد
ذلك فان انتم سمعتم قولي فانتم احب لي من جميع الامم وتكونوا
لي مملكة طاهرة وشعبا مقدسا وحيث قابلوا هذا الصنيع بخشونتهم
وسدوا عن السماع اذانهم وتمسكوا بجبال الشهوات البدنيه
واعرضوا عن تعلم المقولات الشرعيه ستنطوا في بحار الرذيله
فالذي يحسد لخلاصنا واحتمل الالام بجسده لشفائهم وعلمهم
بالاقوال والاعمال الشريفه الفاضلة والمناقب الكاملة وفتح
لهم ابواب الملكوت ووعدهم بالخلود في النعيم فاذ لم يسمعوا
وصاياه كما يجب ويعملوا بها كما ينبغي باي لسان لا يشتمون
واية عقوبة لا يستحقون اسمعت قوله لليهود وتقطعه عليهم
اذ يجدهم تارة بالوعد وتارة بالوعيد وتارة بالانذار
وتارة بالامور المخيفة ليرجعوا عن غلظ ارقابهم ويقبلوا اليه
ليحسن اليهم فهلما قال منتدا لهم ومنبها لغفلاتهم انتي
اذا ما انطلقت عنكم ولم تومنون ستموتون بخطاياكم
واذا ما رفعتم ابن البشر تعلمون اني انا هو واذا كان اولئك
الخايبون حيث لم يرجعوا عن عتوهم حسبوا مع الهالكين

فما بالنا نحن لانتيقظ من نومنا ونتفهم اقوال ربنا ونجتهد في
التعاليم المروة علينا. ونثمر الثمرات الكريمة اللايقة بعزوسنا ونماثل
فضايل الغابرين. وياللعجب من الذين يعزمون على المضي الى
الولايم العالمية تراهم يهتمون بتنظيف ذواتهم فيتطهرون ويتطيبون
ويتجملون باللباس. ويتخلقون باخلاق مضيفهم وينصتون لاقوال
الناطقين بالهزل. والمتكلمين بالمجون. ويشخصون لرؤية الراقصات.
ويجودون باموالهم على المطربات. ويتمارون في حفظ خرافاتهم.
ويجتهدون في نقل محاكاتهم. ويتصنعون في تحميل مسرة مضيفهم.
ولايعملون عند المضي الى الكنيسة وسماع اقوال ربهم كذلك بل تراهم
ان تجملوا باللباس فطلباً للسبح الباطل. وان علموا فلا يعملوا.
وان قرئت الاقوال الالهية فيتشاغلون عن سماعها ويعرضون.
فلهذا يقعون في حبايل العدو. ويصيرون الى بيوتهم خايبين. واذا
كان رسالة المجد قد نبه على المستهى في النوم حذراً من ادراك
الظلام بغتة. فما بالنا لانسير في طريق عمرنا. ونستضي بانوار شريعتنا.
قبل ان تغلق دوننا الابواب الوسيعة. وتمتد نحونا الايادي العالية.
ونعثر في ظلمات اعمالنا. وتشهد علينا ما سلف من لهونا.
حيث نقف عراة قدام ربنا غابسين باكين خايفين متوقعين.
الخلود في الجحيم. نادبين خسارة ايام عمرنا في عمل المآكل الزايلة.

والشهوات

والشهوات. وما لايليق بالفاضلين. فسبيلنا ان ننهض من
غفلتنا. ونتيقظ من نومنا. ونفرع ابواب رحمة الهنا الذي له
المجد الى الابدين آمين.

العظة الثمانون

تترى يوم الثلثا الكبير المقدس في الساعة التاسعة
تتضمن تبكيت الزناه والنساق والمشغوفين بمحبة النسا
وغير ذلك

ينبغي لنا ان نتامل معاني الكتب الالهية جيداً. ولانركن الى
السماع وحده. لتستضي بانوارها عقولنا. وترشدنا الى خلاصنا.
لانه يقول الان هكذا انهم لما نظروا ابنوا الله الى اولاد البشر انهم
حسان المنظر اتخذوا منهم نساء بحسب اختيارهم. قال
فاشار بنبي الله الى اولاد شيث لانه كان محباً لله. ولان
بنيه يشبهوه في الفضيلة. واشار باولاد الناس الى المولودين
من قايين. لانهم محبين للشهوات الجسمية. فانظر كيف
يسمي الذين يميلون الى الله اولاد الله. والذين يميلون الى الشهوات
الجسمانية اولاد البشر. ولهذا قال الكتاب. ولما راوا ابنوا الله اولاد
البشر انهم حسان المنظر اتخذوا منهم نساء اتخذوا منهم نساء

لحسب اختيارهم. فانظر الان يا هذا لفظ الكتاب الالهي
وكيف يوضح لنا فسقهم وفجورهم وانهم لم يرتضوا الى الزواج و
اتخاذ النسا رغبة في الاولاد فقط. بل طلبا لنيل الشهوات البدنيه.
وتامل كيف صار هو ض الشهوة الجسميه علة للفسق والفجور.
وكيف صار الاختباط بالحسن والجمال سببا للفساد والهلاك.
والابتعاد من العنايه الالهيه. ولهذا قال الله ان روحي لا تثبت
على هذا الجيل. لانهم ذو لحم ولتكن اعمارهم مايه وعشرون سنه.
ارايت يا هذا عظم رزية الخاطين. ارايت كيف صار عشق
الاجسام سببا لكل رذيلة. اشاهدت كيف صارت شهوة
الزنا علة للهلاك الشامل العظيم وقايدا الى كل جريرة. ارايت
كيف ابعدت عن رحمة الله. وحجبت شعاع الشفقه. وقصرت
طول الاعمار. وساقت الى كل رذيلة. ارايت كيف يدعون المايلين
الى اللذات الجسمانيه لحما. ارايت شنيع هلاكهم. وتراكم السيخط النازل
على روسهم. اسمعت كيف امطرت ميازيب السما. وتفجرت
ينابيع العمق. وشمل الطوفان جميع البشر. واهلك الوحوش والطيور
والحشرات والدبابات. وهل من فيه نسمة حياة. ارايت عاقبة
الخاطين الفاجرين. فان قلت انه كان هذا العظيم بسبب
علة الزنا وحده. اجبتك نعم لانك تجد الزنا علة لشرور كثيره.

لانه حيث يوجد الزنا هناك السكر والفجور. والشر وساير
الافعال الخبيثه. وهكذا اقال الكتاب. ولما راى الاله كثرة
سيات الناس على الارض. لاجل هذه الفاحشة الرديه.
الذي لم تعتف عند الشباب فقط. بل سقط الى قاعها الشيخ
والشاب. والعجوز والصبيه. والاغنيا والفقرا والاحرار والعبيد.
ولهذا قال الكتاب الالهي وتاسف الرب الاله على خلقة البشر.
وفكر قايلا. لابيد الانسان الذي صنعته فرتحت اديم السما.
الناس والبهايم والدبابات والحشرات والانعام وطير السما.
ومعنى قوله تعالى هكذا اي لانني فعلت جميع ما ينبغي فخلقت
وابدعت واخرجت من العدم الى الوجود. واكثرت الخيرات.
وابدعت طبيعة البشر. وخولتها المعرفة بما يجب من المستحلات.
وما لا يجب من المحرمات. وملكته الارادة الزايله والسلطة
الملكيه. وهو عند المشورة العقليه. واطلق عنان الشهوات
الجسمانيه. فهكذا ابيدها انا من الارض. واهلكه من تحت اديم
السما. وابيدهم من العالم. وشحرهم بعقوبة هذا عظم مقدارها.
واذ قد علمت يا هذا قبح سيرة الخاطين. فانظر الى شرف
فضيلة الصالحين. وتعال الى الوسط لتعلم فضيلة الصديق
نوح. حيث لم يغيره عن حب الله لا الشهوات ولا اللذات.

ولا الغنا ولا المسكر ولا جميع البواعث الدنيانية بل سار في
وسط الماجرين متنزهًا كالاسد ومتعاليًا كالنسور ومتجلدًا
كجبل الماس وانعطف متنزهًا لهم ومنبهًا لغفلاتهم وحافظًا
لشورة الفضيلة حتى استحق المديح من الله والخلاص من وسط
الهالكين ويا للعجب كيف بارًا واحد صديق خير من بروات
منافقين لا يستطيع حصرها وكيف بخطية البشر هلكت
اجناس الحيوانات وبفضيلة صديق واحد تجددت خلايق
اخر فيا لعظم قوة الفضيلة كيف خلصت مجرها من وسط
الهالكين وسترته بحجاب الرحمة وحصنته باسوار العنايه
وشملته باذيال الشفقة وجعلته اثرًا لامم كثيرة يطول شرحها
فسبيلنا ان نتفهم معاني هذه الاقوال ونكررها على اذهاننا
ليلًا ونهارًا في نومنا ويقظتنا لنفوز بنعمة ربنا له المجد الى الابد آمين

العظة الحادية وثمانون

تقال باكر يوم الاربعاء من الجمعة الكبيرة تتضمن تبكيت الروسا
كهنة اليهود وبجمع الخبيث لما تشاوروا على صلب السيد
له المجد سرمدًا

يا لهذا الغلط الجزيل ما اعظمه يا لهذه الامة الجاهلة ما اشد

حسدها واكثر نفاقها واعمى قلبها سمعت كيف يصفونه
بكثرة الايات ويتشاورون على هلاكه ارايتم قول قيافا
انه خير لنا ان يموت انسان واحد عن الشعب من ان تهلك
الامة كلها وان نحن تركناه هكذا فسيومنون به الكل
ارايتم كيف اقام لهم الاموات وانهض من الارض الرمة وصنع
للعميان عيونًا وبعد ذلك صنعوا معه هكذا لكن ليس هذا
الفعل منهم بغريب ولا بعجز عن نفاقهم لانه اولًا صنع العجايب
امامهم في مصر وارسل النقمات على اعدائهم وعذب قلب
فرعون واهلك البلاد بتلك الضربات الشديدة فتارة
اقلب امياههم الى دم وتارة عذبهم بالضفادع وتارة
بالظلام وتارة بدبابيب الكلب وغير ذلك وفي الاخر فلق
البحر قدامهم ومهد لهم طريقًا في المياه وسلك بهم قاع الاعماق
واطلق البحر على اضدادهم واطعمهم في التيه خبزًا هنيئًا وانبع
لهم من الصخر الصما عيونًا وظللهم في السحاب نهارًا و
اهداهم في الظلام بالنور وبعد هذه الكرامات كلها صنعوا لهم
عجلًا مسبوكًا وسجدوا له بنجاههم وقدموا له قرابينهم وقال
بعضهم لبعض هذا الاهك يا اسرائيل الذي اصعدك من ارض
مصر وكانوا يحملوا الاصنام في مسيرهم ويسجدوا لها في خزائنهم

ولا يرجعوا عن شرهم ولا يقلعون عن اثامهم لكن اسمع يا هذا قول موسى
مخاطبا هم ومبكتا لكبرهم ومتضجرا من عتوهم وناديا غلظ ارقابهم
حيث يقول ايها الجيل الخبيث الاعوج المرمز بهذا تكافون الرب
ايها الشعب الجاهل الغير حكيم اهكذا تصنعون اليس هذا هو ابوك
والهك الذى خلقك وبارك واسعك وحفظك بالحدقة
العين وحملك على منكبيه كما ينسر ويترك بضل جناحه و
اطعمك ثمرات الحقول واخرج لك من الصخر عسلا ومن الصخر
الصماد دهنا ومن الابقار لبنا واشبعك من شحم الخراف والكباش
والسمان من البقر ودم العنب وحيث اكلت يا يعقوب و
شبعت غلظت وعرضت ونسيت الاله الذى خلقك
وبا عدت من الله مخلصك استخطوني بالغرباء يقول الرب و
مرروني باوثانهم ذبحوا بنيهم وبناتهم للشياطين واتخذوا لهم الهة
لم يعرفوها اباؤهم وراى الله ذلك فغار وغضب ليسخط على بنيه وبناته
وقال اصرف وجهى عنهم واريهم ماذا تكون عاقبتهم لانهم جيلا منقلب
اولاد لا ايمان لهم هم اغضبوني باوثانهم واسخطوني باصنامهم وانا
اغايرهم بامة ليست عاقلة وبشعبا جاهل اغضبهم لان
النار تتقد من غضبي وتاكل بلهيبها الارض وتحرق اساسات
الجبال واجمع الشرور والبلا عليهم وافنى فيهم سهام الغضب

ويبلون

ويبلون من الجوع ويكونوا طعاما لطيور السماء والهذوانى
الذى لا يشبع واسلط عليهم انياب السباع وسم الافاعى الجرد
واذا برزوا هاربين يفنيهم السيف من خارج والخوف من داخل
واهلك الشباب مع العذارى والرضيعين مع الشيخ الفانى
واذا كان هولاى حين خاطبهم ولم يسمعوا وقع بهم هذه العقوبات
كلها واطعمهم الخبز بالدموع وجعلهم ماكلا للسباع وسلط
عليهم الامم الغريبة الجافية والقلوب القاسية وطردهم
ديار قدسه واهلهم من معونته وفرقهم فى الارض وصيرهم
رعوة ولعنة فالذى تجسد لخلاصهم وتالم لانقاذهم من اعدايهم
اذا اهملوا ذاتهم وتخطوا امر شريعتهم وساروا باهوية قلوبهم
وتشبهوا فى الامم باعمالهم اى عقوبة لا يستحقون وانه فضيحة لنا هكذا
فسبيلنا ايها الاخوة ان ننهض من غفلتنا لنفوز بالخلود فى نعيم ربنا
الذى له المجد الى الابد امين

العظة الثانية والثمانون

تقال يوم الاربعا الكبير فى الساعة التاسعة تتضمن
تبكيت الذين يحسدون من ذوى الرتب والمكثرين
فاذا الحسود اردى من الوحوش الضاريه واخبث من المردة والشياطين

فسبيلنا ان نبتعد من الحسد جهدنا لنخلص من مرواداتها الكثيرة
لانك ترى الحاسد ينظر الى المحسود كالحية ويتب عليه كالاسد
ويلهب احراقة كالاتون ويوتر هلاكه كالشياطين ويتبهج بنزول
الافات به ويحزن لورود المسرات اليه ويكابد شقاوة هذا اعظم
مقدارها اسمعتم باجتماع الحسودين ليقتلوا الزكي مكرًا او بالبهج
من الوحوش والطيور والحشرات والدبابات يتالموا الالم
المشاركين لهم في الطبيعة ويتسارعون على مقاومة المضادين
والحسود يفعل بضد ذلك لانه يمزح بسقطة الاخ والقريب
والبعيد والغريب والصاحب والمناسب وكما ان الكلاب الخاطفة
والوحوش الضارية والحشرات الخبيثة يتنعمون باضرار غيرهم كذلك
من العقل وغلظ الطبايع البهيمية كذلك يكون الحسود الفاقد
الحسن لعادم الفضيلة الانسانية اذ يفرح لنزول النايبات ويتوجع
لحلول اضدادها كذلك تراه لا يزال حزينًا ولم يعلم هذا الخاين
ان الحسد صير قابين قاتلًا شقيًا ملعونًا معذبًا مطرودًا من
الله قريبًا من الشياطين وصيرها بل الحسود ملاكًا طايرًا
الى السما وكذلك فعل بداود وشاوول وموسى وقورح والعيس
ويعقوب وكذلك اولاد يعقوب مع الصديق يوسف حين
هموا بقتله حسدًا اباعوه الى الغربة مكرًا وكيف عظم الله شانه

ورفع

ورفع في الغربة سلطانه اخوته واحضرهم اليه اذلاء ومقموعين
خايفين وجلين ومرعوبين وكيف صفح عنهم الصديق بحلمه
وظللهم بجناحه واقامهم في السنين الجديبة واسكنهم في
الاراضي المخصبة وكذلك فعلوا اليهود بالمسيح حين هموا بقتله
ظلمًا واسلموه للصلب مكرًا ولما لمع شعاع مجده وتعالى
على الممالك سلطانه غفر للتايبين منهم وجعلهم اهلًا للتبشير
بدعوته ومشاركين في نعيم ملكه وصيّر التايبين منهم على كرههم
والمتمسكين بجهالهم فريقًا للسيف وفريقًا للنهب وفريقًا
للسبي وفريقًا للجوع وفريقًا للسبي للاسر وترك الناجين منهم
للموت اشر حالة من الاموات اذ تنزع منهم الملك والنبوة
ودهن المسحة وذبايح الغفران وصعايد الشكر وتقدمة القرابين
وتركهم في الممالك العامرة مثل قصالة الكرم بعد القطاف وصيرهم
اذلاء ومقموعين خايفين وباكين يتنهدون من وجع قلوبهم وانقطاع
ارواحهم وكذلك اوجع كثيرًا اذا رأى الحسد الانسان قد كثر في كنيسة
الله وبين طوايف المومنين حتى ظهر في الروسا منهم اكثر من
المرؤسين وتعلق بقلوب ذوي الرتب اكثر من الباقيين
حتى في الامور الدينية والمراتب الكهنوتية وليس في ذلك فقط
بل وفي التفاخر بالاموال والزراعات والمتاجر والرياسات وغير ذلك

من الاشيا المنهى عنها التى هى كثيرًا تكون سببًا للشقاوه
فى الدارين والخسران فى الحالتين ولهذا اعطف عليك موبخًا
واناشدك معاتبًا ايها الحاسد للاغنيا والناظر الى ثروة المكثرين
واقول لك ايحسن بك ياجاهل ان تحسد انسانًا طريحًا
مجروحًا مكبلًا مخضبًا بالدما خاويًا الكلوما كثيرة فان قلت كيف
تشبه الغنى بذلك قلت لعمرى لو نظرت اليه جيدًا وتثبت
حاله لما ينبغى لرايته مجنونًا يحب الاموال شديدًا بجبال اللذات
مجروحًا بسيف الاجتهاد مخالفًا لشريعة الفضل طايعًا
للشياطين غارقًا فى الهالكين فسبيلنا ان نهرب من هذا
الداء القاتل لنفوسنا لنفوز بالقرب من ربنا الذى له المجد الى
الابد امين

العظة الثالثة والثمانون

تقال يوم الخميس الكبير تتضمن تبكيت الذين يتناولون
من الاسرار الالهيه وهم غير مستحقين لها وغير ذلك

هذا هو يوم الدنو من هذه العاية الرهيبه فلنتقدم كلنا متنقيين
متاهبين لها ولا يكون احدنا يهودس اخر ولا خبيث فيه غش
ولا يقول بلسانه شيًا ويتلبه غيره اذ المسيح الان حاضر

هوذاكه

هوذاك المشرف تلك العايه فى ذلك الحين هو هو بعينه
الهنا لان الذى ينتقل السراير المقدسه ويجعلها جسمًا ودمًا للمسيح
ما هو بشر على الاطلاق بل هو المصلوب لاجلنا والكاهن يتمم شكله
ونحن ننطق بما نطق به ذاك فاما النعمه والقدره فلله هى لانه
نعم ان هذا هو جسدى هذه اللفظه تغير القدمه الموضوعه و
كما ان ذلك الصوت القايل اغنوا واكثروا واملوا الارض
قيل دفعة واحدة وصار يفعل فى طبيعتنا النسل والتاليد كذلك
هذا الصوت قيل دفعة واحدة وهو يكمل الذبيحة الموضوعه فى
جميع كنايس الاربوذكسيين فلا يحضر ههنا دغل ولا خبث ولا
من فى نفسه غشًا وسمًا ليلا ياخذ لنفسه دينونة لان فى ذلك الزمان
من بعد اخذ يهودس القربان دخل فيه الشيطان ليس متجسدًا بالجسم
السيدى بل محتقرًا ليوضس لاجل قحته ليحقق عندنا ان الذين
يتناولون الاسرار الالهية بغير استحقاق يثب عليهم الشيطان
ويدخل فيهم ويسكن عندهم حسبما جرت حال يوضس فى ذلك
الوقت لان الكرامات كما انها تنفع المستحقين هكذا تضر
الغير مستاهلين وما اقول هذا لاجلكم من تناول هذه الاسرار
الطاهره بل لتحترسوا وتتحفظوا ولا يكون احد يوضس
ولا يخطر فى فمه سم وغش لان الضحيه غذا روحانى وكما ان

الغذا الجسدانى اذا ما حصل فى جوف من فيه امراضا ردية يزيد فى
مرض المريض لان مزطبيعة الغذا بل من ضعف المعدة وهكذا هى
الاسرار الروحانية اذا ما دخلت الى نفس الانسان وهى ممتلية خبثا
وعفن فهى تفسدها وتهلكها لا من طبعها بل من ضعف النفس
التى قبلتها . فلتضعف انفسنا ونتقيها اذ كنا ندنو من ضحيه
نقيه طاهره فان قلت وكيف اتقى واتنظف قلت انا اريك
ذلك ان كان فى نفسك جدا على احد اترك البغض والعداوه .
لانك تتقدم الى ضحية رهيبه فوقرها واحترمها فان المسيح
بين يديك ذبيحا . ولماذا نبح وعن من مات . اليس ليلقى
السلام بين اهل السما والارض ذاك بذل نفسه عن الباعصير
له وانت تعادى مساويك فى العبودية ذاك ما اتضع من الموت
لاجلك . وانت فما تزيل الغضب الذى بينك وبين اخيك .
فاى قدم تسعى الى هذه المايدة وباى عفوا تحظى فان قلت
الاهانه اذا فى غاية الاذيه وبالغ فى اضرارى . قلت انما اذاك
فى فينات الدنيا ومحبوباتك . وما صلبك كما صلبوا اليهود
المسيح وصلا على صاليه . وانت لم تصفح عن عدوك . فلم
تصفح ذاك كما تصفح نفسك . ان الله تعالى ما يبغض شيا
مثل نفس الحقود واسمع قوله زعم . اذا ما قدمت قربانك على المذبح .

وذكرت

وذكرت هناك ان اخوك واجد عليك . فخلى قربانك وامض
وصالح اخاك . واما انا الان فانى ارى كثيرون يتناولون جسد
المسيح كيف ما اتفق وعلى الاطلاق . تابعين بذلك عادة الاناوسيا .
يفعلون ذلك متى ما حضر الصوم والصيح وما كان يليق بهم
انتظار الاصوام والاعياد . بل تطهير النفوس والاجساد وبعد
ذلك يتناولون الاسرار المقدسه . لان الجسد الدنس لاى عيد وافى
صوم هو مستحق تناول الجسد الرهيب . تامل كيف كان اولايك
فى العهد العتيق متى عولوا على الضحيه كيف كانوا يطهرون انفسهم
غاية الطهر . ويتنظفون نفسا وجسما فى جميع حواهم وانت
تتقدم الى ضحية الملايكه تخاف منها وترتعد وانت بيدين دنسه
وجسما نجس تجسر على ذلك وتتناجم اما تسمع الذى قايلا .
هذا القدس للقديسين . ومن كان فى طبقة التايبين فليخرج
من هذا الموضع . ولقد كنت اريد ان اوسع الكلام فى هذا المعنى .
لكن قطعنى حرن قلبى لاجلكم . فتنزهوا وتطهروا لتتناولوا
باستحقاق من سراير ربنا يسوع المسيح الذى له المجد الى الابدين .

العظة الرابعه وثمانون

تقال فى الساعة الاولى يوم الجمعه الكبير تتضمن تبكيت الذين

لا يطيعون ناموس الله تعالى ولا يسلكون بحسب ارادته
فانه يعاقبهم كثيرًا وغير ذلك

واذ قد علمنا الان ان طلب الفخر والرياسات وحب الامور العالمية
سببًا لكل رذيلة وعلة للخلود في الجحيم فلنحذر لان بهما
الخلان مرتان يوجد فينا انسان مارد او قاس او مخالف
لناموس الفضل ليلا يستطيل حضرتها لكن ارايتم اليهود
الذين ولدوا بالمواعيد وظللوا بالغمام وكان لهم الملك
والنبوه والذبايح والقربين وسماع الاقوال الالهية حيث لم يمسكوا
بنواميسهم ولم يطيعوا اقوال ربهم ولم يسلكوا في الطريق المستقيم
وكيف اعماهم فخرهم واسكرهم حب الرياسات فعثروا بحجر الشكرة
ووقعوا في حبال الشياطين لان المخالفة لاوامر الله مسببة
لكل رذيلة اسمع قوله تعالى لهم منذرًا اياهم ومنبهًا لغفلاتهم
ومحذرًا لهم من سقطاتهم وحاذيًا لهم من ميلاتهم لانه يقول
مخاطبًا لهم هكذا وان انتم لم تطيعوني ولم تعملوا بوصاياي بهذه
وخالفتم احكامي ولم تمتثلوا جميع اوامري وابطلتم عهودي
فانا اقابلكم بمثل ذلك واجلب عليكم عاجلًا عدم الامطار
والجدري والحكة والرقان مما يوجع اعينهم ويميل نفوسهم
ويزرعون زرعهم باطلًا ويأكل ذلك من يلادهم واحل

بهم

بهم غضبي حتى يقعوا بين اعدائهم ويهزمهم مبغضيهم ويهربون
من غير من يطلبهم وان هم لم يطيعوا اقوالي بعد ذلك فاني
ازيدهم نقمًا سبعة اضعاف على خطاياهم واكسر كبرياء صلفهم
واجعل السماء فوقهم كالحديد والارض من تحتهم كالنحاس ويكون
سعيهم باطلًا ولا تغل ارضهم بذارها وشجر ارضهم لا تعطي اثمارها
وان قاموا على اعوجاجهم ولم يطيعوا اوامري فاني اضربهم سبعة
اضعاف اخر على خطاياهم واطلق عليهم سباع البر حتى
تاكلهم وتقتلهم وتعفي بهائمهم وتوحش سبلهم وان لم يتادبوا بذلك
وثبتوا على الاعوجاج فاضربهم سبعة اضعاف اخر على خطاياهم
واجلب عليهم سيفًا ينتقم منهم حتى تخرب مدنهم وارسل
عليهم الوبا واسلمهم بايدي الاعداء واضيق عليهم طعام خبزهم
ويأكلون وزنًا ولا يشبعون وان لم يطيعوا احكامي وثبتوا
ايضًا على غيهم فانا اجبرهم ايضًا سبعة اضعاف على خطاياهم
حتى يأكلون لحوم بنيهم وبناتهم واخرب قراهم وابيد ما تحت ايديهم
وتبرم نفسي بهم واهدم مقدسهم ولا اقبل قربانهم ولا اشم رايحة
بخورهم وادمر ارضهم حتى يربع ذلك اعدائهم الساكنين في
تخومهم وابددهم في الشعوب واطرح في قلب من بقي منهم رعبًا
في بلاد اعدائهم حتى يهربون من صوت ورقة متحركة كما يسرعون

الهاربون في الحرب وحيث لم يرجعوا عن عتوهم ولا انعطفوا
عن جهلهم ولم يعملوا بمراد ربهم وقفوا على وجوههم وتمت فيهم
هذه الاقوال كلها . واذا علمت ايها الخلان ان المخالفة لناموس
الله توجب مثل هذا الهلاك العظيم . فما بالنا لا نرجع عن
آثامنا وننتبه من غفلاتنا . ونخاف من عقاب ربنا الذي
له المجد الى الابدين آمين .

العظة الخامسة وثمانون

تقال في الساعة الثالثة يوم الجمعة الكبير تتضمن تبكيت
عدي العلم ومدح العلما وتحبي قراءة الكتب الالهية

واذا كانت الاقوال النبوية والاقوال الابوية قد تقدمت منذرة لنا
ومنبهة لافهامنا بان ربنا له المجد يتجسد لاجلنا ويظهر على
الارض لتدبير خلاصنا . ويقبل الالم بجسده الماخوذ من
جنسنا ليظهر بامر اثامنا . وينقذنا من عدونا وينهج لنا مسالك
الفايزين . فما بالنا لعدم الاهتمام بالقراءة . وتفهم معاني المقولات
نوجد عند ذكرها مفكرين . وعن الجواب وشرحها متحيرين واذا
كان الفقير من العالميات تراه بين الاغنيا ذليلا . والمام
المكثرين حزينا كايبا . حيث لا قدرة له على التساوي بما

لهم . ولا التشكل باشكالهم اذ يكونوا اولايك ياكلون
ويشربون . ويلعبون وينامون ويفرحون ويسرون واولايك
يندبون حالهم . ويتجرعون مرارة همهم . ويجاولون مصاعب
هذا عظم مقدارها . مع ان حال الفريقين سريع الزوال
فالفقرا من العلوم الشرعية والمقلين من سماع الاقوال الالهية
اي ندم يندمون واية عقوبة لا يستحقون واي رتبة حقيرة
لا يقصرون عن بلوغها . وينقصون لان من لا يوف الشريعة كما ينبغي
فكيف يوجد عاملا بها . وكما ان الاعتنا بالاموال العالمية تعلمهم
كثرة الاموال كيف ينوعون سعادتهم وكيف يتفاخرون على
اشاهم . وكيف يصاحبون الروسا . والمقدمين فكذلك الاغنيا
بالاقوال الالهية تعلمهم كنز الاموال تلك الاقوال مناقب افضل من
ذلك فتعلمهم اولا مراد ربهم وثانيا السلوك في السبيل القويم
ثم يتعايرون ويتفاضلون . ويتعالون ويستكبرون الى ان تطيعهم
المخلوقات . وتظهر لديهم الكرامات وتلين لهم العاصيات .
وتسهل امامهم المستصعبات وتخدمهم الاغنيا باموالهم .
وتخافهم الملوك طاعة لربهم وتعدهم سعادة الملكوت
ويحصلون على الخلود في النعيم . وتتلقاهم الملايكة الفايزين
بالوجوه المسفرة والاشكال المنيرة كما تقبل الاغنيا رفقايهم

فاذا كان هذا الامر هكذا فما بالنا لا نسارع الى سماع العظات
ونتفهم معانى المقولات وبادر الى حفظها مسرورين ونتمسك
باوامرها حافظين وياللعجب من الذين يحفظون الخرافات
ويسمعون الاخبار الغريبة تراهم يحاكون بها فى بيوتهم ويحدثونها
لاخوانهم ويتمارون فى محاكاتها ويتفاخرون وكذلك الذين يبحثون
عن الملتقطات ويطلبون الكنوز والمعادن الخفية تراهم اذا
ظفروا بقطعة من الذهب او برق دقيق من التبر يفرحون
به ويسرون ونحن لا نفعل كذلك فى اقوال ربنا فسبيلنا ان
نبحث فى الكتب باجتهاد ونتفهم معانى اقوال الهنا الذى لزه
المجد الى الابدين آمين

العظة السادسة والثمانون

تقال يوم الجمعة الكبير فى الساعة السادسة تشتمل على
تناول السيد المسيح وتجسده وصلبه لاجل خلاصنا
كما ان الملوك اذا خاطبوا الرعية بواسطة الكبراء والرسل
والحجاب وامثالهم اذا لم يرجعوا عن عتوهم ولا يخرجوا عن
ردى حالاتهم ولا عن فساد رايهم تراهم يتشكلون بشكل بعض
التجار والصناع القاصدين ويزلون الى بلادهم ويتصرفون
بين

بين رعاياهم ليخالطوهم من حيث يعلمون ويتربون لهم
الملخاصة الصالحة ليقبلوا الى الطاعة ويعيشون ولا يهلكون
كذلك فعل الموجد لطبايعنا والمتحنن على جنسنا فانه
ظهر للبشر اولا باشكال خيالية زايلة لتدبير امورا عالية فظهر لادم
كانسان ماشيا فى الفردوس وسمع خشيش قدميه على الارض
وظهر لابراهيم ايضا كانسان عابرا سبيل وظهر لدانيال كانسان
جالس على كرسى وشعر ابيض مثل الثلج وظهر ليعقوب كانسان
جالس على اس سلم طرفه فى الارض وطرفه فى السما وظهر لموسى
بالعوسجة فى الغمامة الصغيرة وظهر لاشعيا النبى فى شكل رجل
وليوشع فى شكل ملاك واشال ذلك كثير وحين كملت ايام الشريعة
العدل الاولى الزايلة وقربت شريعة الكمال الدايمة ظهر بشكل انسان
حقيقى الطبع بسياسة امورا حقيقية دايما بلا زوال وكذلك
قال تعالى وظهرت على يدى عبيدى الانبيا بكل الاشباه وقال
بولص الرسول بانواع كثيرة واشباه شتى كلم الله ابانا على السن
الانبيا من قديم الدهر واما فى الايام الاخيرة كلمنا بابنه الوحيد
الذى جعله وارثا لكل شئ وقال الحكيم الفاضل كما رضى ان يكون
انسان فقد رضى بلجواهق الانسانية كما علمنا منه الاعمال الفاضلة
فصام بالجسد وسجد بالجسد واكل وشرب بالجسد

وكذلك فدانا من الهلاك واتقذنا من الموت بصلبه
بالجسد وبموته بالجسد وقيامته بالجسد وكمل
التدبير اللايق بجلاله تعالى وكما ان الملك العظيم الهمه
العالي الشان اذا جلس غلام في الغربه تشكل بشكل ذلك البلد
وتحيل بخلاص عبده واحتمل لاجله بذلك الشكل ما كان يجب عليه
من الالام والهوان لا يعد ذلك الهوان نقصا بل يعده العلما شرفا
ويكون له بذلك البها والكمال والفضل وعلو الذكر وسمو الهمه
ونهاية المروه وينقلوا ذلك عنه كتبة الاخبار ومورخو السير
فلذلك لما تحنن ربنا علينا وتعطف على ضعفنا وتجسد لخلاصنا
واحتمل بالجسد الالام الواجبه علينا وفتح لنا طرق الخلاص من
عدونا ولا يعد ذلك الهوان نقصا بل يكون له به كمال الجود
وغاية الفضل ولنا غاية الشرف والخلاص من الجحيم وكما ان ذلك
الملك لو اراد خلاص عبده بالقهر كان ارسل الجيوش والعساكر
واهلك اولايك المضادين وكذلك لو اراد السيد له المجد خلاص
جنسنا اقتناصا كان ارسل ربوات من الملايكه واهلك اوليك
المضادين اما بالحريق واما بالغريق واما بالصواعق واما بالسباع
المخوفه واما بالسموم القاتلة والما اعما كان القادر الذي جعل
السلطان لرسله ان يقيموا الاموات ويشفوا الاسقام ويغلبوا
الملوك

الملوك ويقهروا الفلاسفة ويجذبوا العالم الى رايهم قادر ان
يقهر مشايخ اليهود وجند بيلاطس وكما ان ذلك الشكل الذي
تشكل به الملك لخلاص عبده يكون عند اهل بلاد الملك وجيوشه
وعساكره ورعاياه العارفين بعلو قصده سعظما جليلا وكذلك
الشكل الذي ظهر به ربنا وتمم به تدبير خلاصنا يجب ان يكون
عندنا جليلا غاليا مكرما فلا نانف الان ايها المومنين من ذكر صليب
المسيح فانه راس الخيرات وبداية الحيوه والة النجاة والكليل الفخر
وراية الظفر وسلاح الغلبه وعلامة الخلاص من سهام الشياطين
بل نرسمه على جبهاتنا ونضع مثاله على اولادنا وزراعاتنا ونختم به على
قلوبنا ونتحفظ من اعدائنا ونتقرب به من ربنا الذي له المجد الى
الابدين

العظة السابعة والثمانون

مرتبة على قوله من كانت عنده وصاياي ويحفظها تقال في
الاحد الخامس من الخمسين تنصف تبكيت الذين يعلمون ذلك
الاعراس بالطبول والزمور والمغنيات فانهم الله بضيعهم
واذا كان ربنا له المجد وعد الذين يحبونه ويحفظون وصاياه فانه
يحبهم ويظهر لهم ذاته ويأتي اليهم ويتخذ له عندهم منزلا وقد علمنا انه
هو البارئ الصادق الواعد القادر على الوفا الجزيل العطا المتحنن

على اليأسين فما بالنا لا نخبه جهدنا ونقدم له ذواتنا ونبذل
في طاعته نفوسنا ونتوق الى رويته بعقولنا وقلوبنا وضمايرنا
وجميع حواسنا كما ينبغي اسمع يا هذا قول الكتاب وخرج يعقوب
هاربا من العيس اخيه وسار الى بلاد سوريا الى لابان خاله
وكان الى لابان خاله ابنتان نسما الواحده ليا والاخرى راحيل
ولما راى يعقوب لراحيل اجبها حبا شديدا واشتهى ان تكون
له زوجه ولما سمع لابان قال له ارعا غنمي سبعة سنين
وانا ازوجك راحيل فسارع الى قبول ذلك باوفر نشاط
وخدم لاغنام سبعة سنين وكانت عنده كايام قلايل
لاجل محبته العشاه واذا كان هذا الصديق استحار ان يتغيد
عدة سنين شوقا الى رويه الجاريه التي من شانها ان تموت
ويستحيل حسنها وتسقط ذهرة جمالها وكابد من اجلها التعب
والشدايد والنصب العظيم والخوف والسهر وحر الصيف
وبرد الشتا وملاقات اللصوص والوحوش الضاريه فما بالك
لا تشتاق الى رويه باريك وبدعك والجايد عليك
باجناس الخيرات وانواع المسرات والسعادة التي لا تزول
وليس انك تحتمل المشقات دايما كيعقوب اربعة عشر سنه
متوالية في اتعاب هذا عظم مقدارها بل ان تتمسك بوصاياه

حسب

حسب قدرتك وتتبعه على قدر طاعتك واذا كان
لابات الكافر بالله العابد للاوثان لما كملت ايام خدمته يعقوب
لم يستجيزات يزف ابنته اليه بالطبول والبوقات والملاهي وامثال
ذلك من امور الشيطانيه مع وجود هذه وكثرة الاشتغال بها
في زفافهم بل انه لم العشيه واطعم جنا وزفها اليه في زمانها
كما ينبغي فما بالك انت ايها السامع للكلمات الالهيه المتشف
بالشرايع المسيحيه المامور بالاعراض عن الزايلات الجسميه
تستجيز ان تزف ابنتك الى الختن يجمع من عساكر الشياطين
وكيف لا يخجل من خالقك حيث تدخل الى منزلك الزناه
والفجار والملهيين والمخايلين واخوة المسيح يتضورون
جوعا ويحترقون عطشا وما بالك تستسهل نفقات
الاموال وتستخدم الرجال وتهون عليك الغرامات في اعداد
مثل هذه الولايم النجسه ولا تفعل ذلك في الاحتفال بالمومنين
بل لعله لو ورد عليك وارد من اخوتك عاريا جايعا او ملهوفا
او مريضا وطلب منك شيا يسيرا من بعض هذه النفقات
الرديه لاردد ته خايبا كايبا وتقابله بوجها عابس
وكلاما غليظ وتقول له لقد احتدم الطلب عاده وزدتم باللجاج
فوق ما ينبغي واذا كان الفضلا يحجبون الولاد عن سماع الاقوال

الخايبه والاحاديث السمجه ومجامع الهزل والاختلاط بغير المومنين
خيفة من فساد عقايدهم فما بالك انت تهوى ان تسمع اشكى
وجوهريك وعروس المسيح الاقوال المضجعه والكلمات القبيحه
والهزل والمجون والفاظ الشياطين وتحرك فيهم بواعث
اللذات الرديه وهواجس الفكرات الشيطانيه وتعدهم لرذايل
هذا عظم مقدارها وكيف لا تخف خدعة الختن بتلك
الالفاظ الوقحه ووقوعه في الحبايل الرديه وسخفه بمناظر اللعب
المصنوعه لهلاك الحافظين عقايدهم وكيف لا تفكر في ان بعض
الرقصات قد تخدع بين كلامها وعذوبة الفاظها المملوه
سما فتنطوي نار شوقه الى القرينه الطاهره ويشتعل الى هذه
وحينيذ تكثر بينهم المخاصمات والمحاكمات والمراء المختلفه
وينتزع منها المحبه الروحانيه ويصير ان الى حالة هذا عظم مقدارها
وسماجة قبحها فان قلت اليس ان هذه الافاعيل قد صارت سنة
وعاده وتحافظ عليها الشباب والنساء لا قدرة على ابطالها
قلت حينيذ لا يتوجه اللوم على الزاني والسارق والقاتل
وعابد الصنم وامثال هولاي لانهم يقولون وكيف يمكن الخروج عن
العرف والانتقال عن العوايد المالوفه وان كان رجوع هولاي
عن عوايدهم الرديه ممكنا فاسهل منه واكثر امكانا رجوعك عن

عادات

عادات تكسبك بالاعراض عنها القرب من الله والمديح من
الناس وحصول البركات الكثيره وتوفير النفقات الجمه
وان تعدم من الغايرين وتجعلك بمقارنتها غاصبا مخالفا
شريرا قاسيا متشيطنا بعيدا من رحمة الله تعالى قريبا من
الشياطين فسبيلنا ان نهرب من العادات الرديه ونجعل
افراحنا شرعيه وعاداتنا ومواسمنا روحانيه لنتخلص من الاشراك
الشيطانيه ونصير الى اماكن النعيم الابديه بنعمة ربنا يسوع المسيح
الذي له المجد الى الابدين

NEAR EAST SCHOOL of THEOLOGY